صائد النساء
تحديات وصراعات في مواجهة الأقدار
مجموعة قصصية
علاء فاضل

صائد النساء

المشاعر الإنسانية مع الظلام الكامن في الزوايا المنسية
مجموعة قصصية

علاء فاضل

مقدمة

في عالم تتشابك فيه خيوط الجريمة والمرأة، حيث تتداخل المشاعر الإنسانية مع الظلام الكامن في الزوايا المنسية، تقدم لنا هذه المجموعة القصصية تجارب إنسانية ملحمية تجسد الصراع بين الرغبة والندم، بين الحب والكراهية. كل قصة في هذا الكتاب تمثل حكاية فريدة تُسلط الضوء على عوالم النساء المتنوعة، وما يواجهنه من تحديات وصراعات في مواجهة الأقدار.

تتواصل الأحداث في صفحات هذا الكتاب ليعكس الأثر القوي للقرارات غير المدروسة، والاختيارات الخاطئة التي تقود إلى كارثة، سواء كان ذلك على مستوى الفرد أو المجتمع. من خلال كل شخصية، نكتشف العمق النفسي والمعاناة التي تعيشها، وكيف يمكن أن تكون لحظة واحدة من التهور سببًا في تغيّر مسار الحياة.

ستواجهون في هذه الصفحات شخصيات تتراوح بين الضحية والجلاد، بين القوية والضعيفة، ولكن جميعهن يشتركن في الخسارة والتحدي. تتجلى حكاياتهن عبر تجارب مررت بها بطرق شتى، من الفخاخ النفسية إلى الأزمات الوجودية، ليظهر لنا كيف يمكن أن ترسم الأقدار سُبلًا موازية، تعتمد في العديد من الأحيان على خيارات في لحظة عابرة.

سوف تتعرفون على نساء استطعن تجاوز الألم عن طريق الشجاعة والذكاء، لكن أيضًا على أولئك اللواتي قادهن اليأس إلى اتخاذ مسارات قاتمة. بفضل الأسلوب الأدبي الجذاب الذي يحلق بك إلى عوالم متعددة، ستجدون أنفسكم تتأملون قرارًا واحدًا قد يغيّر سير الحياة كلها؛ هل هو قرار للحب أم للطمع؟ أم أنه نتاج لماضي معقّد أرغمهن على الاختيار بين ما هو صحيح وما هو مرغوب؟

لا تنسوا أن هذا الكتاب ليس مجرد مجموعة من القصص، بل هو رحلة استكشاف للروح البشرية، حيث يتداخل الجمال مع الفوضى، والضعف مع القوة، ويظهر كيف يمكن أن تصبح المرأة أمام الجريمة رمزًا للصمود والتحول. لذا، استعدوا للشعور بكل عاطفة، والتفكير في كل خيار، وإدراك أن كل قصة مُلهمة تحمل في طياتها درسًا عن التعاطف، والشجاعة، والأمل في عالم يعج بالتحديات.

علاء فاضل

مغدورة في براغ

مقدمة للقصة

براغ، عاصمة جمهورية التشيك، هي مدينة تحمل في طياتها تاريخاً غنياً وثقافة متنوعة. معروفة بجمالها المعماري الفريد، الذي يجمع بين الطراز القوطي والباروكي والكلاسيكي. تعد براغ واحدة من الوجهات السياحية الرائعة في أوروبا. يُطلق عليها أحيانًا "المدينة الذهبية" أو "مدينة الألف برج" بسبب الكمية الكبيرة من الأبراج التي تزين أفقها.

إلى جانب جمالها المعماري، تعتبر براغ مركزاً حيوياً للثقافة والفنون. تضم المدينة العديد من المتاحف والمعارض الفنية والمسارح التي تقدم عروضاً مميزة في الفنون البصرية والموسيقية. وتعتبر دار الأوبرا الوطنية في براغ واحدة من أشهر دور الأوبرا في العالم، حيث تقدم عروضاً تجمع بين الكلاسيكية والحداثة.

إضافةً إلى ذلك، تعتبر براغ مدينة الحرية والابتكار. فقد كانت دائماً مكاناً لتجمع الفنانين والمفكرين والسياسيين الذين سعوا إلى التغيير والإصلاح. في العقود الأخيرة، أصبحت المدينة مركزاً للشركات الناشئة والتكنولوجيا، حيث تجذب رواد الأعمال من جميع أنحاء العالم بفضل بيئتها الداعمة والمحفزة.

ولا يمكن الحديث عن براغ دون ذكر طابعها الاجتماعي النابض بالحياة. المدينة مليئة بالمقاهي والمطاعم التي تقدم مجموعة متنوعة من الأطباق التشيكية التقليدية والعالمية. كما أن الحياة الليلية في براغ تعتبر من أكثر الأمور جاذبية للسياح والسكان المحليين على حد سواء، بفضل النوادي والبارات التي تقدم أجواءً ممتعة ومتنوعة.

(القصة)

جينين، شابة روسية، تبلغ من العمر ٢٦ عامًا. كانت تُعرف بجمالها الأخاذ. تعيش جينين مع والدها سيرغي بعد رحيل والدتها. كانت جينين تتمتع بحياة مدللة، حيث كانت مولعة بالسياحة والسفر، ووالدها كان يحيطها بعنايته الفائقة، مُلبّياً جميع متطلباتها.
استمرت جنين في العيش مع والدها في مدينة موسكو، حيث كانت تعمل كمصممة جرافيك في إحدى الشركات الكبرى. كانت تُحب عملها كثيرًا وتعتبره جزءًا من شغفها بالفن والإبداع.

رغم انشغالها بالعمل، حرصت جنين على تخصيص وقت للسفر واستكشاف أماكن جديدة. كانت تجد في السفر وسيلة للهروب من الروتين اليومي والتعرف على ثقافات مختلفة. في كل رحلة كانت تختار وجهة جديدة وتخطط لكل تفاصيلها بعناية، كالأماكن السياحية التي تزورها.

علاقتها بوالدها كانت قوية جدًا، فقد كانا يتشاركان في العديد من الأنشطة سوياً، مثل حضور الحفلات الموسيقية والمعارض الفنية. كان سيرغي دائمًا فخورًا بابنته ونجاحاتها ولم يكن يتردد في دعمها في كل قراراتها. قررت جنين أن تنطلق في رحلة إلى براغ برفقة مجموعة من أصدقائها لقضاء أوقات مليئة بالمرح والإثارة. بعد أن

ودعت والدها في المطار، سافرت جنين مع أصدقائها في رحلة صيفية مشوقة.

بعد وصولهم إلى براغ، استقبلتهم المدينة بجوها الساحر ومعالمها التاريخية الرائعة. استمتعوا بالتجول في شوارعها الضيقة المرصوفة بالحصى، وزيارة المعالم السياحية الشهيرة مثل. جسر تشارلز وقلعة براغ. لم تقتصر مغامرتهم على استكشاف المعالم الثقافية فحسب، بل شملت أيضًا تجربة الأطباق التشيكية التقليدية في المطاعم المحلية، والتسوق في الأسواق الحرفية التي تعرض المنتجات اليدوية الفريدة.

كانت الأجواء مفعمة بالحيوية والمرح، حيث استغل الأصدقاء كل لحظة للاستمتاع بالأنشطة الترفيهية المختلفة مثل ركوب الدراجات والتجول في الحدائق العامة. وفي المساء، كانوا يجتمعون في المقاهي الخارجية لتبادل الأحاديث والضحكات، بينما يستمتعون بمشاهدة غروب الشمس الذي يغمر المدينة بألوانه الذهبية.

في إحدى الليالي الساحرة، كانت جنين برفقة أصدقائها تستمتع بأجواء أحد النوادي الليلية، حيث الأضواء المتلألئة والموسيقى الصاخبة تملأ المكان بالحيوية. كانت جنين تتألق بجمالها الفاتن، ببشرتها البيضاء الناصعة وملابسها الجذابة التي أضفت عليها سحراً خاصاً.

لـم يكـن مـن الممكـن أن يمـر حضـورها دون أن يلاحظـه أحـد، فكانت عيون الشبان تتابعها بنظرات ملؤها الإعجاب والانبهار.

وفـي خضـم تلـك الأجـواء المفعمـة بالطاقـة، دخـل شـابان مـن إحـدى شـركات الإنتـاج السـينمائي، يرتـديان ملابـس إعلاميـة رسـمية، حـاملين كـاميرا، ليضـفوا علـى الليـل لمسـة مـن الإثـارة. بـدأوا بطـرح سـؤال مثيـر علـى الحضـور، معلنـين عـن جـائزة قيمـة تنتظـر مـن يجيـب عليـه بشـكل صـحيح. كانـت تلـك اللحظـات بمثابـة فرصـة لجنـين لتبـرز وسط الحشد، محطمةً حدود الليلة العادية إلى تجربة لا تُنسى.

بينمـا كـان الشـابان يتجـولان بـين الحضـور، تزايـدت الإثـارة فـي الأجـواء، وتحولـت الأنظـار إلـى تلـك اللحظـة الحاسـمة التـي قـد تُغيّـر مـن مسـار السـهرة. كـان الجميـع يتسـاءل عـن طبيعـة السـؤال الـذي سـيطرح، وعـن الشـخص الـذي سـيحظى بشـرف الإجابـة والفـوز بالجائزة.

جنـين، التـي كانـت تتـألق فـي تلـك الليلـة، شـعرت بأنهـا جـزء مـن حلـم سـينمائي، وكـأن الأضـواء والكـاميرات قـد أُعـدت خصيصـاً لهـا. لـم يكـن الأمـر يتعلـق فقـط بالمنافسـة علـى الجـائزة، بـل بالشـعور بـالتميز والاعتراف بجمالها وحضورها الآسر.

بـدأ الشـابان فـي طـرح السـؤال، وتوجهـت الأنظـار إلـى جنـين، وكـأن الجميـع ينتظـر منهـا أن تكـون هـي البطلـة التـي سـتخطف الأضـواء. فـي تلـك اللحظـة، كانـت الأنغـام الموسـيقية تتلاشـى فـي خلفيـة

المشـــهد، لتحـــل محلهـــا دقـــات القلـــوب المتســـارعة، مترقبـــةً مـــا سيحدث.

كانـــت لحظـــات مترعـــة بالتشـــويق، حيـــث انـــدمجت الأجـــواء الليليـــة الســـاهرة مـــع لمســـة مـــن الإثـــارة الســـينمائية، لتصـــنع ذكريـــات لا تمحـــى مـــن الـــذاكرة. كانـــت جنـــين، بكـــل إشـــراقتها، تجســـد حلـــم كـــل فتـــاة بـــأن تصبح نجمة في ليلة تضيء بريقها الخاص.

بعـــد لحظـــات مـــن التفكيـــر العميـــق والتركيـــز، تمكنـــت جنـــين مـــن تقـــديم الإجابـــة الصـــحيحة علـــى الســـؤال المطـــروح، فارتســـمت علامـــات الفـــرح الغـــامر علـــى وجههـــا، وســـط تصـــفيق وتشـــجيع مـــن أصـــدقائها وكـــل مـــن فـــي النـــادي. كانـــت الكـــاميرا تلـــتقط تلـــك اللحظـــات البهيجـــة، موثقةً لحظة الانتصار التي عاشتها جنين.

اقتـــرب أحـــد الشـــابين منهـــا بابتســـامة عريضـــة، ليهنئهـــا علـــى فوزهـــا المســـتحق، وطلـــب منهـــا تفاصـــيلها الشخصـــية، بمـــا فـــي ذلـــك رقـــم هاتفهـــا ومكـــان ســـكنها، مـــع أخبارهـــا بـــأن تتصـــل بهـــا الشـــركة فـــي اليـــوم التـــالي لترتيـــب اســـتلام جائزتهـــا القيمـــة. كانـــت تلـــك اللحظـــات مليئـــة بالأمل والإثارة، وبدت كأنها بداية لشيء جديد في حياة جنين.

بعـــد انتهـــاء هـــذا الحـــدث المثيـــر، غـــادر الشـــابان النـــادي، تـــاركين خلفهمـــا جنـــين وأصـــدقائها ليســـتكملوا ســـهرتهم بـــروح مرحـــة وســـعادة غـــامرة. اســـتمرت الموســـيقى والـــرقص، لكـــن هـــذه المـــرة كـــان لجنـــين وأصـــدقائها دافـــع إضـــافي للفـــرح! قضـــت جنـــين ليلتهـــا فـــي بحـــر مـــن

الأحلام والآمال، تتخيل لحظة تسلمها للجائزة القيمة التي ستضيف إلى حياتها لمسة من الفرح والتميز.

ومع بزوغ فجر اليوم التالي، كانت مشاعر الفضول والتشوق قد استولت على قلبها، منتظرة بفارغ الصبر تلك الرنة المنتظرة على هاتفها.

لكن ساعات الانتظار تحولت إلى يوم كامل، ولم يصلها أي اتصال. ومع مرور الوقت، بدأت مشاعر الإحباط تتسلل إلى قلبها، حتى وصل الأمر إلى مرور يومين دون أي خبر. في تلك اللحظات، أدركت جنين أن ما عاشته في تلك الليلة ربما لم يكن سوى وهم أو خدعة. ومع ذلك، لم تدع جنين لتلك الخيبة أن تعكر صفو حياتها. عادت لتعيش أيامها بحيوية وسعادة، مستمتعة بوقتها برفقة أصدقائها، متجولة بين ضحكاتهم وأحاديثهم المرحة. اكتشفت أن اللحظات الجميلة ليست دائماً مرتبطة بالجوائز المادية، بل بالذكريات الجميلة التي نصنعها مع من نحب.

في إحدى الأمسيات، بينما كانت جنين تتجول في إحدى الحدائق العامة في براغ، رن هاتفها المحمول. أجابت جنين على المكالمة، وكان المتصل رجلاً عرف نفسه بأنه من شركة إنتاج سينمائي. أبلغها بأنها فازت بجائزة وعليها أن تتوجه إلى العنوان الذي زوده بها لاستلامها، مشددًا على ضرورة الإسراع في الوصول. ارتسمت السعادة على وجه جنين وامتلأ قلبها بالفرح، فاستقلت سيارة أجرة على الفور متوجهة إلى العنوان المحدد. عند وصولها، وجدت

أن المكان عبارة عن مكتب يقع في الطابق الثاني والثلاثين من إحدى العمارات.

عند دخول جنين إلى المبنى، شعرت بمزيج من الترقب والإثارة، حيث لم تكن تعرف ما الذي ينتظرها في هذا المكان المرتفع. استقلت المصعد وصعدت بهدوء إلى الطابق الثاني والثلاثين.

عندما وصلت إلى باب المكتب، طرقت عليه بلطف. فتح الباب شاب وسيم، وقال:

— مرحبًا.

— مرحبًا.

— هل أنتِ جنين؟

— نعم، هذا أنا.

— تفضلي بالدخول.

— عذرًا، هل هذا هو المكان المخصص لاستلام الجائزة؟

— بكل تأكيد، تفضلي.

بمجرد دخول جنين إلى المكتب، جلست في غرفةِ الاستقبال، تنتظر الشاب الذي استقبلها ليحضر جائزتها. بعد لحظات، عاد الشاب وهو يحمل هدية مغلفة ومعه كاميرا وأوراق وحقيبة، وقال لها.

- هذه جائزتك، ولكن يتعين عليك أولاً القيام بإعلان للشركة.
- وكيف أفعل ذلك.
- ببساطة، عليكِ ارتداء هذا الفستان، الذي صمَمَته شركتنا، ثم نلتقط لكِ صورًا وأنتِ تحملين جائزتكِ.
- حسنًا، وما هي الجائزة؟
- تمهلي قليلاً، خذي هذه الحقيبة، وادخلي تلك الغرفة لتغيير ملابسكِ بينما أجهز الجائزة لكِ.
- حسنًا، لا مشكلة.

بينما كانت جنين في الغرفة لتغيير ملابسها، شعرت بمزيج من الحماس والفضول. كانت تتساءل عن طبيعة الجائزة التي تنتظرها. بعد بضع دقائق، خرجت مرتدية الفستان الأنيق الذي قدمه لها الشاب. كان التصميم رائعًا، وأضفى عليها لمسة من الجمال والتميز.

عاد الشاب بابتسامة عريضة، وقال:

تبدين رائعة! الآن لنبدأ التصوير." قامت جنين بالوقوف في المكان المخصص، والتقط الشاب عدة صور لها وهي تحمل جائزتها بكل فخر. خلال التصوير، قام الشاب بإرشادها للحصول على أفضل لقطات ممكنة.

بعد الانتهاء من الجلسة، قال الشاب: "أنتِ فعلتِ عملًا رائعًا. والآن، حان الوقت لتسلمي جائزتك." تقدم نحوها وقدم لها الصندوق المغلف، الذي يحتوي على الجائزة التي كانت تنتظرها. هو عبارة عن تابلت ايفون. شعرت جنين بالامتنان والسعادة، وشكرت الشاب.

بعد ذلك، دخلت جنين إلى الغرفة واستعادت ملابسها التي كانت ترتديها، ثم خرجت وهي ممتنة للشاب مرة أخرى على الجائزة، وودعته بابتسامة تعبر عن سعادتها. عند عودتها إلى مكان إقامة أصدقائها، شاركتهم تفاصيل ما حدث، فغمرتهم الفرحة معها وقرروا إنهاء رحلتهم والعودة إلى موسكو. بدأت جنين وأصدقاؤها في التحضير للسفر، حيث قاموا بتجهيز حقائبهم، وكان موعد الرحلة بعد ساعتين فقط. خلال هذا الوقت، ذهبت جنين إلى أحد المجمعات التجارية لشراء هدية لوالدها سيرغي. وأثناء الطريق، تلقت رسالة على هاتفها المحمول، ولكن نظراً لضيق الوقت، لم توليها اهتماماً وركزت على شراء الهدية.

عند عودتها، رن هاتفها، فأخرجته من حقيبتها لتجد أن المتصل هو والدها. استخدمت سماعات الأذن للتواصل معه بينما كانت تتصفح هاتفها. فتحت رسالة على تطبيق واتساب كانت قد وردت من رقم غير معروف. وبينما كانت تحكي لوالدها عن تفاصيل

رحلتها وموعد عودتها، أخذت تقرأ الرسالة ببطء، وبدأت ملامح وجهها تتغير تدريجياً.

سيطر الصمت عليها بينما كان والدها يتحدث معها، وهي في حالة من الذهول والاضطراب. أغلقت المكالمة بسرعة وجلست في مكان عام، والدموع تنهمر على وجنتيها. جنين كانت تحاول استيعاب ما ورد في الرسالة التي قلبت عالمها رأسًا على عقب. لم تكن كلمات، بل كانت تحتوي على مقاطع فيديو ربما لم تكن تتوقعها أو كانت تخشاها. جلسة جنين في المكان العام كانت مليئة بالتوتر والقلق، إذ كانت تحاول الحفاظ على هدوئها الخارجي بينما كانت مشاعرها تتصارع في الداخل.

بينما هي جالسة، بدأت تتذكر لحظات جميلة مع والدها، سيرغي، وكيف كانت تخطط لمنحه الهدية تعبيرًا عن حبها وامتنانها له. لكن الآن، شعرت بأن شيئًا ما قد تغير، حاولت جمع شتات أفكارها، لكنها شعرت بالضياع وعدم القدرة على التفكير بوضوح. في تلك اللحظات، توافدت حولها الذكريات والأفكار، وكانت تتساءل عن الخطوة التالية. هل تتصل بوالدها مرة أخرى وتواجهه بما حدث معها؟ أم تفضل الانتظار حتى تهدأ وتفكر في الأمر بعمق؟ كانت تعلم أن الوقت ليس في صالحها، ولكنها كانت بحاجة إلى لحظة لتجمع قواها.

أصدقاؤها كانوا على علم بأنها تأخرت بعض الشيء، وبدأ القلق يساورهم حول سبب تأخرها. قرر أحدهم الاتصال بها للاطمئنان،

لكن جنين لم تكن مستعدة للحديث في تلك اللحظة. كل ما كانت تحتاجه هو مساحة صغيرة لتستوعب ما يحدث وتقرر كيف ستتعامل مع هذه الصدمة المفاجئة في حياتها. بعد ساعة من التفكير العميق، تواصلت جنين مع أصدقائها لتبلغهم بأنها لن تتمكن من السفر معهم على متن نفس الطائرة، حيث ستضطر للسفر في اليوم التالي. أرجعت سبب التأخير إلى طلب والدها منها إنجاز بعض الأعمال في براغ.

بعد أن ودعتهم واطمأنوا عليها، غادروا براغ. بقيت جنين في المدينة، وقامت بتغيير رقم هاتفها، وحجزت تذكرة سفر إلى برلين.

ما هي محتويات الفيديوهات التي استقبلها هاتف جنين من رقم غير معروف ؟! تلقى هاتف جنين مقاطع فيديو من رقم مجهول، وكانت تلك المقاطع تحتوي على لقطات غير لائقة لها أثناء تغيير ملابسها بعد استلامها جائزة من أحد المكاتب.

هذه الفيديوهات صورت من زوايا متعددة وبجودة عالية، حيث أظهرت تفاصيل جسدها بوضوح. الشخص الذي أرسل هذه المقاطع تواصل معها وطلب لقاءها في برلين في اليوم التالي، مهددًا بأنه في حال رفضها، سيقوم بنشر هذه المقاطع لجميع أصدقائها ومعارفها ووالدها عبر فيسبوك.

جنين، وصلت إلى العاصمة الألمانية برلين وتواصلت مع الرجل الذي صورها وابتزّها بحجة منحها جائزة من شركة إنتاج، والتي تبيّن لاحقًا أنها مزيّفة. اتفقا على اللقاء في أحد الفنادق، وعندما وصلت جنين إلى المكان المحدد، كانت في حالة خوف شديد. وعند دخولها الغرفة، رحّب بها الشاب نفسه الذي منحها الجائزة المزيّفة وصوّرها عارية في براغ.

عندما دخلت الغرفة في الفندق، كانت حالتها النفسية متوترة للغاية. لقد شعرت بالخوف والقلق مما قد يحدث لها في هذا المكان المجهول. كان الشاب الذي قابلته ينتظرها بابتسامة مريبة على وجهه. لمحت أنه كان قد أعدّ الغرفة بطريقة مقصودة لإرباكها وإرغامها على الخضوع لما يريد.

جنين حاولت التراجع والفرار من المكان، لكن الرجل أغلق الباب خلفها وتقدّم نحوها بخطوات بطيئة. كانت مصدومة وشعرت بالخوف الشديد من المواجهة المرتقبة. في هذه اللحظة الحرجة، كان عليها أن تفكر بسرعة في طريقة للنجاة وإبعاد نفسها من هذا الموقف الخطير.

حين ألقى عليها التحية، لم ترد جنين لأنها كانت في حالة من الرعب والخوف.

سألها الشاب: "لماذا أنت خائفة؟ لا أعتزم إيذائك بأي حال.

ردت عليه: "ماذا تريد مني؟ ولماذا خدعتني؟

فأجابها: "اهدئي، سنتحدث بعد تناول وجبة سريعة.

لكنها قالت: لست جائعة، أرجوك أخبرني بما لديك، أريد الذهاب، فوالدي قلق جداً علي." ظل الشاب صامتاً، متأملاً في جاذبيتها وعينيها وتفاصيلها كافة.

سأوضح لك ما أريده قريبًا، ولكن علينا أن نبقى هنا حتى المساء. بعد ذلك، سنغادر إلى مكان آخر، حيث ستفهمين كل شيء. فقط تحلي بالصبر ولا تقلقي. عند حلول المساء، خرج الشاب بصحبة جنين، واستقلا السيارة متجهين إلى أطراف مدينة برلين، إلى منطقة شعبية.

كانت جنين تشعر بالقلق، مع كل خطوة يخطوها نحو ذلك المنزل القديم المنعزل.

عم الهدوء في البلدة، مما زاد من حدة توترها. المنزل الذي دخلاه بدا كأنه قد عاصر الزمن، بأرضيات خشبية تنوح وضوء خافت يتسلل من النوافذ المكسورة. الجو كان باردًا، فشعرت جنين برعشة تخترق عظامها. حين أحضر الشاب الحطب وأشعل النار في الموقد، بدأ الدفء يعود شيئًا فشيئًا إلى جسدها، وخففت أزيز الرياح المخيف من حولهم.

جلس الرجل بالقرب منها وقال: "إذا قبلتِ عرضي، أعدكِ أنه بحلول مساء الغد، سأسمح لكِ بالعودة إلى والدكِ في موسكو."

ردت جنين وهي تبكي بصمت: "أنا موافقة، ولكن لا تؤذني، فأنا ما زلت عذراء ولم أقم بهذا مع أحد طوال حياتي." استمع الرجل لها بصمت، يراقب دموعها وخوفها،

لكنه قاطعها قائلاً: "أنتِ مخطئة، فأنا لا أريد أن أضاجعكِ، ولن أقدم على ذلك مطلقًا." تفاجأت جنين من ذلك ونظرت إليه بدهشة.

استمعي إلي جيدًا، هل لديكِ خبرة سابقة في تقديم بث مباشر عبر الإنترنت ؟

فأجابته: 'لماذا تسأل ؟'

فرد عليها قائلاً: 'لدي مدونة إلكترونية صممتها خصيصًا لتحقيق الأرباح.

كانت جنين تصغي إليه بفضول كبير، وسألته: 'وما علاقتي بهذا الأمر ؟'

فأجابها: 'اسمعي ولا تقاطعيني حتى أنهي حديثي. عليك أن تدركي أنك ستنفذين طلباتي، سواء أحببتِ ذلك أم لا، أتفهمين ؟'

فأجابت بخوف: 'نعم'.

فقال لها: 'لقد عملت على هذه المدونة لمدة عشر سنوات، وأحقق منها أرباحًا جيدة، حيث أستدرج الفتيات الجميلات اللاتي يأتين إلى براغ فقط، وأغريهن بأشياء لا يمكنهن مقاومتها. ثم أصورهن في

أوضاع حساسة وأحتفظ بالصور، وبعد ذلك أقوم بعملية الابتزاز. لقد نجحت خططي في الكثير من الأحيان، ولكن أحيانًا أفشل، لأن بعضهن لا يكترث إذا انتشرت صورهن أو فيديوهاتهن. وعند رؤيتك في براغ، قررت استدراجكِ بمساعدة أحد أصدقائي، والباقي تعرفينه.

فسألَتْه جنين: 'وما المطلوب مني ؟' فرد قائلاً: 'المطلوب منك، يا عزيزتي، أن تأتي معي إلى غرفة في الطابق السفلي من المنزل وتخلعي ملابسكِ، وسأقوم بفتح البث المباشر لكِ. لكن لا تقلقي بشأن إخفاء هويتكِ، فسوف نعمل معًا على تغيير ملامحكِ باستخدام الشعر المستعار والمكياج.

بعيون مغرورقه بالدموع، توسلت إليه قائلة: "أرجوك، لا أريد أن أفعل هذا. اتركني وشأني وسأمنحك ما تطلب. والدي يمتلك ثروة كبيرة، وأعدك بإقناعه بدفع المبلغ الذي ترغب به." ابتسم بسخرية قائلاً: "عزيزتي، أنا أعيش من عرق جبيني فلا تحاولي إقناعي بهذه الحيل الواهية." ثم أخرج مسدسًا كان مخبأً تحت ثيابه. تراجَعَت جنين بخوف نحو الأريكة وقالت له: "أي جهد تتحدث عنه ؟ أنت مريض نفسيًا." اشتعل غضب الرجل ووجه المسدس نحوها قائلاً: "إذا رفضتِ، فاستعدي للموت. سأقتلكِ وأخفي جثتكِ خلف المنزل لتنهشها الكلاب، ولن يتمكن أحد من العثور على أي أثر لكِ."

في محاولة يائسة، قالت جنين للرجل: "أرجوك، لا أريد فعل هذا. أنا ابنة رجل محترم، ووالدي سيمنحك مالاً أكثر مما تكسبه هنا. أرجوك، دعني أتصل بوالدي، ولم أشتكِ ضدك". لكن الرجل اشتعل غضبًا، وصفعها على وجهها وأخرج مسدسًا كان يخفيه تحت ثيابه، ووجهه نحوها مهددًا: "سأقتلك وألقي بجثتك للكلاب لتلتهمك، ولن يعرف أحد ما حدث لك. هيا، تعالي معي". حاولت جنين تهدئته وقالت: "أرجوك، اهدأ وأبعد المسدس عني، سأفعل ما تطلب، لكن أحتاج لبعض الوقت". وافق الرجل على مضض. فكرت جنين في كيفية الخروج من هذا المأزق، وهي تهدئ من روعها وتنظر إلى الساعة باستمرار. كان الرجل متوتراً، يتجول في أرجاء المنزل. طلبت جنين منه: "أريد الاستحمام وتغيير ملابسي". تردد الرجل قليلاً ثم قال: "لا مانع، لكن يجب أن أكون معك في الحمام لأضمن أنك لن تقومي بأي تصرف متهور". وافقت جنين على طلبه.

بينما كانت جنين تفكر بعمق في كيفية الهروب من هذا الوضع الصعب، كانت تستغل كل لحظة لكسب الوقت والخيارات المتاحة أمامها. كانت تعرف أن أي خطأ قد يكلفها حياتها، لذا كان عليها أن تبقى هادئة ومتزنة.

بداخل الحمام، كانت تفكر في كيفية الاستفادة من هذا الوضع لصالحها. كانت تتظاهر بالاستعداد لتلبية طلبات الرجل، لكنها في الحقيقة كانت تحاول اغراءه مستفيدة من الوقت. بدأت تبحث بعينيها عن أي شيء يمكن استخدامه كسلاح للدفاع عن نفسها.

بدأت بخلع ثيابها وهي تنظر اليه.

خلال هذا الوقت، كان الرجل يراقبها بعينين حذرتين، لكنه كان أيضًا متوترًا وغير مستقر. كان يشاهد أمرأه جميلة وفاتنه امامه بدون ثياب. بدأ يتعرق كثيرا. تقرب منها قليلا. لكنها قالت له بابتسامه، ارجوك ليس الان، دعني أكمل وسأقضي معك لحظات مثيرة ونكمل ما انا هنا من اجله.

بينما كانت جنين تحاول كسب الوقت، بدأ الرجل يفقد صبره. لكن بفضل هدوئها وحسن تصرفها، استطاعت أن تبقيه مشغولاً بالتفكير في طلباتها بدلاً من التركيز على تنفيذ تهديداته. كانت جنين تفكر في خطة.

وفي كل لحظة، كانت تزداد عزيمتها وإصرارها على النجاة، مدركة أنها لن تستسلم بسهولة وأنها ستقاتل بكل ما أوتيت من قوة.

في تلك اللحظات الحرجة، تذكرت جنين شيئًا مهمًا، وهو أن لديها القدرة على استخدام كلماتها كسلاح. كانت قد قرأت كثيرًا عن كيفية التأثير على الآخرين من خلال الحوار، وقررت أن تستغل هذه المعرفة لصالحها. بدأت تتحدث مع الرجل بصوت هادئ ومطمئن، تسأله عن حياته، وعن الأسباب التي دفعته للقيام بهذا الفعل.

بمرور الوقت، بدأت تلاحظ أن الرجل كان يخفف من حدة توتره. كان يستجيب لأسئلتها ويشاركها بعضًا من تفاصيل حياته. يبدو أن

حديثها كان له تأثير مهدئ عليه، مما أعطاها فرصة لتقييم الوضع بشكل أفضل. بدأت تراقب تصرفاته بعناية، وتبحث عن أي نقاط ضعف في شخصيته يمكن أن تستغلها.

بينما كانت تتحدث معه، استمرت في مسح الحمام بعينيها، محاولة إيجاد أي أدوات قد تساعدها في الهرب. لم تكن هناك الكثير من الخيارات، لكن يبدو أن هناك نافذة صغيرة في الزاوية، ربما يمكن أن تستخدمها كوسيلة للهروب إذا ما سنحت الفرصة.

استمرت في الحديث معه، محاولًة إلهاءه. ومع كل جملة كانت تقولها، كانت تخطط في ذهنها لكيفية الوصول إلى هاتفها، الذي قد اخذه منها مسبقا. بدأت تتخيل سيناريوهات مختلفة للهروب. كانت تشعر بقلق شديد، لكنها استخدمت هذا القلق كدافع لتبقى متيقظة وذكية.

وفي لحظة غير متوقعة، سمعوا صوت خطوات قادمة من خارج الحمام. توقفت جنين عن الكلام، وقلوبها يتسارع. كانت هذه هي اللحظة التي انتظرتها، إذ يمكن أن تكون هذه هي الفرصة التي تحتاجها للنجاة. كيف ستتصرف الآن؟ هل ستستخدم هذه الفرصة للهروب، أم ستظل في مكانها وتنتظر لحظة أفضل؟

(قبل ٨ ساعات)

ركبت جنين الطائرة المتجهة إلى برلين، بعد تعرضها للابتزاز من شخص صورها دون علمها أثناء استلام جائزة في أحد مباني براغ. كانت تشعر باليأس والندم على هذه الرحلة التي تحولت إلى كابوس. بينما كانت تجلس في المقعد المخصص لها، حل الصمت في الطائرة وغطى الاضطراب قلبها. كانت تفكر في العواقب المحتملة والمخاطر التي تنتظرها في مدينة غريبة.

فجأة، جلس بجانبها شاب ألماني وسيم، بدا وكأنه في نفس عمرها. وعندما انطلقت الطائرة، بدأ الشاب يلاحظ حالتها المزرية، حيث كانت دموعها تنهمر على خديها بين الفينة والأخرى. أثار ذلك فضول الشاب، ليقوم بطرح سؤال مباشر: "ماذا بك؟ لماذا تبكين؟" لم تستطع جنين أن تخفي مشاعرها، لكنها حاولت التقليل من أهمية ما يحدث، وقدمت له ردًا سريعًا "لا تقلق، لا يوجد شيء مهم."

لكن الشاب لم يقتنع، رد قائلاً: "كيف لا يوجد شيء مهم وأنت بهذه الحالة؟ هل تحتاجين إلى مساعدة؟" تكررت تلك الأسئلة في ذهن جنين، مما زاد من شعورها بالقلق والضغط. في تلك اللحظة، أدركت أنها ليست وحدها، مما أعطاها إحساسًا بسيطًا بالأمان في خضم فوضى مشاعرها. تحولت نظرات الشاب إلى محاولة جادة لفهم معاناتها ومن المؤكد أنها لم تكن تتوقع أن تظهر لها الرحلة هذه الأبعاد الجديدة.

تصاعدت مشاعر جنين بين مشاعرها الخاصة وضغوط العالم الخارجي. كلما قام الشاب بمحادثتها، كلما زاد شعورها بالتوتر. كان يدعوها لتنفتح، لكن الخوف كان أكبر من رغبتها في التحدث. ومع استمرار الرحلة، بدأت بعض منطقية مشاعرها في الانفراج قليلاً، ولكن الأثر النفسي كان لا يزال واضحاً.

مع مرور الوقت، بدأ كلاهما في تبادل الأحاديث الودية وتعرفا على بعضهما البعض. كان الشاب يُدعى أوليفر، حيث بادر بسؤالها: "من أين أنتِ؟" فأجابت قائلة: "أنا من موسكو." فسألها مجددًا: "ولماذا تذهبين من براغ إلى برلين؟" فأجابت بنبرة مليئة بالحزن: "في رحلة عمل خاصة." كان أوليفر يتأمل ملامح وجهها أثناء حديثها، وكأنه يحاول قراءة أفكارها. وقد شعر بأنها تواجه شيئًا صعبًا. فكر في نفسه: "من المؤكد أن رحلتها هذه تثير الشكوك، إما أنها مجبرة أو أن هناك مشكلة وقعت فيها."

مع اقتراب الرحلة من نهايتها، كانت جنين نائمة بعمق، ممسكة بهاتفها وكأنها تنتظر مكالمة من شخص ما. وبعد لحظات، رن الهاتف، وكان المتصل مسجلًا باسم "الموت". لكن جنين كانت غارقة في نومها العميق. تفاجأ أوليفر من اسم المتصل وهو يتأملها ويفكر في حالتها. بعد أن تأكد من أنها لا تسمع أو تشعر بشيء بسبب شدة الإرهاق والقلق، قام بسحب هاتفها من يدها وفعل شيئًا غامضًا وبسرعة، ثم أعاده إلى يدها كما كان.

كانت جنين مستغرقة في نومها، كانت أفكار أوليفر تتقفز في ذهنه. كان يتساءل عن خلفيتها، وما الذي جعلها تتنقل بين المدن بهذه الطريقة. كانت عينيه تتنقلان بين نافذة الطائرة وجنين نائمة بجانبه. من المؤكد أن هناك شيئًا غير عادي في حالتها؛ فقد كانت ملامحها تحمل عبئًا من القلق والألم. تخيل أوليفر كيف يمكن أن يكون حالها، ربما كانت تعاني من ضغوطات العمل أو مشاكل شخصية. في تلك اللحظة، قرر أنه يجب عليه أن يعرف المزيد عنها، أن يكتشف ما وراء تلك الابتسامة الحزينة. كانت تلك الرحلة فرصة، حتى لو كانت قصيرة، ليتقرب منها ويعرض عليها دعمه.

بينما كانت الطائرة تستعد للهبوط، أخذ أوليفر نفسًا عميقًا، وقرر أن يوقظ جنين بلطف. همس باسمها: "جنين، استيقظي، نحن وصلنا إلى برلين." فتحت عينيها ببطء، وظهر على وجهها تعبير من الدهشة والفزع. بدا وكأنها كانت في عالم آخر، بعيدًا عن كل ما يحيط بها.

قالت جنين بصوت خافت، وهي تحاول ترتيب أفكارها. "آسفة، لم أكن أنوي أن أنام بهذه الطريقة."

رد أوليفر مبتسمًا، "لا داعي للاعتذار، كنت فقط أفكر بِكِ." محاولًا تخفيف التوتر الذي بدا عليها وقال. "هل أنتِ بخير؟"

تطلعت جنين من نافذة الطائرة، حيث بدأت تلوح معالم برلين في الأفق. شعرت بانقباض في صدرها، وكأن المدينة تحمل في

طياتها كل ما كان يثقل كاهلها. في تلك اللحظة، أدرَكَت أن أوليفر كان ينظر إليها بقلق، وعينيه تعكسان تعاطفًا لم يكن متوقعًا لها في هذه اللحظة الحرجة.

"حقًا، أنا بخير... لكن الأمور معقدة بعض الشيء"، اعترفت جنين، محاولًة العثور على الكلمات التي تعبر عما يجول في خاطرها. لم يكن الأمر يسيرًا، لكن وجود أوليفر بجانبها جعلها تشعر بقدر من الأمان.

قال أوليفر بنبرة جادة. "أريد أن أساعدكِ، إن كان هناك أي شيء يمكنني القيام به"، كان الصوت الهادئ الذي يتحدث به يبعث على الاطمئنان، وكأنما يمدّ لها يد العون في وسط عواصفها الداخلية. تجمدت الكلمات في فمها، وبدأت دموع جديدة تتجمع في عينيها. لم تكن ترغب في البكاء أمام شخص غريب، لكنها لم تستطع كبح مشاعرها أكثر من ذلك.

ترددت جنين للحظة، ثم قررت أن تفتح قلبها له. "لقد تعرضت للابتزاز، وتم تصويري في موقف محرج. أحتاج إلى الذهاب إلى برلين لأواجه هذا الشخص، لكنني أشعر بالخوف من العواقب."

قال أوليفر بلطف، وهو يمسك بيدها برفق "أنا آسف جدًا لما حدث لكِ "،"هل لديكِ خطة ؟ ماذا ستفعلين بعد ذلك ؟"

أجابت جنين، "لا أعلم... كل ما أريده هو أن أنتهي من هذا الكابوس."

حاول أوليفر أن يخفف من حدة الموقف، فقال مبتسمًا: "ربما يمكنني مساعدتكِ في ذلك. سأكون معكِ، وسأساعدكِ على تخطي هذا الأمر."

فاجأها عرضه، لكنها شعرت بشيء من الأمل يتسلل إلى قلبها. "هل أنت جاد؟"

"بالطبع. لا يجب أن تواجهين هذا بمفردك. سأفعل كل ما بوسعي لمساعدتكِ."

انطلقت الطائرة نحو مدرج الهبوط، وفي تلك اللحظة، بدأت جنين تشعر بقوة جديدة تتولد بداخلها. كانت تعلم أن الطريق أمامها سيكون صعبًا، لكن وجود أوليفر بجانبها, جعلها تشعر بأنها ليست وحدها في هذه المعركة.

عندما هبطت الطائرة، استعدت جنين لمواجهة ما ينتظرها. لكنها لم تعد تشعر باليأس كما كانت في البداية. كان هناك شخص بجانبها، شخص يشجعها ويدعمها، مما أعطاها القوة لمواجهة التحديات التي تنتظرها في برلين.

مع خروجهم من الطائرة، أخذت جنين نفسًا عميقًا، وأحسست بأن الحياة تنتظرها بما تحمل من أمل وتحديات. كانت هذه بداية جديدة لها، ومع أوليفر بجانبها، كانت مستعدة لمواجهة كل ما قد يأتي.

بينما اندفعت حشود المسافرين في المطار، كان الهواء مليئًا بصوت الأقدام المتسارعة والمحادثات المتداخلة. كان الازدحام يزداد، وبدأت جنين تشعر بالقلق من فقدان أوليفر وسط هذا الزحام. كانت الأضواء الساطعة والإعلانات المتكررة تشعرها بالارتباك، وكأنها محاصرة في عالم غريب.

"أوليفر!" نادت بصوت عالٍ، لكن أصوات الآخرين طغت على نداءها. حاولت دفع طريقها من خلال الحشود، لكن السرعة التي كان يتحرك بها الجميع جعلتها تشعر بالعجز. لم تستطع رؤية أوليفر في أي مكان، وكان قلبها يخفق بسرعة.

في تلك الأثناء، كان أوليفر يحاول تجاوز الزحام. لقد أدرك أن جنين قد فُقِدت في خضم الفوضى، وبدأ يشعر بالقلق. ألقى نظرة حوله، محاولًا العثور على ملامح وجهها وسط الكتل البشرية. لكن الوقت كان يمر ببطء، وبدأت مشاعر الذعر تتسلل إلى قلبه.

"لا أستطيع أن أفقدها الآن"، فكر أوليفر في نفسه، متمنيًا أن يتمكن من العثور عليها قبل أن تتشتت أفكارها أكثر.

بينما كانت جنين تحاول التقدم، شعرت بفقدان الدعم الذي كان أوليفر يقدمه لها. شعرت بالعزلة تتسلل إلى قلبها مرة أخرى، كأنها عادت إلى تلك اللحظة التي دخلت فيها الطائرة. لكن هذه المرة،

كان هناك شيء مختلف. كانت قد وجدت القوة في نفسها، على الرغم من الضغوط التي تواجهها.

أخذت جنين نفسًا عميقًا، وحاولت التهدئة من نفسها.

"عليك أن تظلي قوية، حتى لو كنت وحدك"، همست لنفسها، بينما كانت تواصل السير في المطار.

بعد مرور حوالي ساعة، بدأ الأمل يتلاشى تدريجياً لدى جنين في العثور على أوليفر، واستسلمت لحقيقة واقعها المؤلم. في نهاية المطاف، اضطرت إلى التواصل مع الشخص الذي يبتزها بالصور ومقاطع الفيديو المسجلة في براغ.

أما بالنسبة لأوليفر، فقد استمر في البحث عنها دون جدوى. لكنه لم يكن شخصًا عاديًا؛ فقد كان شابًا ذكياً.

في اللحظة التي كانت فيها جنين تغط في نوم عميق على متن الطائرة، والهاتف في يدها، استغل أوليفر الفرصة، وأخذ الهاتف منها. بفضل خبرته كمبرمج ومهندس اتصالات وشغفه الكبير بالمجال، كان بإمكانه فتح أي هاتف وتعقبه أينما ذهب. بسرعة، فتح الهاتف وأضاف تقنية برمجية تمكنه من تعقبها.

لكن، رغم خطته الذكية، لم تكلل جهوده بالنجاح؛ إذ نفدت بطارية الهاتف وانطفأ عندما افترقا. ظل أوليفر يجوب المدينة

بالقرب من المطار، وهاتفه في يده، منتظراً إشعاراً عند تشغيل هاتف جنين. مع حلول المساء وبدء غروب الشمس، جلس أوليفر في أحد المقاهي، يغرق في التفكير ويقضم أظافره، وكأن جنين كانت قريبة له أو جزءاً من عائلته.

بعد لحظات قليلة، تلقى أوليفر إشعارًا بأن هاتف جنين قد تم تشغيله. شعر بالارتياح وابتسم، فهو الآن يمتلك الخيط الذي كان يبحث عنه. همس لنفسه قائلاً: "نعم، هذا ما أريده."

بدأ أوليفر بتعقب الموقع باستخدام التقنيات التي سبق وأعدها، وسرعان ما اكتشف أن جنين موجودة في مدينة قريبة. دون تردد، استقل سيارة أجرة متجهًا إلى الموقع الذي أشار إليه تعقب الهاتف، والذي كان لأحد الفنادق ذات التكلفة المنخفضة.

بمجرد وصوله إلى الفندق، شعر أوليفر بالاطمئنان لمعرفته بمكان جنين. سرعان ما توجه إلى مكتب الاستقبال، محاولاً الاستفسار عنها. ومع ذلك، واجه رفضًا من إدارة الفندق التي أكدت على الحفاظ على خصوصية نزلائها، مما منعه من الحصول على أي معلومات مباشرة عن مكان وجود جنين داخل الفندق.

أصبح أوليفر في موقف يتطلب التفكير بشكل إبداعي للتمكن من الوصول إلى جنين دون انتهاك سياسات الخصوصية للفندق، مدركًا أن هذه اللحظة تتطلب منه الصبر والحكمة للتصرف بشكل صحيح.

جلس أوليفر في مقهى صغير قبالة الفندق، عينيه مشدودتين نحو باب المدخل في انتظار ظهور حنين. كان اهتمامه بها قد ازداد بشكل ملحوظ، حيث تنقلت أفكاره بين التوقعات والقلق. ومع مرور الوقت، كانت مشاعر الضغط تتزايد في صدره، مما زاد من شعوره بالخوف والقلق حيال ما قد تفعله حنين. وبسبب الإرهاق، غلب عليه النعاس، ليغوص في أحلام مزعجة تنذره بفقدانها.

استفاق أوليفر بعد ساعتين، وعندما نظر إلى ساعته، انتابه الذعر بسبب الوقت الذي مضى. بسرعة، فتح هاتفه وولوج إلى نظام التتبع الخاص به، ليصدم عندما اكتشف أن موقع حنين بعيد جدًا عن الفندق. لم تكن قريبة كما كان. مما يعني انها انتقلت الى مكان اخر اثناء نومه، بل كانت في مدينة تبعد عنه حوالي ساعة، مما زاد نبض قلبه قلقًا تجاه المجهول. كانت هذه المعلومات بمثابة إنذار بالخطر، إذ كان لابد له من التحرك بسرعة لإنقاذها.

في تلك اللحظة، اتجه أوليفر إلى مكان إقامته، حيث أخذ حمامًا سريعًا وغيّر ملابسه. كانت نبضات قلبه تتسارع بينما كان يستعد للانطلاق إلى الموقع المحدد. انتشر الظلام، وحل الليل في الشوارع الخالية، حيث ساد الهدوء قبل أن يشتد البرد. قاد أوليفر سيارته معتمدًا على توجيهات هاتفه، لكن أثناء القيادة، بدأ القلق

يتسلل إلى عقله عندما أصبحت الجسور تتراجع كلما تقدم في الطريق.

فاجأه توقف إشارة الهاتف بشكل مفاجئ، مما جعله يشعر بالارتباك والقلق لعدم قدرته على تحديد موقعه الحالي. كان عليه الاعتماد على ذاكرته وهو يواصل السير ببطء. تجاوز ثلثي المسافة وسط تساؤلاته، ولكن في عمق قلبه، كان يترقب العثور على جنين عند وصوله، مهما كانت التحديات التي قد يواجهها.

مع اقترابه من المدينة. بدأ أوليفر يشعر بضغط الوقت يزداد. كانت الشوارع خالية من المارة، مما جعله يشعر بالعزلة، وكأن العالم من حوله قد اختفى. كلما زادت سرعة نبضات قلبه، زادت أيضاً مشاعر القلق والتوتر. لم يكن لديه فكرة عما ينتظره هناك، لكن معرفته بأن جنين قد تكون في خطر كانت تدفعه للاستمرار.

عندما وصل إلى المدينة، بدأ يتجول في شوارعها المظلمة، متبعًا إشارات هاتفه الذي أصبح غير موثوق به. كان كل شيء يبدو غريبًا وغير مألوف، لكن أوليفر كان مصممًا على إيجادها. استوقفه التفكير في الوقت الذي قد يكون قد فات، وفيما إذا كانت لا تزال آمنة.

بعد ساعة من البحث، شعر أوليفر بأن اليأس قد بدأ يزحف إليه. لكن فجأة.

بينما كان أوليفر يقف بالقرب من أحد المباني القديمة، كان الظلام يحيط به من كل جانب. لفت انتباهه نافذة قريبة من تلك البناية، حيث كان هناك ضوء خافت ينبعث منها وأصوات همسات تتسلل إلى أذنه. اقترب أوليفر بحذر، متفقدًا المكان يمينًا ويسارًا. ببطء شديد، تقدم نحو النافذة، التي كانت مرتفعة حوالي مترين، مما حال دون قدرته على الرؤية من خلالها. كان بحاجة إلى شيء ما ليصعد عليه.

وأثناء بحثه عن أي أداة يمكنه استخدامها لهذا الغرض، بدأت تتضح له همسات محادثة بين رجل وامرأة. بعد تفكير قصير، همس لنفسه: "يبدو أنني في المكان الخطأ، يبدو أنهم زوجان يستحمّان معًا، سحقًا لي". ومع ذلك، تردد لحظة قبل أن يغادر، حيث توقف واستمع محاولًا فهم كلماتهم. فاجأه الصوت الذي سمعه، فقال في نفسه: "يا إلهي، هذا يشبه صوت جنين. هل إنها هنا. ماذا تفعل هنا؟"

تجمد أوليفر في مكانه، محاولًا استيعاب ما سمعه. زادت همسات المحادثة وضوحًا، وبدأت تتشكل في ذهنه صور غامضة. كان هناك شيء غير عادي في تلك اللحظة، شيء يجعله يشعر بأن الأمور أكثر تعقيدًا مما تبدو عليه.

مع كل كلمة غير مفهومة تُقال، كان قلبه ينبض بسرعة أكبر. فكر في تلك المرأة، هل هي بالفعل تلك التي كان يبحث عنها؟ هل كانت في خطر؟ لم يستطع تجاهل الإحساس الذي بدأ يتسلل إلى

أعماقه، فهو يشعر بأن هناك شيئًا أكبر من مجرد لحظة عابرة يجري في تلك الغرفة.

رفع عينيه نحو النافذة، محاولًا إيجاد وسيلة للارتفاع. لم يكن هناك شيء حوله يمكنه استخدامه، لكن فكرة واحدة خطرت بباله. قرر أن يبحث في زوايا المكان عن أي شيء قد يساعده. بدأ يتنقل بين الأنقاض المتناثرة، يبحث عن علبة فارغة أو صخرة مناسبة يمكنه استخدامها كقاعدة.

عندما وجد أوليفر حجرًا كبيرًا، حاول رفعه ولكن وجد أنه أثقل مما توقع. لم يكن لديه الوقت للإحباط، فكل ثانية تمر كانت تزداد فيها همسات المحادثة غموضًا. "يجب أن أتحرك"، همس في نفسه، "إذا كانت هناك حياة في خطر، فلا يمكنني الانتظار أكثر".

توجه نحو الجدار القريب، جعل الحجر على الأرض وبدأ في تسلقه. كانت كل عضلة في جسده مشدودة، وكان قلبه ينبض بشدة كأنه يحاول الهروب من جسده. وبعد جهد كبير، تمكن من الوصول إلى حافة النافذة. نظر من خلالها، وكانت المفاجأة أكبر مما توقع.

المرأة التي كان يتحدث، كانت جالسة على حافة حوض الاستحمام، هي جنين نفسها. وكانت عارية تمامًا، وتبدو مشوشة، بينما كان رجل يجلس بجوارها، يتحدث بهدوء. لكن ما لفت انتباهه، هو ان جنين كانت تتوسل اليه ان يتركها تذهب، فوالدها بانتظارها.

تجمد في مكانه، مشدودًا بين الرغبة في القفز إلى الداخل لإنقاذها وبين الخوف مما قد يحدث إذا اقترب أكثر. كانت كلمات جنين تتردد في أذنه، "ارحمني، دعني أذهب، والدي بانتظاري"، وكانت عينيها تلمعان بالدموع، مما زاد من حدة المشهد المؤلم.

فجأة، تحول تركيزه إلى الرجل الجالس بجوارها. كان يبدو هادئًا، لكن عينيه كانتا تحملان شيئًا مظلمًا. كان يتحدث بصوت منخفض، محاولًا تهدئة جنين، لكنه بدلاً من ذلك كان يزيد من توترها. "لا تقلقي، لن أؤذيك"، قال الرجل برقة، ولكن نبرة صوته كانت تحمل تهديدًا خفيًا.

تزايدت مشاعر الغضب في داخل أوليفر بشكل ملحوظ، متسائلاً كيف يمكن لأي شخص أن يتسبب في الأذى لفتاة بريئة. أدرك أنه لا يمكنه البقاء مكتوف اليدين، فبدأ يبحث بسرعة عن أداة تمكنه من دخول المبنى. عثر على قطعة حديد ملقاة بالقرب منه، فاستلها بإحكام وبدأ في البحث عن الباب الرئيسي.

مع كل خطوة يخطوها، كان يخشى ما قد يحدث، ويشتعل الغضب في قلبه. وعندما وصل أخيرًا إلى الباب المغلق، ألقى نظرة سريعة على المبنى قبل أن يتخذ قرار كسر الباب. تسارع نبض قلبه، ولكن عزيمته في تلك اللحظة كانت أقوى من أي مشاعر أخرى. استجمع قواه وفتح الباب، عازمًا على مواجهة أي خطر لإنقاذ جنين.

عند دخوله، وجد الضوء خافتًا. تقدم بخطوات حذرة حتى وصل إلى الحمام، حيث تفاجأت جنين برؤيته وظهرت على وجهها ملامح الأمل المفقود. بينما كان الرجل الآخر يلتفت وبيده المسدس، انطلقت كلمات جنين كصرخة يائسة: "اذهب، ارجوك! لا تفعل!" لم يكن هناك وقت للتفكير، فاندفع نحو الرجل وعيناه تتأجج بالغضب. سأل بصوت عميق، يحمل تهديدًا ضمنيًا: "ماذا تفعل هنا؟"

كان الخوف يتسلل إلى عيني جنين، ولكن هذه المرة، كان هناك شعاع من الأمل. "ماذا تريد منها؟" سأل أوليفر بشجاعة، متجاهلاً الرعشة التي تسري في جسده. كان قلقًا، ولكن فكرة إنقاذ جنين كانت تدفعه للأمام. "دعها تذهب!" أضاف، محاولًا أن تكون حجته قوية بما يكفي لردع الرجل.

ابتسم الرجل الآخر بسخرية، وكأنه لا يعبأ بالتهديد. "تظن أنك تستطيع إنقاذها؟ ستموت الآن." كان صوته مليئًا بالثقة، كأنه يسيطر على الموقف.

لكن أوليفر لم يكن ليستسلم. كان يعلم أنه يجب أن يستخدم كل ما لديه من قوة وشجاعة. "لا يهم، أنا هنا لإنقاذها. اقتلني واتركها تذهب." استعد للاشتباك في أي لحظة، بينما كانت جنين تراقب الموقف بصمت، وقلبها ينبض بقوة.

فجأة، انطلق الرجل نحو أوليفر محاولًا ضربه بالمسدس على رأسه، لكن أوليفر كان مستعدًا، فنجح في القفز إلى الجانب وتفادى

الضربة. كانت الأحداث تتسارع، وفي لحظة واحدة، رأى جنين متجمدة في مكانها، عينيها مليئتين بالرجاء والخوف.

"جنين، اركضي!" صرخ، متجهًا نحوها، محاولًا حمايتها من أي خطر. كان الوقت يضغط عليهما، وكان يعلم أنه يجب أن يتحرك بسرعة.

استجمعت جنين قواها بعد شعورها باليأس وبدأت تتحرك نحو الباب، لكن الرجل كان سريعًا، فتوجه نحوها لمحاولة الإمساك بها. اندلعت معركة حقيقية، حيث كان أوليفر يسعى لإبعاد الرجل عن جنين. استخدم كل قوته وكل ما تعلمه عن الدفاع عن النفس، وارتفعت الأصوات في المكان. كان الصراع عنيفًا، وملأت صرخات الاحتجاج الغرفة. لكن وسط الفوضى، كانت جنين تجد طريقها نحو الحرية، متذكرة كلمات والدها التي كانت تتردد في أذنيها، مما زاد من قوتها.

مع لحظات من الشجاعة، تمكنت من الوصول إلى الباب وفتحته بسرعة. "اذهبي، اركضي!" صرخ أوليفر، بينما استمر في محاربة الرجل الآخر محاولًا انتزاع المسدس منه، بينما كانت جنين تتجه نحو الأمان.

في تلك اللحظة، كانت كل الآمال معلقة على حافة النجاح أو الفشل. هل ستتمكن من الهروب، أم أن الظلام سيتغلب على النور؟

خلال مشاجرة عنيفة بين أوليفر والخاطف، كانت جنين قد وصلت إلى حديقة المنزل وهي تعاني من حالة من الرعب والفزع. بينما كانت تركض، سمعت صرخة مدوية، وكان الصوت يعود لأوليفر. على الفور، تراجعت نحو المطبخ، حيث أخذت سكينًا وقررت التوجه لمساعدته في مواجهة المختطف الذي كان يوجه له ضربات مؤلمة. ورغم محاولاتها، لم تتمكن من إنقاذه، حيث فقد أوليفر وعيه نتيجة الضرب الشديد.

عندما تحول انتباه الخاطف إلى جنين، قام بضربها على وجهها، ثم انتزع السكين منها وطعنها في بطنها. وبدلاً من أن يتوقف عند هذا الحد، أراد أن يعيد الطعنة مرة أخرى، لكنه فوجئ بوصول رجال الشرطة الذين طوقوا المكان وسيطروا عليه. وقد تم إبلاغهم بالحادثة من قِبل امرأة مسنّة تعيش بالقرب من المنزل، التي سمعت أصوات الشجار وصراخ أوليفر.

حينما بدأ الصراع بين أوليفر والخاطف، كانت جنين في الخارج، لكن الصرخة المدوية لأوليفر قلبت عالمها رأسًا على عقب، إذ شعرت بالخوف يتسلل إلى قلبها. تسارعت دقات قلبها، واندفعت نحو المنزل، حيث كانت أصوات الصراع تتعالى.

عندما وصلت إلى المطبخ، كانت يديها ترتجفان بشدة وهي تمسك بسكين المطبخ، عازمة على إنقاذ أوليفر مهما كلف الأمر. لكن مع دخولها إلى الغرفة التي كان يشتعل فيها العراك، وجدت الأمور أسوأ مما توقعت. رؤية أوليفر وهو يتعرض للضرب على يد الخاطف

جعلت قلبها يتوقف للحظة، لكنها استجمعت قواها واندفعت إلى الأمام، متسلحة بالشجاعة.

لكن الأمور لم تسر كما كانت تأمل. الخاطف، الذي كان قويًا وشرسًا، لم يعطِها فرصة للرد. بعد لحظات من محاولة السيطرة على الوضع، تمكن من ضربها على وجهها، مما جعلها تتعثر وتفقد توازنها. سقطت السكين من يدها، مما زاد من شعورها بالعجز.

مع انهيار قوتها، انتزع الخاطف السكين منها وطعنها على الفور في بطنها. لحظة الطعنة كانت مرعبة، كل شيء بدا وكأنه يتوقف؛ الألم اجتاح جسدها، لكن مشاعر القلق والخوف على أوليفر كانت تفوق أي شعور آخر. لم يكن بمقدورها التفكير في نفسها، كل ما كان يشغل ذهنها هو إنقاذ الشخص الذي كان مصدر انقاذها

أراد الخاطف أن يعيد الطعنة مجددًا، لكن في تلك اللحظة، تدخلت السلطات بشكل غير متوقع. صوت صفارات الإنذار وتدخل رجال الشرطة الذين طوقوا المكان أعطى الأمل مرة أخرى. حاصروا الخاطف ونجحوا في السيطرة عليه قبل أن يتمكن من تنفيذ المزيد من العنف.

وسط تلك الفوضى، كانت جنين مستلقية على الأرض، تشعر بالدوار والألم يعتصر روحها. لكن حتى في تلك اللحظات الحرجة، كان هناك شعور غريب بالإيمان: إيمان بأن النجاة ممكنة. تم استدعاء الإسعاف بسرعة، وكان رجال الشرطة يسعون لضمان سلامة الجميع.

عندما وصلت سيارة الإسعاف، كان أوليفر قد فقد وعيه، بينما كانت جنين في حالة غيبوبة. تم نقلهم إلى المستشفى، حيث بدأت معركة جديدة من أجل البقاء. الأطباء كانوا يعملون بجد لإنقاذهم، بينما اللحظات كانت تتسابق. الأمل يتزايد ببطء داخل قلوب عائلتهما وأصدقائهما، الذين لم يتوقفوا عن الدعاء لهما.

بعد عدة ساعات من الجراحة والرعاية الطبية، استعاد أوليفر وعيه، وبدأت علامات التحسن تظهر على حال جنين كذلك.

بعد الحادثة، قررت جنين البقاء في ألمانيا لتكون بجانب أوليفر، حيث وجدا في بعضهما الدعم والقوة للمضي قدمًا.

في ألمانيا، بدأوا في بناء حياتهم من جديد، حيث استقروا في مدينة هادئة بعيدًا عن ذكريات الماضي المؤلمة. عمل أوليفر في مجاله الخاص، بينما استكملت جنين تعليمها وبدأت في العمل في مجال التصميم، الذي كان شغفًا لها منذ الصغر.

أما بالنسبة للخاطف، فقد حُكم عليه بالسجن لسنوات طويلة، حيث كان يواجه عقابًا قاسيًا على الجرائم التي ارتكبها. هذا الحكم أعطى جنين وأوليفر شعورًا بالعدالة والارتياح، مما سمح لهم بالتركيز على حياتهم المستقبلية بدون الخوف من الماضي.

وفي نهاية المطاف، أصبحت قصتهم شهادة على قدرة الإنسان على التغلب على الصعاب والإصرار على الحياة، حيث استطاعوا تحويل تحدياتهم إلى فرص للنمو والتغيير الإيجابي.

النهاية...

الفندق المهجور

في مدينة نيويورك الصاخبة، كانت ليسيا تعيش حياة مليئة بالتحديات والأمل. تلك الحياة التي تغيرت بين عشية وضحاها بعد حادث مروري مأساوي أودى بحياة ابنتها الوحيدة ذات الستة أعوام.

لم تكن تلك الخسارة مجرد ضربة قاسية، بل كانت بمثابة نهاية لعالمها كله. بعد تلك الحادثة، قررت ليسيا أن تترك كل شيء خلفها وتنتقل إلى نبراسكا للعيش مع والدتها، بحثًا عن السكينة والراحة النفسية التي فقدتها في نيويورك.

كانت ليسيا تعيش وحدها في نيويورك بعد أن تم إرسال زوجها مايكل، الضابط في الجيش الأمريكي، إلى العراق عام ٢٠٠٤. لم تره ليسيا لأكثر من عامين. وكانت تعيش وحيدة مع ابنتها، تلك الصغيرة التي كانت مصدر فرحتها وسعادتها.

ولكن بعد حادث المرور الذي أودى بحياة ابنتها، لم تجد ليسيا أي سبب للبقاء في المدينة التي أصبحت تمثل لها كل معاني الألم والفقدان.

قررت ليسيا ترك المدينة والانتقال إلى نبراسكا لتعيش مع والدتها. كانت هذه الخطوة بمثابة محاولة للهروب من الذكريات المؤلمة والبحث عن بيئة جديدة تستطيع من خلالها أن تلتئم جراحها. لم يكن الأمر سهلاً، ولكن ليسيا كانت مصممة على المضي قدمًا.

جمعت أشياءها الهامة وثيابها، وركبت سيارتها متجهة عبر الطريق السريع.

في رحلة طويلة امتدت لمسافة ١٩٠٠ كيلومتر، لأربعة أيام متتالية.

على طول الطريق، كانت ليسيا تحاول استيعاب ما حدث. كانت تسترجع ذكريات ابنتها، وتفكر في الحياة التي فقدتها. كانت تتساءل عما إذا كان قرارها بالانتقال هو القرار الصحيح، وما إذا كانت ستجد السلام الذي تبحث عنه في نبراسكا.

ولكن مع كل كيلومتر قطعته، كانت تزداد قناعة بأن الابتعاد عن نيويورك هو الخيار الأفضل.

اتجهت ليسيا إلى ولاية نبراسكا، مستفيدة من الطريق السريع، في رحلة كانت تتوقع أن تكون سهلة وممتعة.

بدأت ليسيا رحلتها في الصباح الباكر، متوجهة نحو نبراسكا عبر الطريق السريع.

كانت السماء صافية والشمس مشرقة.

ما جعل القيادة سهلة وممتعة. بعد عدة ساعات من القيادة المستمرة، حلّ المساء وقررت ليسيا أن تتوقف للراحة في أحد الفنادق على طريق شيكاغو. كانت الشمس تغيب في الأفق، مضيفة على السماء ألوانًا دافئة من الأحمر والبرتقالي.

وصلت ليسيا إلى فندق صغير ومتواضع يقع بجانب حانة ومحطة وقود. لم يكن الفندق يبدو مريحًا من الخارج، ولكنه كان الخيار الوحيد المتاح على هذا الطريق المنعزل.

دخلت ليسيا الفندق واستقبلها المدير، الذي كان شخصًا غريب الأطوار. بدا المدير ودودًا على السطح، لكنه كان يحمل نظرة غامضة في عينيه، ما أثار قلق ليسيا.

طلبت ليسيا غرفة لليلة واحدة، لكنها شعرت بالقلق عندما لاحظت عدم وجود أي نزلاء آخرين في الفندق، باستثناء العاملين والمدير.

كانت الإضاءة داخل الفندق خافتة، ما أضفى على المكان جوًا من الغموض والرعب. لم يكن هناك تكييف، والغرف كانت غير مريحة وغير نظيفة.

ترددت ليسيا في البقاء، وفكرت في المغادرة والبحث عن مكان آخر للمبيت. لكنها تراجعت عن ذلك القرار بعد أن قالت لنفسها بأنها ستبقى ليلة واحدة فقط وستغادر في فجر اليوم التالي، فلا داعي للقلق.

حاولت ليسيا أن تتجاهل الهواجس التي تملكتها، وأخذت حقيبتها وتوجهت إلى غرفتها.

كانت الغرفة غير مريحة تمامًا، والفراش يبدو قاسيًا وغير نظيف. حاولت ليسيا أن تسترخي وتغفو، لكنها لم تتمكن من النوم

بسهولة. كانت تسمع أصواتًا غريبة قادمة من الممرات، ما زاد من شعورها بالخوف والقلق.

بينما كانت ليسيا تحاول النوم في الغرفة غير المريحة، بدأت الأصوات الغريبة تتصاعد في الممرات. تميزت الأصوات بطابع خافت غير منتظم، مما جعلها تشعر بأن هناك شيئًا غير طبيعي يحدث. استمر الشعور بالقلق يتصاعد بداخلها، حيث كانت تتخيل أن كل صوت قد يكون مقدمة لشيء مخيف.

في وسط تلك الأجواء المقلقة، استمعت ليسيا فجأة إلى طرق خفيف على باب غرفتها. كان الصوت ضعيفًا ولكن كافياً لجعل قلبها ينبض بسرعة. نهضت ببطء من السرير، متوجهة نحو الباب بحذر. عندما فتحت الباب قليلاً، لم تجد أحدًا في الخارج. اغلقت الباب ورجعت للنوم وكانت خائفة.

بعد أن أغلقت عينيها، غاصت في نوم عميق، غير مدركة للأحداث المروعة التي كانت على وشك الوقوع.

استيقظت فجأة لتجد نفسها في مكان مجهول، مقيدة بالحبال داخل غرفة صغيرة ومظلمة. لم تكن في غرفتها المعتادة، بل في زنزانة غامضة مغلقة بباب ثقيل ونافذة صغيرة في أعلى الجدار. صرخت طلبًا للنجدة، لكن لم يكن هناك من يسمع.

لم تمضِ سوى ساعتين من الصراخ والبكاء حتى سمعت أصوات خطوات تقترب من الباب. فتح الباب ببطء، ودخل ثلاثة رجال بملامح قبيحة وأشكال توحي بأنهم عصابة منظمة.

تملكها الرعب وبدأت بالصراخ والتوسل لهم أن يتركوها تذهب، لكنهم ضحكوا بشكل شيطاني. قاموا بتمزيق ملابسها وبدأوا في اغتصابها واحدًا تلو الآخر، في مشهد مأساوي استمر لساعتين.

كانت تلك الساعات بالنسبة لها وكأنها دهر. شعرت بالعجز واليأس والانكسار. لم يكن هناك من يسمع صرخاتها، ولم يكن هناك من يمد لها يد العون.

وبعد أن انتهوا من فعلتهم الشنيعة، قاموا بإهانتها وتركها بدون ملابس، ثم غادروا الغرفة وأقفلوا الباب خلفهم.

تركت الفتاة وحيدة في الظلام، تواجه مصيرًا مجهولًا في غرفة صغيرة لا تعلم أين هي ولا كيف ستخرج منها.

كانت تلك الليلة بداية لكابوس لن تنساه أبدًا. على الرغم من الألم والجروح الجسدية والنفسية، كانت هناك شعلة صغيرة من الأمل في داخلها، أمل بأن هناك من سيأتي لإنقاذها، وأن العدالة ستتحقق يومًا ما.

ولكن حتى ذلك الحين، كانت مضطرة للبقاء قوية، حتى في أضعف لحظاتها، في مواجهة عصابة لا تعرف الرحمة.

بينما كانت الفتاة مرمية في زاوية الغرفة، محاطة بالظلام الدامس، بدأت تفكر في كيفية النجاة من هذا الوضع البائس. كانت تعيد في ذهنها كل لحظة من حياتها، تبحث عن أي إشارة قد تساعدها على فهم المكان الذي تحتجز فيه. تذكرت الوجوه الشيطانية لأولئك الرجال، وضحكاتهم المرعبة، وشعرت بدموعها تتساقط بدون توقف.

كان الألم الجسدي لا يطاق، لكن الألم النفسي كان أشد قسوة. شعرت بالخيانة من قِبل العالم بأسره، وكأن الإنسانية قد تخلت عنها. ومع ذلك، كانت هناك قوة داخلية تدفعها للاستمرار، أملًا في النجاة والخلاص. كانت تعلم أن الاستسلام ليس خيارًا.

بدأت تفحص الغرفة بعناية، على الرغم من الظلام.

لم يكن هناك الكثير لتراه، الجدران كانت باردة ومليئة بالرطوبة، والأرضية كانت قذرة. حاولت التحرر من الحبال التي كانت تقيد معصميها وكاحليها، لكن دون جدوى. كانت الحبال محكمة للغاية، مما جعلها تشعر باليأس للحظات.

في تلك اللحظات المظلمة، بدأت تتذكر وجوه أحبائها، عائلتها وأصدقائها، وكل من كانت تعتقد أنهم سيكونون هناك لدعمها. تلك الصور والأصوات أعطتها دفعة صغيرة من الأمل، وشجعتها على مواصلة المحاولة. كانت تعلم أن البقاء ساكنة والاستسلام للخوف لن يجدي نفعًا.

وبينما كانت تجلس في الظلام، سمعت فجأة صوتًا خافتًا، صوتًا غير مألوف. حاولت التركيز على الصوت، تميزت بين خشخشة المفاتيح وصوت خطوات متمهلة. هل من الممكن أن يكون هناك أحد قادم لإنقاذها؟ أم ربما كانت تلك خطوات أخرى من أفراد العصابة؟

بدأت دقات قلبها تتسارع، بين الأمل والخوف. استعدت لمواجهة القادم، مهما كان. كانت تعرف أنها لن تستسلم بسهولة، وأنها ستقاتل بكل ما أوتيت من قوة. في تلك اللحظة، كانت الفتاة قد اتخذت قرارها: لن تدعهم يكسرونها، ولن تكون ضحية بعد الآن.

العودة بالزمن قليلا.

كانت ليسيا تستريح في غرفتها بعد يوم طويل من السفر. لم تكن تعلم أن هناك عيونًا تراقبها من بعيد، وأن هناك نوايا شريرة تتشكل في الحانة القريبة. كانت الحانة مكانًا يجتمع فيه المجرمون وأصحاب السوابق، حيث يخططون لأعمالهم الشريرة بعيدًا عن أعين القانون.

من بين الحضور في تلك الليلة، كان هناك ثلاثة رجال يتحدثون بصوت خافت، مشيرين إلى الفندق الذي دخلته ليسيا. كان لديهم سجل حافل بالجرائم، وكانوا يبحثون عن فرصة لاستغلال أي ضحية تقع في طريقهم. عندما رأوا ليسيا تدخل الفندق، قرروا أن تكون هي الهدف التالي لهم.

انتظروا حتى منتصف الليل، عندما يكون الفندق في أعمق لحظات الهدوء. تسللوا بخفة إلى داخل الفندق، مستغلين ضعف الإجراءات الأمنية. سرقوا مفتاح غرفة ليسيا من مكتب الاستقبال، ودخلوا عليها وهي نائمة بسلام. قاموا بتخديرها بسرعة وفعالية، مما جعلها غير قادرة على المقاومة.

حملوها بحذر إلى سيارتهم، وقادوا بسرعة نحو كراج تصليح السيارات الذي يملكونه في أحد ضواحي المدينة. كان الكراج مكانًا

منعـزلًا، بعيـدًا عـن الأنظـار، ممـا جعلـه المكـان المثـالي لتنفيـذ خطـتهم الشـنيعة. فـي الجـزء الخلفـي مـن الكـراج، كانـت هنـاك غرفـة مهجورة، مظلمة وباردة، حيث وضعوا ليسيا وأقفلوا الباب عليها.

مـع بـزوغ الفجـر، غـادر الرجـال المكـان، وتركـوا ليسـيا وحيـدة فـي الظـلام. عنـدما عـادوا فـي ظهـر اليـوم التـالي، ارتكبـوا جـريمتهم البشـعة بالاعتـداء عليهـا بوحشـية. كانـت لحظـات مرعبـة ومؤلمـة ليسيا، التي لم تكن قادرة على الدفاع عن نفسها أو الهرب.

بينمـا كانـت ليسـيا تعـاني فـي تلـك الغرفـة المهجـورة، كـان هنـاك شـخص آخـر يراقـب مـن بعيـد. كـان هـذا الشـخص، الـذي يُـدعى سـامي، من اصول عربية. كان يعمل في محطة الوقود القريبة من الفندق.

أثنـاء عملـه فـي تزويـد السـيارات بـالوقود، كـان سـامي شـاهداً علـى الحادثـة منـذ بـدايتها. فقـد رأى الرجـال الثلاثـة وهـم يختطفـون ليسـيا، فقـرر أن يتصـرف بسـرعة. صـعد علـى دراجتـه الناريـة وبـدأ بملاحقـتهم، لكـن التحـدي الأكبـر كـان فـي معرفـة وجهـتهم داخـل المجمـع الصناعي الضخم الذي دخلوا إليه.

اختبـأ سـامي فـي أحـد المحـال القريبـة وانتظـر بصـبر حتـى لاحـظ خـروج سـيارتهم مـن المجمـع الصـناعي. شـعر بـبعض الارتيـاح، لكنـه لـم يكـن يعـرف بعـد المكـان الـذي أخـذوا إليـه الفتـاة. اسـتمر فـي البحـث عنهـا طـوال الليـل، وفـي الصـباح، رأى الرجـال الثلاثـة يعـودون إلـى نفـس المكـان، وبهـذا اكتشـف الموقـع الـذي كـانوا يحتجزونها فيه.

تسلل سامي إلى الكراج بحذر، مستفيدًا من معرفته السابقة بالمكان. كان يعرف أن الرجال الثلاثة سيعتدون على الفتاة، لذا كان لديه بعض الوقت للتجهيز. بدأ بالبحث عن أي شيء يمكن أن يستخدمه كأداة لمساعدته في إنقاذ ليسيا. عثر على قطعة من الحديد المهمل، وقرر استخدامها كوسيلة للدفاع عن نفسه إذا لزم الأمر.

كانت ليسيا جالسة في زاوية الغرفة المظلمة، محاطة بجدران باردة وشعور مستمر بالخوف. في كل لحظة، كانت تتوقع الأسوأ. كانت هناك، محطمة ومنهكة، بعد أن تعرضت لأبشع أنواع التعذيب والاعتداء. كان الألم يطغى على كل تفكيرها، وكان الخوف يسيطر على كل حركة.

وفي هذه اللحظات، استمعت إلى خطوات خفيفة تتوجه نحو باب الغرفة المغلق. تجمدت في مكانها، وشعرت بقشعريرة تسري في جسدها. هل يمكن أن يكونوا قد عادوا؟ هل ستتعرض لمزيد من التعذيب والاعتداء؟ كان الخوف يملأ قلبها وعقلها.

لكن فجأة، سمعت صوتًا مختلفًا. صوت رجل يناديها بهدوء: "لا تخافي، سأخرجك من هنا. اهدأي وتثقي بي". لم تستطع تصديق ما تسمعه. هل يمكن أن يكون هذا الشخص فعلاً هنا لإنقاذها؟ أو ربما هو أحد أفراد العصابة يحاول خداعها؟

بقيت في مكانها، غير قادرة على الرد. كان الشك والخوف يسيطران عليها. في تلك اللحظة، تمكن سامي من كسر الباب

باستخدام قضيب حديد. دخل الغرفة بسرعة، ولكن بلهفة. بينما كان يمسك بالقضيب الحديدي، بدأ يطمئنها: "اهدأي، لا أريد أن يسمعنا أفراد العصابة. أنا هنا لإنقاذك".

لكنها كانت في حالة من الرعب، بدأت تصرخ بصوت عالٍ، غير قادرة على الثقة بأي شخص. طلب منها سامي أن تهدأ كي لا يسمعهم أفراد العصابة، ولكن كان الوقت قد فات. صراخها بلغ إلى أسماع أفراد العصابة الذين كانوا يعملون في ورشة تصليح بالقرب من تلك الغرفة.

اللحظات التي تلت ذلك كانت مليئة بالفوضى والتوتر. سامي كان يعلم أن الوقت يداهمهم وأنه يجب أن يتصرف بسرعة. بفضل شجاعته وإصراره، تمكن من إخراجها من هناك قبل أن يتمكن أفراد العصابة من الوصول إليهم. كانت تلك اللحظة بمثابة بداية جديدة لها، ولحظة انتصار على الخوف والرعب.

بعد أن اقترب سامي منها، كان وجهه يظهر ملامح القلق والإصرار في آن واحد. كان يعلم أن عليه التحرك بسرعة قبل أن يدرك أفراد العصابة ما يحدث. لكنه كان أيضًا يدرك أن الفتاة أمامه تحتاج إلى طمأنة قبل أن تستطيع التحرك معه.

قال لها بلطف: "أنا سامي، وأنا هنا لمساعدتك. نحن بحاجة إلى الخروج من هنا الآن. هل يمكنك أن تثقي بي؟" كانت كلمات سامي مليئة بالصدق، وكان يأمل أن تتمكن من رؤية ذلك في عينيه.

ترددت للحظة، لكنها في نهاية المطاف شعرت بأن صوت سامي يحمل نوعًا من الأمان الذي كانت تفتقده. بدأت تتحرك ببطء، محاولًة السيطرة على خوفها. لكن صراخها السابق كان قد أثار انتباه أفراد العصابة بالفعل.

بينما كانوا يتحركون نحو المخرج، سمعوا خطوات مسرعة تتجه نحوهم. أدرك سامي أن الوقت يداهمهم. أمسك بيدها.

عندما وصل أفراد العصابة إلى الغرفة، كانوا يتوقعون أن يجدوا ليسيا محتجزة كما تركوها. لكنهم فوجئوا بأن الباب مكسور وليسيا مفقودة. هذا الموقف أثار استنفارهم، وبدأوا على الفور في البحث عنها في كل زاوية وركن من المكان.

قبل وصول أفراد العصابة إلى الغرفة، كان سامي وليسا قد سمعوا خطواتهم. لم يتردد سامي واخذ ليسيا ثم اختبأ بها تحت إحدى السيارات القديمة المتروكة. كانت تلك السيارات مهجورة وغير صالحة للعمل، ما جعلها مكانًا مثاليًا للاختباء.

بدأ أفراد العصابة في البحث، سمع أحدهم صوتًا خافتًا بالقرب من السيارات المتروكة. استدعى زملائه، وتوجهوا جميعًا نحو مصدر الصوت. ما إن وصلوا حتى رأوا ليسيا وسامي يحاولان الهرب نحو الباب الرئيسي.

في تلك اللحظة، قام أحد أفراد العصابة بإخراج مسدسه وأطلق النار، فأصاب سامي في قدمه، مما أعاق حركته. سامي، بشجاعة وتضحية، طلب من ليسيا المغادرة فورًا وتركه خلفها، لكنها رفضت. ومع اقتراب العصابة منهما، أصر سامي على ليسيا أن تهرب، مما دفعها في نهاية المطاف للفرار نحو وجهة مجهولة، تاركة سامي لمصيره.

تم القبض على سامي من قبل أفراد العصابة بعد أن ضحى بنفسه لإنقاذ ليسيا. قاموا بتعذيبه واستجوابه، لكن دون جدوى، فقد كانت ليسيا قد اختفت تمامًا عن الأنظار. ورغم الجهود المضنية للبحث عنها، لم يتمكنوا من العثور عليها.

وجدت ليسيا نفسها مضطرة للهروب من عصابة خطيرة كانت تلاحقها. كان الجو حارًا للغاية، والشمس تلسع بشرتها، لكنها لم تتوقف ولو للحظة. كانت تختبئ بين أشجار الصحراء القصيرة والمرتفعات، تراقب خلفها بعينين قلقتين، متأكدة أن العصابة لن تتوقف حتى تظفر بها.

سامي، الذي كان معها، أصيب بطلق ناري في معركة مع العصابة. ورغم جروحه الخطيرة، أصر على أن تستمر ليسيا بالهروب بينما يبقي هو العصابة مشغولة. مشهد سامي وهو يضحي بحياته من أجلها كان محفورًا في ذهنها، يمدها بالقوة والعزيمة للاستمرار.

مع مرور الوقت، بدأت الشمس تغيب، وأصبحت الاجواء مظلمة ومخيفة. كانت ليسيا مرهقة وجائعة، لا تعرف أين هي بالضبط. وصلت أخيرًا إلى الطريق السريع، وسقطت على الأرض من شدة التعب. بين اليقظة والحلم، شعرت بيد تغسل وجهها وصوت يهمس في أذنها. فتحت عينيها لترى رجلاً وامرأة يقفان فوقها، يقدمان لها الماء ويحاولان إيقاظها.

استفاقت ليسيا من غيبوبتها مرعوبة، وصرخت طالبة النجدة. طلبت من الرجل والمرأة الاتصال بالشرطة فورًا.

وسط ظلام دامس، قام رجل وامرأة بإدخال ليسيا إلى السيارة. كانت الأجواء مشحونة بالخوف والقلق، إذ شعرت ليسيا بأنها محاطة بالخطر. ومع ذلك، أمسك الرجل بيدها، وطمأنها بأنه هنا لمساعدتها وأنها الآن في أمان. تأملّت في عيونهم، ورغم الشكوك التي تملأ قلبها، بدأت تشعر برغبة قوية في تصديقهم.

بعد أن تأكد الرجل من أن ليسيا بحالة جيدة نسبيًا، اتصل بالشرطة ليبلغهم بالتفاصيل. خلال نصف ساعة، وصلت سيارة الشرطة ومعها سيارة إسعاف، وبدا على وجههم الجدية والرغبة في إنهاء هذه الكارثة.

شرع الضباط في إجراء استجواب أولي ليسيا، وجمعوا منها كل التفاصيل الممكنة حول حادثة الاختطاف. انتبهت ليسيا لكل كلمة، ووضعت كل ما يمكن أن تتذكره من أحداث مؤلمة، راغبة في إبلاغهم بكل ما تملكه من معلومات. أعطى أحد الضباط ليسيا

مجموعة من الصور، وطلب منها أن تُحدد ما إذا كان أي من الأشخاص في الصور هو من تورط في خطفها.

رغم جهودها الحثيثة في التركيز والتدقيق، لم تتمكن ليسيا من التعرف على أي من الأشخاص في الصور المعروضة أمامها. وبالرغم من ذلك، كانت قادرة على وصف مكان الاحتجاز بالتفصيل، حيث تمكنت من تأمين تفاصيل دقيقة حول الفندق الذي كانت قد استأجرت غرفة نوم فيه على الطريق السريع. كان ذلك الفندق، الذي جلب لها الويل والعذاب.

بينما كانت تتحدث مع الضباط، طلبت منه ان ينقذ سامي، الرجل الذي ضحى بحياته من أجل إنقاذها.

اتصل الضابط المسؤول بوحدته على الفور، طالباً إرسال دوريات شرطة إضافية لغرض مداهمة وتفتيش المراب الذي كانت محتجزة فيه ليسيا. كان سامي، الذي بقي داخل المراب بعد تعرضه لإطلاق النار أثناء محاولته إنقاذ ليسيا، لا يزال في المكان مصابًا بجروح بليغة.

لم يتوقف الضابط عند هذا الحد، بل طلب أيضًا إرسال دورية شرطة إلى الفندق القريب من الطريق السريع، حيث كان يشتبه بوجود الاشخاص المتورطين في الجريمة. شمل الطلب تفتيش

البار القريب منه واعتقال جميع الموجودين فيه، لضمان القضاء على أي تهديد محتمل وتأمين المنطقة.

عندما وصلت دوريات الشرطة إلى مرآب تصليح السيارات، بدأت عملية المداهمة والبحث عن الخاطفين. لكن المفاجأة كانت في انتظارهم؛ لم يجدوا أحداً من الخاطفين في المكان. وبدلاً من ذلك، عثروا على جثة سامي ملقاة على الأرض. كان سامي قد ضحى بحياته لإنقاذ ليسيا، وتوفي نتيجة إصابته برصاصة في رأسه من مسدس.

بعد العثور على جثة سامي، شعر الضابط المسؤول بضرورة اتخاذ خطوات سريعة ومؤثرة لضمان عدم إفلات الجناة من العقاب. أمر الضابط بتوسيع نطاق البحث ليشمل المناطق المجاورة للمراب، وطلب تعزيزات إضافية من وحدات الشرطة المختصة في التحقيقات الجنائية.

في الوقت نفسه، بدأت فرق التحقيق في جمع الأدلة من موقع الجريمة. تم فحص المراب بدقة، وسلسلة الكاميرات الأمنية في المنطقة تم استعراضها بحثاً عن أي لقطات قد تساعد في تتبع الخاطفين. كانت هناك دلائل تشير إلى أن الخاطفين ربما قد استخدموا مركبة معينة للهروب، ما دفع الشرطة إلى إصدار تعميم فوري للبحث عن تلك المركبة في جميع أنحاء المدينة.

على الجانب الآخر، توجهت فرق الشرطة الأخرى إلى الفندق والبار القريبين من الطريق السريع. بدأت عملية التفتيش والاعتقالات في

البار، حيث تم القبض على عدد من الأشخاص المشتبه فيهم. تم التحقيق معهم ميدانياً لمعرفة ما إذا كانوا على صلة بالجريمة أو لديهم أي معلومات قد تساعد في القضية.

في هذه الأثناء، كانت ليسيا في حالة صدمة، لكنها آمنة بعد إنقاذها من المراب. تم نقلها إلى المستشفى لتلقي الرعاية اللازمة والتأكد من حالتها الصحية. تم وضعها تحت حماية الشرطة لضمان سلامتها، حيث قرر الضابط أن الحصول على شهادتها سيكون له دور كبير في فك خيوط هذه الجريمة.

لطالما كانت الحياة مليئة بالتحديات والمفاجآت، بعضها يكون سعيدًا والبعض الآخر قد يكون مأساويًا. ليسيا، امرأة قوية وعاطفية، وجدت نفسها في قلب مأساة غير متوقعة عندما تعرضت لحادثة هزت حياتها. ومع مرور الأيام، بدأت ليسيا تلاحظ شيئًا غريبًا يحدث معها؛ كانت ترى سامي، الشخص الذي فقد تهفي تلك الحادثة. والذي ضحى بحياته من اجلها. في أحلامها باستمرار. هذه الرؤى كانت تمثل لها شعورًا بالحنين والألم في آن واحد. ومع عودة زوجها من الخدمة العسكرية في العراق، انتقل الزوجان إلى مزرعة هادئة في ضواحي شيكاغو، في محاولة للبدء من جديد وإيجاد السلام بعيدًا عن ضوضاء المدينة.

كان المكان يبدو وكأنه ملاذ آمن، بعيدًا عن الذكريات الأليمة والأحداث المأساوية التي مرت بها. ومع ذلك، لم تكن الأمور تسير

كما توقعوا. على الرغم من جهود الشرطة المستمرة، لم يتم القبض على الخاطفين! كان هذا الأمر يشكل لهم عبئًا نفسيًا كبيرًا لها. حيث كانت تعيش في خوف دائم!

مرت الشهور ببطء، وكانت ليسيا تحاول التكيف مع الحياة الجديدة في المزرعة. كانت تستمتع بالطبيعة والهدوء، لكنها لم تستطع التخلص من شعور القلق الذي كان يلازمها. في أحد الأيام، وبينما كانت تجلس في حديقة منزلها تتأمل في الزهور والأشجار، لاحظت شيئًا غريبًا. وجدت ورقة صغيرة مكتوب عليها اسمها. عندما فتحتها، تفاجأت بما ورد فيها: "لنا عودة أخرى...". كانت هذه الكلمات تحمل معها الكثير من الرهبة والغموض، وأعادت إليها ذكريات الحادثة المأساوية.

النهاية...

عائشة

ولـدت عائشـة، فـي مدينـة لاهـور، باكسـتان، فـي العـام ١٩٨٠. ترعرعـت فـي أحضـان أسـرة متحضـرة وثريـة، يـدير أبوهـا عـدة شـركاتِ بنـاء مرموقـة تنتشـر فـي أرجـاء باكسـتان، وهـذا مَـنَحَ الأسـرة مكانـة اجتماعيـة رفيعـة. كانـت طفولتهـا تنـبض بـالفن والمعرفـة، فـي بيئـة تجلّت فيها الثقافة والتعليم كحجرِ الأساس، لتنشئتها.

ظهـرت ميـول عائشـة الفنيـة والأكاديميـة منـذ صـغرها، فكانـت متفوقـة فـي دراسـتها الجامعيـة، وشـغفها بـالفن والتمثيـل، لـم يزدهـا إلا تألقـا. وقـد لعبـت الأسـرة دورا كبيـرا فـي دعمهـا، وخاصـة والـدها الـذي كـان لا يـألو جهـدا فـي تقـديم كـل أشـكال الـدعم لهـا ولأختهـا قِسْـمَت فـي مجـالات الدراسـة والفـن. فقـد أدرك منـذ البدايـة أن الفـن هـو لغـة الروح التي تعبر عن الذات.

لـم تكـن رحلـة عائشـة فـي الجامعـة مجـرد تجربـة أكاديميـة عـابرة، بـل كانـت فصـلاً غنيـاً بالأحـداث، حيـث شـاركت بنشـاط فـي العديـد مـن الفعاليـات الفنيـة والتمثيليـة، ممـا جعـل اسـمها يتـردد فـي أرجـاء الحـرم الجـامعي كرمـز للتميـز والإبـداع. ولـم يكـن لعائشـة أن تصـل إلـى هـذه المكانـة، دون وجـود أشـفاق، صـديقها المقـرب وزميـل دراسـتها، الذي كان دائم الدعم لها.

كانـت علاقتهمـا أكثـر مـن مجـرد صـداقة، فقـد تشـاركا الأفكـار والأحـلام لخلق عالم ملئ بالفن والجمال.

العلاقـة بـين عائشـة وأشـفاق، لـم تكـن الوحيـدة التـي نمـت وتطـورت! فقـد كانـت هنـاك روابـط وطيـدة، بـين عائلتيهمـا أيضـا. وقـد شـكّل هـذا

الـدعم الأسـري، قاعـدة صـلبة، سـاعدتهم علـى تجـاوز الصـعاب، والتحـديات. وكانـت اللحظـات التـي قضـوها معـاً، تزيـد مـن متانـة هـذه العلاقة، وتضيء على أهمية العائلة والصداقة، في رحلة الحياة.

فـي أحـد الأيـام المعتـادة، التـي تقضـيها عائشـة فـي دراسـتها الجامعيـة، كـان مـن المتوقـع أن تعـود إلـى المنـزل، بحلـول السـاعة الثانيـة بعـد الظهـر، كعادتهـا اليوميـة. لكـن، مـع حلـول المسـاء، لـم تعـد عائشـة إلـى منزلهـا، ممـا أشـعل القلـق فـي قلـوب أفـراد أسـرتها. بـادروا بالاتصـال بصـديقها أشـفاق، إلا أنـه لـم يكـن لديـه أي معلومـات عنهـا. قـام والـدها ووالـدتها بالتوجـه إلـى الجامعـة للاستفسـار عنهـا، لكنهم اكتشفوا أنها لم تذهب إلى الجامعة في ذلك اليوم.

تـم إبـلاغ الشـرطة، التـي بـدأت تحقيقًـا مكثفًـا، اسـتمر لمـدة شـهر، دون أن يتمكنـوا مـن الوصـول إلـى أي نتـائج. السـؤال الـذي ظـل يـراود الجميع هو: أين اختفت عائشة، وما هو مصيرها.

بعـد مـرور أيـام مـن الاختفـاء، تضـاعفت المخـاوف والتـوترات داخـل الأسْـرة. لـم يكـن لـديهم أي دليـل، يمكـن أن يقـودهم إلـى تحديـد مكـان عائشـة، أو معرفـة مـا حـدث لهـا. بـدأت الشـائعات تنتشـر فـي الحي، وكل شخص كان لديه نظرية خاصة به، حول اختفائها.

الشـرطة لـم تـدخر جهـدًا فـي البحـث والتحقيـق؛ قـاموا بمراجعـة كـاميرات المراقبـة فـي المنطقـة، واسـتجواب العديـد مـن الأشـخاص، الـذين ربمـا كـانوا علـى اتصـال بعائشـة. لكـن كـل هـذه الجهـود، لـم تثمر عن أي خيوط واضحة.

أخبـار اختفـاء عائشـة، انتشـرت فـي وسـائل الإعـلام، ممـا دفـع العديـد مـن المتطـوعين، للانضـمام إلـى جهـود البحـث! نظمـوا حمـلات للبحـث فـي المنـاطق المجـاورة، ووزعـوا صـورها فـي كـل مكـان، لكـن للأسف لم يكن هناك أي أثر يمكن أن يقودهم إليها.

وفـي نفـس الوقـت، كانـت العائلـة، تعـيش فـي حالـة مـن الألـم والعـذاب النفسـي. الأم لـم تتوقـف عـن البكـاء، ووالـدها كـان يحـاول بكـل جهـده أن يبقـى قويًـا لـدعم عائلتـه، لكنـه كـان يشـعر بـالعجز، أمام هذا الوضع المأساوي.

الأصـدقاء والـزملاء فـي الجامعـة، كـانوا فـي حالـة مـن الصـدمة، لـم يسـتطيعوا تصـديق مـا حـدث. كـانوا يتـذكرون عائشـة، كشخصـية مرحـة ومتفوقـة فـي دراسـتها، ولـم يكـن هنـاك أي مؤشـر، علـى أنهـا كانت تعاني من أي مشاكل قد تدفعها للاختفاء.

وبعـد مـرور شـهر علـى الحادِثـة، بـدأَت الشـرطة تعيـد تقيـيم التحقيقـات. قـاموا بمراجعـة كـل الأدلـة والشـهادات مـرة أخـرى، علـى أمـل العثـور علـى أي تفصـيل صـغير ربمـا تـم تجاهلـه فـي البدايـة. لكـن، ومـع كـل الجهـود المبذولـة، بقـي السـؤال المحيـر: أيـن اختفـت عائشـة وما هو مصيرها؟

اختفاء عائشة، كان صدمة، هزت أركان عائلتها، تاركة وراءها فراغًا لا يمكن ملؤه بسهولة. على الرغم من مرور سنتين، لا تزال آثار هذا الاختفاء واضحة على الجميع.

عائلة عائشة لم تكن تملك خيارًا سوى التأقلم مع الواقع الجديد. كان والدها ووالدتها يعيشان في حالة من الألم المستمر، لكنهما وجدا عزاءً في ابنتهما الأخرى، قِسْمَت، التي قررت أن تتحمل المسؤولية وتدعم والديها في هذا الوقت العصيب. قِسْمَت كانت فتاة جميلة وأنيقة للغاية، وقررت أن تتابع حياتها المهنية، في مجال المحاماة.

قِسْمَت كانت تعمل في مكتب محاماة، حيث أثبتت نفسها بسرعة، بفضل ذكائها واجتهادها. لم يكن العمل مجرد وسيلة لكسب الرزق بالنسبة لها، بل كان ملاذًا يبعدها عن الألم الذي تشعر به، بسبب فقدان شقيقتها. كانت تأمل أن تجعل عائلتها فخورة بها، وأن تكون مصدرًا للقوة والإلهام لهم.

على الجانب الآخر، كان هناك إسلام، ابن عم قِسْمَت، الذي كان يكبرها بسنتين. إسلام عاش حياة مأساوية بعد وفاة والديه في حادث سيارة قبل أربعة أعوام، مما دفعه إلى الانغماس في حياة مليئة بالخمور والمخدرات. كانت سمعته سيئة، وكان هذا السبب الرئيسي الذي جعل والد قِسْمَت يرفضه كزوج محتمل لابنته.

إسلام، كان يتقرب من عائشة، كثيرًا قبل اختفائها، ولاحقًا توجهت مشاعره نحو قِسْمَت. تقدم لخطبتها أكثر من مرة، لكن والدها كان يرفضه بشدة بسبب أفعاله المشينة. على الرغم من ذلك، لم يفقد إسلام الأمل، وظل يحاول إثبات نفسه وتحسين سمعته في أعين العائلة.

إسلام كان شابًا ذَ طموحا، لكن إدمانه للمخدرات وشربه للخمور، وسلوكه اللامسؤول كانا دائمًا يعترضانه في طريق تحقيق أحلامه. عندما تقدم لخطبة ابنة عمه قِسْمَت، كان الرفض هو الجواب الدائم. قِسْمَت، الفتاة الجميلة والذكية، كانت ترى أن إسلام ليس الشخص المناسب لها بسبب مشاكله السلوكية.

لمدة سنة كاملة، حاول إسلام مرارًا وتكرارًا، ولكن دون جدوى. الإدمان كان يعمي بصيرته ويجعله غير قادر على رؤية الأمور بوضوح. وبعد أن استنفد جميع الوسائل التقليدية، قرر أن يلجأ إلى طرق غير تقليدية. بدأ بمراقبة قِسْمَت من بعيد، وفي بعض الأحيان كان يهددها أثناء سيرها في الشارع، قائلاً بأنها ستبقى عانسًا، بدون زواج.

قِسْمَت لم تكن ضعيفة، بل كانت شجاعة بما يكفي لتشتكي لوالدها عن تصرفات إسلام. والدها، الرجل الحكيم، كان يدرك أن التعامل مع إسلام بالعنف، لن يحل المشكلة. لذا، قرر أن يتحدث معه بهدوء تام ويرجوه أن يكف عن مضايقة ابنته! وأن يبحث عن زوجة أخرى.

بـدأت الأحـداث، عنـدما قـرر والـد قِسْـمَت التـدخل، لإنهـاء التـوتر بـين ابنتـه وابـن أخيـه، إسـلام. لقـد بـذل والـد قِسْـمَت جهـدًا كبيـرًا، لإقنـاع إســلام بتــرك قِسْــمَت وشــأنها، موجهًــا لــه وعــودًا، بــدعم مــادي ومعنـوي، وضـمان زواجـه مـن فتـاة أخـرى، وتحمـل تكـاليف الـزواج، بالكامل.

وافـق إسـلام، بعـد إصـرار شـديد، ممـا مـنح قِسْـمَت فرصـة للتـنفس بحرية، بعيدًا عن تهديداته المستمرة.

بمـرور شـهر، اسـتقرت حيـاة عائلـة عائشـة التـي كانـت قـد اختفـت لسـنوات عديـدة، والتقـت قِسْـمَت بصـديق عائشـة المقـرب، أشـفاق. كانـت لقـاءاتهم مليئـة بالحـديث عـن عائشـة، حيـث كـانوا يسـترجعون ذكرياتهـا ويشـعرون بحنـين الماضـي. اسـتمرت هـذه اللقـاءات حتـى بـدأ أشـفاق يشـعر بإعجـاب عميـق بقِسْـمَت، وقـرر أن يفـتح قلبـه ويعـرض عليها الزواج.

كانـت ردة فعـل قِسْـمَت مفاجئـة، إذ رفضـت عرضـه دون تـردد. حـاول أشــفاق معرفــة الســبب وراء رفضــها المتكــرر، وبعــد إصــرار منــه، اعترفـت لـه قِسْـمَت بأنهـا تخشـى مـن ابـن عمهـا، إسـلام، الـذي كـان

يهددها بالبقاء عانسًا. كما كشفت له عن تقرب إسلام، من عائشة قبل اختفائها ومضايقته لها.

تطورت مشاعر أشفاقْ تجاه قِسْمَت لكنهما اتفقا على أن يبقيا علاقتهما في حدود الصداقة. كان السبب الرئيسي وراء ذلك هو خوف قِسْمَت من إسلام، ابن عمها، بالإضافة إلى احترام حب أختها عائشة، التي فُقدت لسنوات عديدة. هذه الأمور أثرت على مشاعر أشفاق، الذي شعر بالخذلان بسبب عدم إمكانية تقربه من قِسْمَت.

ومع مرور الوقت، بدأت عائلة عائشة، تُنسى شيئًا فشيئًا، ما خلق جوًا من الحزن في القرية وتسبب في معاناة عائلتها. كان أشفاق يشاهد التغيرات من بعيد، مما زاد من شعوره بالوحدة والخسارة. في أحد الأيام، وهو يسير في الشارع، شعر بصدى التجمع الغريب وتراءت له صورة للمشكلات التي تحدث. اقترب بحذر من التجمع الكبير، ليكتشف أن مجموعة من الشباب يعتدون على شخص ما.

عندما اقترب، أصيب بالصدمة عندما رأى إسلام ابن عم عائشة يتعرض للضرب المبرح. بلا تردد، قفز أشفاق إلى داخل الفوضى، حيث قرر التدخل ودافع عن إسلام بشجاعة. ترافقا معًا في مواجهة المعتدين ونجحا في دفعهم بعيدًا، لكن أشفاق علم أن هذه المعركة ليست سهلة كما كان يظن، حيث تعرض إسلام لإصابات خطيرة. بعد انتهاء العراك، أخذ أشفاق إسلام إلى المشفى لتلقي العلاج اللازم.

بعد تلك الحادثة، نشأت بين أشفاق وإسلام علاقة صداقة قوية، حيث شعرا بالتضامن والاحترام المتبادل. أصبحا لا يفترقان.

بمرور الأيام، ازدادت علاقة الشابين أشفاق وإسلام تطورًا كبيرًا. كان كلاهما يجد الراحة في رفقة الآخر، حيث قضى أشفاق وقتًا طويلاً في شقة إسلام المستأجرة بعيدًا عن منزله. لكنها بدأت تأخذ منعطفًا غريبًا عندما لاحظ أشفاق تغيرات غير عادية في سلوك إسلام. بدا إسلام مرهقًا دائمًا، وغاب عن الشقة ليومين أو أكثر بحجة العمل، وهو ما أثار قلق أشفاق.

هذا الشخص الذي عرفه أشفاق منذ ثلاث سنوات بدأ يتغير بشكل ملحوظ، حيث أصبح لا يحب السهرات واللقاءات مع الفتيات. لم يكن هذا السلوك هو ما اعتاد عليه أشفاق، مما دفعه إلى التفكير في السبب وراء هذا التغير المفاجئ. قرر أشفاق مراقبة إسلام عن كثب لفهم ما يجري، متسلحًا بأفكار مختلطة عن الصداقة والثقة.

في المرة الأولى من المراقبة، اكتشف أشفاق أن إسلام كان غائبًا بسبب تهريبه للمخدرات عبر الحدود الأفغانية بالتعاون مع مجموعة من الأشخاص. كانت هذه المعلومة بمثابة صدمة له. وعلى الرغم من أن أشفاق لم يستطع تعقبه في المرة الثانية لأنه اختفى في زحمة المتبضعين في السوق الشعبي، إلا أنه كان مصمِمًا على معرفة الحقيقة.

بعد يومين عاد إسلام إلى الشقة، وكان في حالة من الإنهاك الشديد. لاحظ أشفاق هذه المرة أن إسلام يحمل حقيبة صغيرة

معه. انتظر حتى حل المساء، وعندما أخذ إسلام في النوم العميق، تسلل أشفاق إلى مكان الحقيبة. يا له من تفاجؤوا عندما وجدها مليئة بأدوية ومستلزمات طبية تخص الأطفال. أصيب أشفاق بالذهول مما وجده، لكن بدلاً من الهلع، قرر إحراز مزيد من المعرفة حول هذا السر الذي يحمله إسلام.

بينما كان يتأمل محتويات الحقيبة، ارتبكت مشاعره بين الصداقة والقلق. كان يتساءل إذا ما كان إسلام متورطًا في شيء أكبر من مجرد تهريب المخدرات. أدرك أشفاق أن الحقيقة قد تكون أكثر تعقيدًا مما تخيله، وأن صداقته مع إسلام تتطلب منه الشجاعة لمعرفة ما يجري. هذا الاكتشاف سيضعهما على مفترق طرق، حيث سيتعين على أشفاق اتخاذ قرار مصيري حول كيفية التعامل مع الوضع.

قرر اشفاق زيارة قِسْمَت، التي كانت تعاني من ألم الفقد والمشاكل الشخصية لفترة طويلة. كان اللقاء بعد غياب طويل، حيث شعر اشفاق بالتوتر والخوف من ردة فعلها. وعند مشاهدتها، اتسعت الابتسامة على وجه قِسْمَت، لكنها لم تستطع إخفاء شعورها العميق بالقلق. استقبلته بحفاوة، وسألته عن سبب الزيارة، ولكن تلك الأمور لم تكن بسيطة كما اعتقدت.

جلسوا معًا في حديقة منزلها، وعندما بدأ اشفاق الحديث عن اسلام، الرجل الذي أثر في حياتها بشكل كبير، شعرت قِسْمَت

بالضيق. لم تكن ترغب في الاستمرار في النقاش حوله، حيث أُثقلت

ذكرياته نفسها بصورة مؤلمة. قاومت احساس الغضب الذي كان يتصاعد داخلها، وطلبت من اشفاق أن يقطع الحديث عن اسلام، مضيفة أن حياتها أصبحت جحيمًا بسببه. فإسلام، ابن عمها، كان يعيق حياتها العاطفية ويهدد كل شخص يحاول الاقتراب منها.

بالرغم من محاولات والدها لحمايتها، فشلت تلك المحاولات في ردع إسلام. تضاعف ألمه النفساني بسبب تصرفاته، حتى أنه لم يعد هناك أي شخص يقدم للزواج منها، حيث باتت كل خطبة تتحطم على صخرة تهديداته. شعرت قِسْمَت وكأنها محاصرة بين حب الحياة والخوف من الفشل، وبدأت تتولد في قلبها كراهية للرجال بشكل عام. كانت تعيش في حالة من الارتباك، مما أثر على نفسيتها بشكل كبير وحولها إلى شخص منعزل عاطفياً.

قبل أربعة أيام، اختفى اسلام فجأة، مما أثار قلق صديقه المقرب، أشفاق، الذي شعر بفراغ كبير في حياته. كانت الأيام تمر ببطء، حيث لم يكن هناك أي خبر عن إسلام. في ليلة مظلمة، قرر أشفاق أن يبحث عن الحقائق، قاده شعور قوي يحتاج إلى الاكتشاف.

خلال بحثه، تلقى أشفاق مكالمة من أحد رجال الشرطة، حيث أخبره بأن إسلام قد تم القبض عليه أثناء محاولته تهريب شحنة كبيرة من المخدرات. كانت الصدمة كبيرة على قلب أشفاق، فلم يُصدق ما سمعه. لكن الواقع كان أكثر قسوة، عندما علم أنه يحتاج إلى محامٍ للدفاع عن إسلام. كانت تلك الرسالة بمثابة جرس إنذار، حيث أدرك أنه يجب عليه أن يفعل شيئًا بسرعة.

سارع أشفاق بالتوجه إلى والد قِسْمَت، المحامية المعروفة بمهارتها في الدفاع عن القضايا المعقدة. طلب من والدها أن يقنع قسمه بالمشاركة في الدفاع عن إسلام. لكن المفاجأة كانت في رد فعل قِسْمَت، حيث رفضت الأمر جملة وتفصيلاً، مشيرة إلى صعوبة القضية وظروف إسلام المحيطة بها. لكن أشفاق ووالدها. أقنعوها بالدفاع عنه.

مع مرور الوقت، استجابت قِسْمَت أخيرًا لطلب والدها وأخذت القضية على عاتقها. عندما زارت المحكمة، كانت التحديات واضحة، إذ كانت الأدلة ضد إسلام تبدو قوية، لكن قسمه لم تفقد الأمل. درست تفاصيل القضية بعناية، وبدأت تحضير دفاعها، مطمئنة أشفاق بأنها ستبذل كل ما في وسعها.

وفي خضم ذلك، أدركت أهمية العدالة والمثابرة.

لـم تسـتطع قسـمت كسـب القضـية، وحكمـت المحكمـة علـى اسـلام بالسجن المؤبد.

سـقط إسـلام فـي شـباك القـوانين بسـبب المتـاجرة بالمخـدرات، حيـث أصـدرت المحكمـة حكمًـا بالسـجن المؤبـد. كانـت هـذه الصـدمة التـي لـم يتوقعهـا أحـد، فقـد صـادرت المحكمـة جميـع ممتلكاتـه، بمـا فـي ذلـك منزلـه الكبيـر، وقـررت وضـعه فـي مزايـدة علنيـة. وبالفعـل، اسـتحوذ أحـد التجـار علـى المنـزل، حيـث قـرر هدمـه لإقامـة محـلات تجارية بدلاً منه، مما أدى إلى تفاقم الوضع بالنسبة لإسلام.

قبـل تنفيـذ الهـدم، طلـب إسـلام لقـاءً خاصًـا مـع صـديقه أشـفاق. خـلال هـذا اللقـاء، كشـف إسـلام عـن سـر مـروع يتعلـق بمنزلـه، حيـث أشـار إلـى وجـود نفـق سـري بداخلـه. وجـه أشـفاق بسـرعة إلـى المنـزل وأبلغـه بضـرورة إدخـال المفتـاح السـري لإنقـاذ مـن فـي الأسـفل قبـل أن يتم هدمه وانقاذ من في داخله.

عنـدما وصـل أشـفاق إلـى المنـزل وفـتح النفـق، صُـدم عنـدما وجـد طفلين، بنتاً وولداً، في حالة مزرية، وكأنهما من حقبةٍ قديمة.

كانـت الصـدمة الأعظـم، حـين اكتشـف أن أم الأطفـال هـي عائشـة، التـي فُقـدت منـذ عـدة سـنوات. انـدلعت مشـاعر الشـوق والصـدمة

داخل أشفاق، حيث اندفعت عائشة نحوه معانقة إياه بحرارة، مما زاد الوضع تعقيداً ودهشة.

بعد هذه الاكتشافات، اتصل أشفاق بالشرطة وأبلغهم عن الجريمة التي ارتكبها إسلام. عند الوصول، كانت حالة من الصدمة والذهول تسود المكان، حيث كشفت التحقيقات أن إسلام كان قد اختطف عائشة، وعاشوا في قبو منزله دون أن يروا نور الشمس طيلة السنوات الأربعة الماضية. سرعان ما تم الحكم على إسلام بالإعدام بسبب هذه الجريمة الشنعاء.

مع انتهاء الكابوس الذي عاشته عائشة، بدأت تستعيد حياتها الطبيعية برفقة طفليها. جهود أشفاق الحثيثة كانت هي السبب وراء كشف هذه الجريمة البشعة، واستعادة الأمل للعائلة التي عانت طويلاً. في النهاية، عادت الحياة إلى مجراها الصحيح، وعادت عائشة إلى أسرتها، محاطة بحب ورعاية بعد سنوات من الألم.

النهاية...

ليلة الرعب

كانت كيتي فتاة جميلة، تبلغ من العمر حوالي ١٩ عام، تعيش في منزل بسيط على مشارف مدينة ميزوري الأمريكية، مينيسوتا. كانت حياتها مليئة بالتحديات، فبسبب الوضع المالي السيئ لعائلتها، كانت تعمل كل مساء في المتجر التابع لمحطة الوقود الواقعة على الطريق الرئيسي. رغم الصعوبات، كانت كيتي تتسم بالطاقة والحيوية، حيث لم تفارق الابتسامة وجهها أبدًا في أثناء ساعات العمل.

كانت ترتدي الزي الرسمي للموظفين وتضع قبعة زرقاء، رافضة الاستسلام أمام الظروف الصعبة. لقد كانت تعمل بجد، مستهدفة دعم عائلتها وتأمين مستقبل أفضل لهم.

كانت كيتي تتمتع أيضًا بعلاقة طيبة مع صديقتها التي تعمل في المتجر الآخر القريب، وكانتا يلتقيان كل يوم قبل البدء في العمل. في تلك اللحظات القصيرة، كانتا تتبادلان الأحاديث والأسرار، حيث كانت تصنع تلك اللحظات فتحة صغيرة للتهرب من الروتين اليومي. كل يوم، كانت هناك سيارة شرطة إنقاذ تقودها الضابط ديل، الذي أصبح صديقًا مقربًا لكيتي. كانت لقاءاتهما تتم في المحطة، حيث يتبادلان الحديث بفرح عن الأحداث اليومية.

في ليلة السادس من مايو ١٩٩٩، كان الجو مظلمًا والأمطار تتساقط بغزارة. رغم صخب الطقس، كانت المحطة مضاءة وصامتة، والشوارع خالية من السيارات والمارة. وبدافع القلق والحرص، ذهب الضابط

ديل إلى المحطة للاطمئنان على كيتي، خاصةً أنها كانت تعمل بمفردها. عندما اقترب ديل، لمحت كيتي حضوره، فرحبت به بابتسامة عذبة، مما خفف من وطأة عزلتها في تلك الليلة الممطرة. سألها ديل إن كانت تحتاج إلى أي شيء، لكنها شكرته على لطفه وعادت إلى عملها بعد محادثة قصيرة.

مع انقضاء الوقت، بدأت الأجواء تزداد توترًا مع استمرار هطول الأمطار. وعندما كان الليل يدنو من منتصفه، شعر ديل بشيء غير مألوف. الأجواء المختلفة قد تكون علامة على شيء يلوح بالأفق. ربما كانت وحدتها تزيد من الضغوط التي تواجهها،

ومع ذلك، فإن إشراق ابتسامتها كانت دائمًا تبعث الأمل في قلوب من حولها. كانت الأحداث تتطور بشكل غير متوقع، والطابع الظلماني للأمسية جعل كيتي تتساءل عن مستقبلها وعما قد تكنه لها الأيام.

مع رؤية الضابط ديل، أدركت أن لديها صديقًا حقيقيًا في هذا العالم الغامض. كان يحدثها بما يخفف عنها، فتشعر بالراحة والسعادة رغم المخاوف التي كانت تسيطر على تفكيرها. ومع استمرار الرعد ووميض البرق، بدأت كيتي تشعر بأن تلك الليلة ستترك أثرها في حياتها.

بعد منتصف تلك الليلة، دخلت امرأة تبلغ من العمر ٥٢ عامًا المحطة للتزود بالوقود وشراء بعض الأشياء الضرورية. لكنها فوجئت بعدم وجود أحد من عمال المحطة وعدم وجود أحد على الطاولة لدفع الفواتير. كما لاحظت أن المكان كان في حالة بائسة وأن الأموال متناثرة على الطاولة وكذلك على الأرض.

وبسبب خوفها الشديد، كانت على وشك الاستدارة والمغادرة، لكنها فتحت حقيبتها بسرعة واتصلت بالشرطة. تلقت الشرطة بلاغًا من شخص ما. وأخبرتهم السيدات بوجود شيء مريب داخل المحطة وشرحت لهم كل التفاصيل.

كانت دورية الضابط ديل أقرب ما يكون إلى المكان المذكور، حيث تلقى البلاغ من نقطة المراقبة المركزية للشرطة.

توجه إلى المكان المقصود، وكان في حالة من الذهول والصدمة، وكل أفكاره تدور حول صديقته كيتي. وبعد وصوله، وجد تلك السيدة التي تم إبلاغها. فأمرتها الشرطة بالبقاء وعدم المغادرة. وكان الضابط ديل يعلم أنه من المستحيل أن تغادر كيتي مكان عملها مهما حدث، مما جعله يركض باحثًا عنها داخل مبنى المركز، بما في ذلك غرفه وحماماته ومخازنه، ولكن دون جدوى.

في ذلك الوقت، بينما كان جالسًا على أحد الكراسي غارقًا في أفكاره، رأى ضوءًا ساطعًا ينبعث من تحت الأريكة التي يجلس عليها المحاسب، ووجد فيها مفتاح سيارة كيتي. على الفور، التقط ديل المفاتيح من الأرض، وفي لحظة من الزمن،

أدرك أن شيئًا فظيعًا قد حدث لتلك الفتاة. ركض إلى مرآب المحطة، باحثًا عن سيارتها، وكانت متوقفة في مكانها. توجه ديل إلى الجانب المقابل، حيث كانت بعض شاحنات البضائع متوقفة وكانت تنتظر الصباح لتغادر، لكنه لم يجدها. لم يبق سوى المتجر القريب من المحطة الذي تعمل فيه صديقتها، ولكن دون جدوى.

تجمعت دوريات الشرطة في المكان بعد إخطار أسرتها وخطيبها. أدى ذلك إلى دخولهم في صدمة عاشوا فيها كوابيس وأفكار مرعبة. نفذت دوريات الشرطة أكبر عملية بحث وتحقيق في أنحاء المدينة والمزارع والحانات وبيوت الراحة القريبة.

كانت جميع محاولات البحث غير ناجحة، أو بالأحرى لم تتوصل إلى أي نتائج مهمة. بدا الضابط ديل قلقًا ومتعبًا بعض الشيء، مما دفع رئيس شرطة البلدية إلى مراقبته. من مسافة بعيدة، يتم مراقبة سلوكه

وتحركاته. هل من الممكن أن يكون ديل متورطًا في هذه الجريمة أو قضية الاختفاء؟

لم يتضح شيء.

بعد ذلك، يمر الوقت بسرعة، ولابد من العثور على كيتي أو على مصيرها ومكان العثور عليها بالضبط، على الرغم من كاميرات المراقبة التي تم وضعها في أماكن متفرقة من المحطة والمتجر لم تكن عالية الجودة، وكانت بالألوان العادية، الأسود والأبيض، لكنها تظل الدليل الوحيد للشرطة لمعرفة ما حدث في المتجر. ظهرت كيتي على كاميرات المراقبة وهي تقوم بأعمال التنظيف والصيانة في ساحة المتجر، وبعد حوالي نصف ساعة، عادت كيتي إلى صالة المتجر الرئيسية بعد الانتهاء من التنظيف،

في ٣٠ دقيقة بعد منتصف الليل، لاحظت الشرطة على كاميرات المراقبة أن رجلاً دخل المتجر حيث كانت كيتي جالسة، وبعد خمس دقائق خرج الرجل مع كيتي. كان الأمر طبيعيًا، وكان الرجل يتحدث إلى كيتي وكأنه يعرفها. للأسف، لا يوجد صوت في الفيديو، لذلك لم يتمكن رجال الشرطة من التعرف على محادثتهم،

ولم يبدُ أن هناك أي شيء يثير الشكوك أو القلق. كان كل شيء طبيعيًا حتى غادر ذلك الرجل المحطة بعد انتهاء الاجتماع مع كيتي.

لفترة من الوقت، سجلت كاميرات المراقبة عودته إلى المتجر عندما كانت كيتي ترتب أغراض المتجر وتستعد للمغادرة بعد انتهاء العمل. الغريب أن كيتي وذلك الرجل اختفيا تمامًا، ولم يظهر لهما أي أثر على كاميرات المراقبة.

ومع مرور دقائق قليلة، حدث أمر غير متوقع: اختطاف في منتصف الليل. نعم، هذا ما حدث. كانت كيتي مقيدة بالحبال، وكان ذلك الرجل يسحبها بينما كانت... كان ملقى على الأرض مغمورًا بمياه الأمطار. وللأسف، لم يتم التعرف على ملامح ذلك الرجل بسبب رداءة جودة الفيديو، لكنه يبدو رجلاً طويل القامة ذو بشرة بيضاء يرتدي معطفًا قد يكون أسود في اللون.

كانت صديقة كيتي تدعى كاثي تعمل في المتجر المجاور، وأخبرت الشرطة أنها تركت وظيفتها في المتجر القريب من المحطة في الساعة الحادية عشرة، قبل منتصف الليل بقليل. قبل أن تغادر، بدا رجل في الثلاثينيات من عمره، طويل القامة وبشرته بيضاء، وكأنه شارب الكحول، وطلب منها ان يدخل إلى الحمام في المتجر، لكنها رفضت وأخبرته أنها تستعد لإغلاق المتجر. ووجهه إلى المتجر المجاور لقضاء حاجته.

وتقول كاثي إنها بعد أن أغلقت المتجر، ذهبت إلى سيارتها وجدت هذا الرجل الغريب واقفًا بجوار سيارتها.

سألها إن كانت قد انتهت من العمل، وكانت نظراته استفزازية بابتسامة وقحة على وجهه، لكنها تجاهلته وركبت سيارتها وغادرت على الفور، وعندما كانت تنظر إلى الوراء عبر المرآة، لاحظت أن الرجل ركب سيارته وغادر المكان أيضًا. كان يسير خلفها في سيارته، لكنه توقف وعاد في الاتجاه المعاكس، عائدًا على ما يبدو إلى المحطة.

أعطت كاثي، صديقته كيتي، وصف ذلك الرجل للشرطة وقالت إنه شخص طويل القامة، أبيض البشرة، يتراوح عمره بين ٣٠ و ٤٠ عامًا. كانت سيارته عبارة عن شاحنة سوداء تحمل لوحات تسجيل، تتذكر بعضًا من ارقامها،

ولكن وفقًا لما قاله المحققون، كان وصف الرجل الذي ذكرته كاثي مختلفًا تمامًا عن الرجل الذي ظهر في كاميرات المراقبة. يمر الوقت بسرعة، ولابد من العثور على أي دليل أو أي علامة تقود الشرطة إلى كيتي.

بدأت الشرطة عملية البحث وانتشرت على نطاق واسع، واستخدمت المروحيات والكلاب البوليسية، وانضم الكثير من المتطوعين الذين

لـديهم معرفـة بالآنسـة كيتـي، حيـث كانـت شخصـية محبوبـة لـدى الكثيـرين، إلـى عمليـة البحـث. وبنـاءً علـى وصـف تلـك الشـاحنة التـي وصفتها صديقة كيتي، كاثي.

قامـت الشـرطة باعتقـال جميـع الشـاحنات المماثلـة والتحقيـق مـع سائقيها.

وفـي تلـك الأجـواء المتـوترة، جـاءت إحـدى السـيدات، تـدعى السـيدة دونالـد، إلـى مركـز الشـرطة وقـدمت معلومـات لضـباط الشـرطة. وأخبـرتهم أن زوجهـا يمتلـك شـاحنة مماثلـة للشـاحنات التـي يـتم التحقيـق فيهـا، إلا أنها بيضاء اللون، وكان زوجها قد باعها منذ حوالي شهر،

لكـن هـذه المعلومـات لـم تكـن كافيـة، وهـذا مـا دفـع الشـرطة إلـى أخـذ معلومـات هـذه المـرأة كـإجراء احتـرازي، فـي حـين يجـب اتخـاذ مسـار آخـر للتحقيق.

وفقًـا لمـا هـو معـروف فـي المجتمـع، فـإن كـل عمليـة خطـف لنسـاء قـد تكـون بـدوافع جنسـية. وبنـاءً علـى هـذه الفرضـية، اسـتدعت الشـرطة كـل مـن لـديهم سـوابق جنائيـة ومـن لـديهم سـجلات خطيـرة، وكـذلك مـن لديهم سجلات جنسية، على الرغم من عددهم الكبير.

ومـن بـين المجـرمين الـذين تـم التحقيـق معهـم، أبلـغ أحـدهم المحققـين أن أحـد أصـدقائه القـدامى، ويـدعى دونالـد كريسـتيانو، ربمـا يكـون متورطًـا

فـي عمليـة الخطـف، حيـث لديـه سـجل طويـل مـن جـرائم الاعتـداء الجنسـي. وبحسـب مـا قالـه، فقـد تـذكر أنـه اشـترى شـاحنة بـنفس المواصفات منذ فترة.

تـم القـبض علـى دونالـد علـى الفـور وتـم التحقيـق معـه، لكنـه نفـى التهمـة الموجهـة إليـه. إلا أن الشـرطة لاحظـت أن دونالـد يتطـابق مـع الشـخص الـذي ظهـر علـى كـاميرات المراقبـة. وبسـبب هـذا التشـابه، أجـرت الشـرطة محاكـاة فـي مكـان الحـادث وطلبـت مـن دونالـد أن يتصـرف تمامًـا كمـا رأوه علـى كـاميرات المراقبـة داخـل المحطـة بـالقرب مـن المتجـر. إلا أن المحاكـاة كانـت متطابقـة تمامًـا فـي المظهـر مـع الرجـل، وشـعره، وجسده.

ورغم هذا التشابه، إلا أن دونالد واصل إنكار علاقته بهذه الجريمة.

إلا أنـه تـم احتجـاز دونالـد فـي مركـز الشـرطة لاسـتكمال التحقيـق لاحقًـا. وبعـد ذلـك، خطـرت فـي ذهـن أحـد رجـال الشـرطة فكـرة، فطلـب مـن المحققـين الاسـتعانة بعلمـاء الفلـك، حيـث يسـتخدم علمـاء الفلـك بـرامج متقدمة لرصد أصغر الأجسام في الفضاء.

وبالفعـل، تـم البحـث عـن أحـد علمـاء الفلـك وأحضـروا لـه تسـجيلات فيديو غير واضحة.

تم تحليل كاميرات المراقبة من قبل ذلك الفلكي، وبعد عملية طويلة من الفحص والتحليل، كشف وجه ذلك الرجل، واتضح أنه رجل مسن، وكانت ملابسه تحمل الرقم ٢٣، وكانت الملابس التي كان يرتديها تشبه زي فريق الرجبي الشهير. لكن هذا لم يفعل شيئًا لهم، وأطلقوا سراح دونالد لأنه لم يكن هناك دليل ضده.

مرت الأيام منذ اختفاء كيتي، يومًا بعد يوم، واستمر التحقيق، وبعد مرور أربعة أسابيع من الاختفاء، اتصل أحد الأشخاص بالشرطة وأبلغهم أن زميله في العمل لديه كل خصائص ذلك الرجل الذي تداولت الشرطة وصفه. وأخبرهم أيضًا أنه يرتدي نفس قميص الفريق وكان الرقم ٢٣ مكتوبًا على ظهره.

فحصت الشرطة التقرير ووجدت أنه ذلك الرجل. كان زوج المرأة التي تقدمت ببلاغ عن شاحنة زوجها التي باعها قبل شهر، وبينما كان لديه سجل جنائي لدى الشرطة، كان رونالدو يعيش مع زوجته في مدينة ريتشفيلد في منزل بسيط، وكان لديه منزل متنقل آخر بالقرب من مدينة ميزوري.

وعلى الفور، تم تشكيل فريق عمل من رجال الشرطة وقاموا بتفتيش منزله في مدينة ريتشفيلد، لكنهم لم يعثروا على أحد في المنزل. وخلف المنزل كان هناك مرآب للسيارات. لاحظت الشرطة وجود هذه الشاحنة السوداء، وكانت تحمل نفس لوحات التسجيل التي أخبرتهم عنها صديقة كيتي.

كان دونالد هو المشتبه به، وكان هو الوحيد المتورط في عملية الاختطاف، ولا بد من اعتقاله قبل أن يحدث شيء سيء لتلك الفتاة. وتم مصادرة الشاحنة ونشر دورية. وإلى الشرطة القريبة من المنزل، انتقل فريق الشرطة الآخر إلى المنزل المتنقل، وبعد المداهمة، لم يتم العثور على أحد. لم يكن دونالد ولا كيتي داخل المنزل.

استمرت عمليات البحث في جميع أنحاء المنطقة، وتحديدًا المنطقة المحيطة بالمنزل. وتم العثور على سن بشري على الأرض بالقرب من المنزل. وتم إرسال السن على الفور إلى المختبر الجنائي، وفي تلك اللحظات، ألقى رجال الشرطة القبض على دونالد في أحد الحانات واقتادوه إلى مركز الشرطة.

أحضروا كاثي لمقابلته ومعرفة ما إذا كان هو الشخص المطلوب أم لا. أثناء المقابلة، تعرفت عليه كاثي وقالت إنه الشخص المخمور الذي جاء إلى متجرها، ثم باعت المحل وبعد التحقيق. تابع: اعترف دونالد

بصراحة وقال إنه كان يخطط لخطف كيتي والاعتداء عليها جنسياً. واصل حديثه قائلاً:

إنه في ذلك اليوم، عندما كنت أقود السيارة، تبعت كاثي إلى سيارتي من أجل التأكد من أنها غادرت المكان والمركز والمتجر، وبعد التأكد من مغادرتها، عدت إلى المنزل المتنقل، وغيرت ملابسي، وشربت زجاجة من الكحول.

بعد نصف ساعة عدت إلى المحل داخل محطة البنزين ونزلت بهدوء وأنا أراقب الشوارع والمنطقة المحيطة حتى أتمكن من البدء في تنفيذ الخطة دون أن ينتبه إلي أحد. دخلت المتجر ووجدت كيتي.

حيث كانت تستعد للخروج وإغلاق المحل. فوجئت كاثي بدخولي إليها وطلبت مني المغادرة، ولكنني اعتذرت لها وأخبرتها أنني لم أقصد إيذاءك، أنا أحبك وأريد أن أقضي بقية هذه الليلة معك،

ولكنها كانت في حالة من الذهول وبدأت تشتمني. التقطت عمودًا معدنيًا كانت تستخدمه لضبط الأشياء المرتفعة في المتجر. توجهت نحوي وحاولت ضربي، ولكنني تمكنت من انتزاع ذلك العمود منها وضربتها بزجاجة الكحول على رأسها التي كانت في الجيب الخلفي لملابسي. سقطت كيتي على الأرض، ولكنها بدأت تقاومني، لذلك

ابتعدت عنها وربطتها بحبل معلق خارج باب المتجر وسحبتها وهي ملقاة على الأرض مبللة بمياه الأمطار.

تمكنت من وضعها في شاحنتي والذهاب إلى منزلي المتنقل. كانت كيتي تتوسل إلي وتطلب مني أن أتركها لأنها طالبة في المدرسة الثانوية، كان لديها خطيب تحبه ويحبها، وكانا على وشك الزواج.

أقسمت أنها ستنسى ما حدث ولن تشتكي في قسم الشرطة، لكنني لن أعطي أهمية لكلامها لأنني أذهلني جمالها الساحر وأنوثتها الساحقة.

واصلت المشي، وغريزتي ورغبتي تسيطران على عقلي وتفكيري، وبعد وصولي إلى المنزل، نزلت إلى الطابق السفلي. نزلت من الشاحنة وتوجهت إلى باب المقعد الخلفي للشاحنة.

أردت إنزالها بسرعة، ولكنني فوجئت بها تركلني في أعضائي التناسلية. كانت قد تمكنت من فك قيدها وهي تتحدث معي في الطريق. تسببت الضربة في آلام شديدة في بطني وأعضائي التناسلية. سقطت على الأرض وهربت، ولكنني تمكنت من إلقائها على الأرض بعد أن تشبثت بقدمها، وألقيت بجسدي فوق جسدها، محاولًا الاعتداء عليها وتمزيق ملابسها،

ولكن أفقدتني صوابي عندما بصقت على وجهي، ولم أتمكن من التحكم في نفسي. ضربتها على رأسها بحجر كبير كان قريبًا مني، ضربتها والدم كان ينهمر من رأسها، وماتت بسرعة.

جمعت قواي وسحبت جثتها إلى صالة البيت، وخلعتها عن ملابسها، وبدأت أمارس الجنس معها أكثر من ثلاث مرات حتى جاء ضوء النهار، فاضطررت إلى التخلص من جثتها،

وضعتها في مكب النفايات الواقع بالقرب من البيت وأشعلت فيها النار، فبدأت تحترق حتى تحولت الجثة إلى رماد. لم أكن أنوي قتلها، ولكنني كنت خائفًا من أن تكتشف الشرطة أمر الاختطاف،

وهذا ما حدث في ١٦ أغسطس ٢٠٢٠.

حُكم على المجرم رونالد بالسجن المؤبد.

النهاية...

جنون الحب

جنيفر، التي ترعرعت في مانشستر يونايتد، كانت تعيش حياة عادية ومتواضعة مع عائلتها. كانت تقطن مع والديها وأربعة من أشقائها في منزل صغير، حيث كانت الحياة صعبة والأمور محدودة. رغم أنها كانت طالبة مجتهدة، إلا أن حياتها الاجتماعية كانت محدودة بسبب تحملها مسؤوليات مستمرة تجاه أشقائها الأقل سنًا.

وبمرور الوقت، قررت ترك المدرسة الثانوية في السنة الأولى، وبحثت عن عمل. وخلال هذه الفترة، عرض عليها صديق لها يكبرها سنًا أن تعيش معه ويساعدها في اعالة أسرتها. وافقت جنيفر على الاقتراح، حيث رأت في ذلك فرصة للحصول على دعم ومساعدة في تحقيق أحلامها ومساعدة أسرتها والإنفاق عليهم. وهكذا انتقلت للعيش مع صديقها.

هذا الصديق كان يساعدها في جوانب حياتها، وينفق عليها المال لتهتم بأخوتها. كونه متمكن ماديًا وليس لديه زوجة ولا أطفال. بقيت جنيفر مع هذا الرجل لمدة أكثر من عامين، وكانت تكبر يومًا بعد يوم وتزداد جمالًا. لكن في أحد الأيام قرر هذا الرجل الهجرة إلى أمريكا والعيش هناك.

وعند مغادرته، أعطاها أموالًا وودعها. لكن جنيفر كبرت وتغير تفكيرها. لم تعد تلك الطالبة الصغيرة. أصبحت فتاة ناضجة الآن، لابد عليها من التعرف على شخص وتحبه وتتزوج منه.

هذه خطوة مهمة في حياة أي شخص، ولابد من اتخاذ القرارات المناسبة. من الجيد أنها تفكر في مستقبلها وتسعى لإيجاد السعادة الشخصية. يمكنها تكوين علاقة مع شخص يشعرها بالسعادة والراحة والدعم.

عندما تجد الشخص المناسب، يمكنها أن تتحدى نفسها وتعيش حياة مليئة بالحب والمغامرة.

من جانب آخر، نشأ هنري في أحضان لندن، ولكن تحت ظروف معيشية قاسية.

والديها كانا يعانيان من إدمان المخدرات، الأمر الذي أثر سلبًا على استقرار الأسرة. هرب هنري من هذا الوضع المؤلم في المنزل، واستطاع أن يجد الأمان بالعيش مع أقربائه عندما كان عمره عشر سنوات فقط.

بعد تخرجه من الثانوية، قرر هنري الانتقال إلى مانشستر ليبدأ مشواره العملي. حيث قابل جنيفر فور وصوله. عندما صادفت جنيفر هنري، كانت تتطلع إلى الأمان المالي وتحقيق رغبتها في بناء أسرة. رأت في هنري الشخص الأمثل الذي كانت تتمناه.

شعرت بأنه الشريك المثالي. هنري كان رجلًا متقدمًا في حياته المهنية، وكان يسعى للزواج والاستقرار وتكوين أسرة مثالية، وهذا جعل جنيفر تشعر بالراحة.

لم يستغرق الأمر وقتًا طويلاً حتى بدأت علاقتهما تتطور بعد عدة أشهر من التعارف. العلاقة بينهما في البداية كانت جيدة، وكان كلاهما يتمتع بالثقة والاحترام المتبادل. ومع مرور الوقت، بدأت جنيفر تشعر بالسعادة الحقيقية.

في البداية، كانت العلاقة سطحية ومرتكزة على الجنس فقط. كانوا يلتقون يوميًا في منزل هنري لممارسة الجنس، وكانت جنيفر تحب الجنس بشدة وأصبحت منغمسة في هنري. كانت تتخلص من ملابسها عند خول منزله وتطلب من هنري فعل الشيء نفسه.

ويظلان عاريين طوال فترة اللقاء، سواء كانت ساعات أو يومًا كاملًا أو أكثر.

خلال الاثني عشر شهرًا التي قضتها مع هنري، بدأت جنيفر تشعر بعواطف العشق العميق نحوه. راحت تنظر إليه كملكية خاصة بها.

وهو ما فجر مشاعر الغيرة والريبة في نفسها. كانت تحرص على متابعة تحركاته بعناية فائقة عندما يتوجه إلى العمل، وبلغ بها الأمر إلى حد مرافقته في كل مكان يذهب إليه.

تطورت هذه العلاقة بين جنيفر وهنري، إلى حد أصبحت فيه مشاعر الغيرة والاحتكار تسيطر على جنيفر بشكل كامل. لم تعد تثق في أي تفاعلات بين هنري وزملائه في العمل أو حتى أصدقائه.

غالبًا ما وجدت نفسها تتساءل عما إذا كانت العلاقة الوثيقة التي بنتها مع هنري تقوم على الحب الحقيقي أم أنها مجرد انعكاس لرغبتها في السيطرة والامتلاك.

زادت حدة الموقف عندما بدأت جنيفر في التدخل في قرارات هنري الشخصية والمهنية، معتقدة أنها تفعل ذلك من منطلق الحب والحرص على مصلحته. لكن هذا أدى إلى توتر ملحوظ في علاقتهما، حيث بدأ هنري يشعر بالاختناق وفقدان الحرية الشخصية.

بالرغم من هذه التحديات، كانت لحظات يشعر فيها الاثنان بالسعادة والانسجام، خصوصًا عندما يتشاركان في السرير. كانت تلك اللحظات

تـذكيرًا بالأسـباب التـي جمعتهمـا معًـا فـي البدايـة، وتسـاعد علـى تخفيـف التوترات بينهما.

هنـري بـالطبع كـان يسـتمتع بالعلاقـة فـي البدايـة، ولكـن شـكوك جنيفـر بـدأت تصـبح مرهقـة للغايـة. بـل وصـل الأمـر حتـى أنهـا تـتفحص هاتفـه باستمرار بحثًا عن أي شيء قد يثير الشك.

وبعـد العلاقـة التـي اسـتمرت لمـدة عـامين، قـرر هنـري أن يضـع نهايـة للعلاقـة. وبعـد أن اتخـذ القـرار، حـاول أن يتحـدث مـع جنيفـر حـول الأمر، لكنها رفضت فكرة الانفصال تمامًا.

مـع تقـدم الأيـام، بـدأ هنـري فـي تكـوين صـداقة مـع فتـاة مـن فرنسـا عبـر الفيسـبوك. وبسـرعة تحولـت علاقتهمـا إلـى حـب بفضـل تبادلهمـا للمكالمـات والصـور ومقـاطع الفيـديو. الفتـاة، التـي تـدعى كـارمن وتبلـغ مـن العمـر واحـد وعشـرين عامًـا، اسـتدعيت مـن قبـل هنـري لزيارتـه فـي إنجلترا.

فـي الأثنـاء، أعلـم هنـري جنيفـر بـأن ضـيفة مـن فرنسـا سـتأتي لزيارتـه بعـد يومين.

جنيفر، التي كانت تعيش معه في منزله رغم وجود بعض الخلافات، بدأت تشعر بالقلق الشديد.

جينيفر، التي كانت تعيش معه في منزله رغم وجود بعض الخلافات بينهما، ما زالت متعلقة به بشدة. في الوقت الذي كان يستعد فيه هنري لاستقبال كارمن، كانت جينيفر تشعر بمزيج من الفضول والقلق.

لم تكن تعرف ما يمكن أن تتوقعه من هذه الزيارة وكيف ستؤثر على علاقتها بهنري.

وعلى الجانب الآخر، كانت كارمن تعج بالحماس لرؤية هنري واستكشاف إنجلترا، وهي البلد الذي طالما حلمت بزيارته.

عند وصول كارمن، استقبلها هنري بحفاوة بالغة، وقضيا الأيام الأولى في التعرف على بعضهما البعض أكثر فأكثر وزيارة الأماكن السياحية في المدينة. جينيفر، من جهتها، شعرت بالغربة في منزلها الخاص، لا سيما مع وجود كارمن.

ومع ذلك، حاولت التعامل مع الوضع بروح إيجابية، محاولة فهم أسباب اهتمام هنري بكارمن وما يميزها. وكانت في حالة غضب شديد عندما دخل هنري وكارمن غرفة النوم وأغلقا باب الغرفة عليهما، وتبقى هي وحدها في صالة المنزل حتى الصباح.

مع مرور الأيام، بدأت جينيفر تلاحظ السعادة التي كانت تغمر هنري بوجود كارمن. وهو ما جعلها تفكر في علاقتها به وفي المستقبل. من ناحية أخرى، كانت كارمن تشعر بالامتنان لكرم الضيافة والحب الذي أظهره لها هنري. ولكنها كانت أيضًا تشعر ببعض التحفظات بسبب الوضع المعقد مع جينيفر.

امتدت زيارة كارمن لمدة أسبوع. خلال غياب هنري بسبب العمل، وعند عودته إلى البيت، لم يعثر على أي أحد. بدلاً من ذلك، اكتشف رسالة تركتها كارمن تفيد بأنها غادرت إلى وطنها معبرة عن امتنانها للضيافة.

بمجرد قراءته للرسالة، حاول هنري الاتصال بها لكن دون جدوى، حيث كان هاتفها غير متاح. في ذلك الوقت، دخلت جينيفر البيت فسألها هنري عن كارمن، لكنها كانت أيضًا بلا أي معلومات عن كيفية أو وقت مغادرتها.

في أعقاب اختفاء كارمن المفاجئ، شعر هنري بالحيرة والقلق. لم يكن هناك أي إشارة أو تلميح عن سبب مغادرتها المفاجئة. والأهم من ذلك، لم تكن هناك أية علامات تدل على أنها كانت تخطط للرحيل بهذه السرعة.

كانت كارمن قد تركت وراءها بعضًا من متعلقاتها الشخصية، مما زاد من الغموض حول قرارها. في الأيام التالية، حاول هنري الاتصال بكارمن عدة مرات، لكن محاولاته باءت بالفشل دومًا.

بعد مغادرة كارمن بأيام قليلة، بدأت العلاقة بين جينيفر وهنري تفقد توازنها. ثم جاء الوقت الذي طلب فيه هنري من جينيفر أن تغادر المنزل. لكن كان هناك شرط من جينيفر للموافقة على الرحيل. كان الشرط هو أن تستمر في التواصل معه وأن تزوره أسبوعيًا لتقوم بتنظيف منزله وغسيل ملابسه.

وافق هنري على هذا الطلب، وبالفعل استمرت جينيفر في الوفاء بوعدها، حيث كانت تزوره كل أسبوع لتنظيف المنزل وإعداد الطعام. وكانت جينيفر تتبع عادتها الغريبة بخلع ملابسها بمجرد وصولها، مما كان يوقظ رغبات هنري نحوها.

جينيفر كانت تعتاد على خلع ملابسها بمجرد وصولها إلى منزل هنري. كان هذا السلوك الغريب يثير رغبات هنري تجاهها ويجعله يشعر بالجاذبية نحوها. تبدأ جينيفر بفك زر بنطالها وتخلعه ببطء، مما يظهر جسدها الرشيق ببطء أمام عيني هنري.

كانت تتحرك بأنوثة وجاذبية مما يثير انجذاب هنري تجاهها. كانت لمساتها الناعمة على بشرتها تثير شهوته، ويبدأ هنري في الشعور

بالرغبة الشديدة في الاقتراب منها. بينما تستمر جينيفر في خلع ملابسها ببطء، يزداد هنري إعجابًا بجمالها وجاذبيتها.

لقد كانت هذه العادة الغريبة تثير الشهوة لدى هنري وتجعله يرغب في الاقتراب من جينيفر بشغف وعاطفة. في ظل إصرار هنري على قراره، كانت زيارات جينيفر له تتكرر أسبوعيًا.

ذات يوم، صادف هنري امرأة في التاسعة والثلاثين من عمرها، وكانت تتمتع بثراء فاحش. التقيا إثر تصادم سيارتيهما في حادث مروري، حيث كانت المرأة، المعروفة بجولي، هي المسؤولة عن الحادث. لتعويض هنري عن الضرر الذي أصاب سيارته، قامت بشراء سيارة فخمة ومكلفة وأهدتها إليه.

ليس هذا فحسب، بل كانت جولي معجبة بالشاب هنري لأنها امرأة مطلقة ولديها ابنتان صغيرتان. لذلك بدأت تتعرف عليه أكثر وازدادت لقاءاتهما، حتى أصبحت علاقتهما قوية.

كما جرت العادة، عندما وطأت قدم جينيفر داخل المنزل وتخلت عن ثيابها، وهو ما أشرنا إليه في وقت سابق. لكنها انتبهت إلى بعض

الأصوات الغريبة مصدرها غرفة النوم. توجهت نحو الغرفة فوجدت أن هذه الأصوات كانت نابعة من علاقة حميمة. شعرت جينيفر بالغضب.

لكنها استرجعت في ذهنها. أنها هي من طلبت من هنري الزيارة بعد انتهاء علاقتهما. فلا يمكنها إجباره على التوقف عن معاشرة الأخريات، لكن دفعها فضولها للدخول إلى الغرفة. عند فتح الباب، كان هنري والسيدة جولي هناك، كلاهما بلا ثياب.

لكن هذا كان موقفًا غير متوقع. "اعتذرت جينيفر وقالت، لا أعرف بأنه لديك ضيوف"، ثم أغلقت الباب خلفها وغادرت المكان.

وفي أحد الأيام، تداولت وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي خبر مقتل السيدة جولي وحرقها داخل منزلها على يد مجهولين. وكانت صدمة هنري لا توصف. وباشرت الشرطة التحقيق في الحادثة وتوصلت إلى أن آخر شخص التقت به الضحية هو هنري.

تم استدعاء هنري والتحقيق معه. لكن بعد التحقيق معه والتحقق من مكان تواجده أثناء الواقعة، أخبرهم أنه كان مع صديقة له في منزله تدعى جينيفر. وفي ذلك اليوم، كانت جينيفر بين أحضان حب حياتها، هنري.

تم إطلاق سراح هنري واستمر التحقيق في القضية لمدة ستة أشهر. ولم تعثر الشرطة على المجرم وسجلت القضية ضد مجهول.

أصبح هنري حزينًا على السيدة جولي، التي أحبها واحترمها كثيرًا، لدرجة أنهما وافقا على الخطبة والزواج. ومن ناحية أخرى، كان يتذكر حبيبته الفرنسية كارمن التي اختفت دون أن تترك أثرًا.

تتالت الأيام ووصل هنري إلى نقطة لم يعد يحتمل فيها الآخرين، ما دفعه إلى ترك وظيفته واتخاذ قرار بالانتقال إلى دولة غير دولته، سعيًا لبدء فصل جديد في حياته.

عندما علمت جينيفر بذلك، شعرت بألم عميق وخيبة أمل لا توصف، عندما أدركت أن هنري سيتركها إلى الأبد ويتوجه نحو حياة جديدة، بعيدًا عنها. رغم كل الحب الذي كانت تكنه له والتضحيات التي قدمتها من أجل بقائهما معًا، وجدت نفسها وحيدة تواجه الواقع المرير.

وقفت محاولة استيعاب الصدمة، وتساءلت كيف يمكن للقدر أن يقسو عليها بهذا الشكل بعد كل ما تحملته من أجل الحب.

قبل مغادرته بيوم، اتفقا على اخر لقاء بينهم.

في ذلك اليوم المتفق عليه، استيقظت جينيفر مبكرًا، محاولة تجهيز نفسها للوداع الأخير.

في ذلك اليوم المتفق عليه، استيقظت جينيفر مبكرًا، محاولة تجميع شتات نفسها لتكون أقوى مما تشعر به حقًا. كانت تعلم أن هذا اليوم سيكون بمثابة فصل الختام لقصة حبها مع هنري، قصة ظنت أنها ستدوم إلى الأبد.

بدأ اليوم بلقاء عاطفي بينهما، حيث تبادلا النظرات التي كانت تحمل مزيجًا من الحب، الأسف، والحنين. قرروا أن يجعلوا من هذا اليوم ذكرى جميلة لا تُنسى.

ذهب هنري وجينيفر إلى المنزل. وعند وصولهم، قاموا بممارسة الجنس، والتقطا صورًا لهم وهم عراة. بعد الانتهاء، دخل هنري الحمام للاستحمام، وهنا جينيفر قامت بفتح حقيبتها، وأخرجت سكينًا كبيرة، وضعتها خلف ظهرها، ثم دخلت الحمام مع هنري. التقطت له العديد من الصور وهو يستحم. لكن الأمور انقلبت رأسًا على عقب. تحولت جينيفر من كائن بشري لطيف إلى وحش مفترس.

عندما غافلته واقترفت جريمة بشعة، قامت جينيفر بطعنه من الخلف خمسة وثلاثين مرة. وعندما سقط هنري أرضًا، جلست على صدره وقالت له: "إن لم تكن لي فلا يمكن أن تكون لغيري." بينما كان هنري يلتقط أنفاسه الأخيرة، قامت جينيفر وقطعت رأسه. بعد ذلك، تخلصت من الكاميرا برميها في الغسالة، بعد أن أخذت بطاقة الذاكرة. وغادرت المنزل على الفور.

بعد عدة أيام من وقوع الجريمة، لاحظ جيران هنري وجود رائحة غير مستحبة تصدر من بيته، فأبلغوا الشرطة. عند وصولها، اضطرت الشرطة لكسر باب البيت للدخول، حيث اكتشفوا وفاة هنري بطريقة مروعة، حيث كان مبتور الرأس وعليه آثار طعنات متعددة.

جرى تمشيط المنزل بحثًا عن أية قرائن تساعد في كشف هوية الجاني. تحليل الأدلة الجنائية كشف أن هنري كان قد أقام علاقة مع امرأة قبيل مقتله. كما عثروا على كاميرا تركت داخل الغسالة، إلا أنها كانت خالية وبدون بطاقة ذاكرة.

في أعقاب اكتشاف جريمة القتل المروعة، استمرت الشرطة في تحقيقاتها المكثفة لكشف ملابسات الحادث. بعد جمع الأدلة من

مسرح الجريمة، شملت التحقيقات استجواب الجيران وأصدقاء هنري وأي شخص كان له علاقة وثيقة به في الفترة الأخيرة.

بالتوازي مع ذلك، بدأ المحققون في تحليل سجلات الهاتف والرسائل النصية لهنري، بحثًا عن أي إشارات قد تدل على وجود خلافات أو تهديدات قبل وقوع الجريمة. كما تم تفحص الكاميرات الأمنية في المنطقة المحيطة، بمحاولة لرصد أي أشخاص مشبوهين أو أنشطة غير معتادة في الأيام التي سبقت العثور على جثة هنري.

أثناء التحقيقات، اتجه اهتمام المحققين نحو جينيفر، التي ظهرت في يوم الجريمة. في نفس الحي الذي يسكن فيه هنري. مما أثار تساؤلات حول طبيعة علاقتها به، وما إذا كانت لها أي دور في الجريمة.

كانت جينيفر من بين الأشخاص الذين خضعوا للاستجواب الدقيق، وتم التحقيق في خلفيتها وتحركاتها خلال الفترة المحيطة بالجريمة.

في موازاة ذلك، قام خبراء الطب الشرعي بتحليل العينات التي تم جمعها من جسد هنري ومن المنزل لاستخلاص الـ DNA الذي قد يساهم في تحديد الجاني. كما تم تحليل الطعنات وجروح الضحية لمحاولة تحديد نوع السلاح المستخدم وطريقة تنفيذ الجريمة.

تبين أن السلاح المستخدم هو سكين تستخدم في المطبخ. كما تم العثور على شعر في فراش هنري، وأصبح دليلاً كافياً لمعرفة الجاني.

أثناء وجود جينيفر قيد الاحتجاز بمركز الأمن، قام الضباط بأخذ عينة من شعرها لإجراء مقارنة مع الأدلة المتوفرة. حيث أظهرت النتائج تطابقاً كاملاً. على الرغم من إنكار جينيفر القاطع لأي دور لها في الحادث، إلا أنها انهارت نفسياً عند رؤيتها للصور التي التقطتها بنفسها برفقة هنري في يوم الحادثة. بالإضافة إلى ذلك،

تم العثور على صور صادمة في هاتفها لفتاة قتلت وقطعت أوصالها وألقيت في صندوق القمامة، وتبين أن الضحية هي الفرنسية كارمن. هذه الأدلة دفعت جينيفر إلى الاعتراف بجرائمها. وأثناء محاكمتها، قبل صدور الحكم، اعترفت بجريمة إضافية تمثلت في قتل وإحراق السيدة جولي، مبررة أفعالها بحبها الشديد والمدمر لهنري. حتى الآن تقضي جينيفر بقية حياتها في أحد سجون لندن بعد الحكم عليها مدى الحياة.

النهاية...

عروسة أصفهان

في مدينة أصفهان، هذه المدينة الساحرة التي تزهو بجمالها وتراثها العريق، نبتت قصة حب خالدة بين أولدوز الجميلة والذكية ودانيار ذو الروح الحالمة. كانت أولدوز تنشأ في هذه المدينة، متجولة بين أزقتها، ومستلهمة من جمالها المعماري، فكانت لها روح تعشق الفنون والثقافة بشغف لا يوصف.

وكان دانيار، الشاب الوسيم، الذي يقربها من اهل أمها، يشاركها هذا الحب، ويجد في عينيها عالماً من الجمال والإلهام.

منذ الطفولة، برزت بين أولدوز ودانيار صداقة قوية، نمت مع الزمن وتحولت إلى حب عميق في مقتبل شبابهما.

كانا يقضيان الساعات معًا، يتجولان في شوارع أصفهان الضيقة، يكتشفان جمالها الخفي، ويعيشان المغامرات في أزقتها القديمة التي تحكي قصصًا من الزمن البعيد. هذا التجوال المشترك كان يزيدهما قربًا وتفاهمًا، وكل خطوة تعمق من حبهما أكثر فأكثر.

لكن، كما تعترض الرياح سفن البحار، وقفت عقبة كبيرة أمام حبهما، فوالد أولدوز، الذي كان يرغب في أن يراها متزوجة من نسب رفيع يليق بمكانتهم الاجتماعية، رفض هذه العلاقة جملة وتفصيلاً. كان يعتقد أن دانيار ليس الخيار المناسب لابنته بسبب خلافات قديمة مع أهل زوجته تركت جروحًا لم تلتئم.

إلا أن قلبي العاشقين لم يستسلما لهذا القرار، وتعاهدا على البقاء معًا مهما كانت التحديات.

عَزَم أولدوز ودانيار على تحدي العقبات وإثبات أن حبهما أقوى من كل الصعاب. وفي ليلة مقمرة زاهية، تسللت أولدوز خارج منزلها للقاء دانيار تحت ضوء نجمهما المفضل، حيث تبادلا الوعود والتعهدات بأن يجمعهما المستقبل مهما طال الزمن. كانت لحظة سحرية، حيث كانت النجوم شاهدة على حبهما الخالد.

ومع مرور الزمن، استطاعت أولدوز، أن تكسر جميع الحواجز. فقد نجحت في إقناع والدها.

بعد عدة محاولات متكررة ومليئة بالإصرار، نجحت أولدوز أخيرًا في إقناع والدها بموافقته على عقد قرانها مع دانيار، الحبيب الذي طالما حلمت بالارتباط به.

تلك الموافقة، كانت بمثابة إشراقة أمل جديد في حياة أولدوز، التي لطالما حلمت بيوم زفافها وبكل التفاصيل التي ستجعل من ذلك اليوم ذكرى لا تُنسى. الفرحة التي ملأت قلبها لم تكن لتوصف بالكلمات، وكأنها قصة حب تخرج إلى الواقع من صفحات الروايات.

بدأت الاستعدادات للزفاف تأخذ مجراها بين العائلتين، حيث شرع الجميع في التحضير للحفل الكبير. من تجهيز بيت العروسين الجديد وصولاً إلى التفاصيل الصغيرة كاختيار المستلزمات الضرورية للمنزل والأثاث. كان الجميع منهمكًا في تجهيزات الزفاف، الأمر الذي منح أولدوز شعوراً بالانتماء والدعم من جميع من حولها.

وفي خضم تلك الاستعدادات، قررت أولدوز زيارة أحد صالونات التجميل الفخمة، التي كانت تشتهر بجودة خدماتها بين أثرياء المدينة. لم يكن هدفها سوى أن تبدو في أبهى صورة في يومها الموعود. الصالون، الذي كان يعج بنساء من مختلف الأعمار، كان على موعد مع حدث غير متوقع سيغير مجرى الأحداث للجميع.

في لحظة غير متوقعة، وبعد أن اعتذرت أولدوز عن تأخرها داخل الحمام لمدة تجاوزت الساعة، بدأت والدتها والمقربين منها بالشعور بالقلق. محاولاتهم المتكررة للطرق على باب الحمام وعدم تلقيهم لأي رد أثار الهلع في قلوبهم. الأمر الذي أدى بهم إلى استدعاء صاحبة الصالون لفتح الباب، ليجدوه خالياً تمامًا بدون أدنى أثر لأولدوز.

سرعان ما تحولت أجواء الفرحة إلى هلع وقلق، وتم استدعاء الشرطة فور إدراك الجميع لاختفاء أولدوز. البحث في الصالون والاستماع إلى إفادات الشهود لم يسفر عن أي أدلة تذكر عن مكان وجودها. كانت حالة والدتها واصفة لحالة الذهول والصدمة التي خيمت على الجميع، وهم يتساءلون عن طريقة اختفائها المحيرة.

وفي محاولة للبحث عنها، وسعت الشرطة دائرة التحقيقات لتشمل المناطق المحيطة والتحقيق مع كل من كان موجودًا في الصالون يوم الحادث. دانيار من جهته، وجد نفسه أمام معضلة اختفاء خطيبته، وبذل قصارى جهده لمساعدة فرق البحث للعثور عليها. ولكن رغم كل المحاولات والجهود التي بُذلت، ظل لغز اختفاء أولدوز دون حل، تاركًا وراءه قصة حب معلقة وأسئلة بلا إجابات.

الأيام مرت ببطء شديد، وكان كل يوم يحمل معه أملاً ضئيلاً في العثور على أولدوز، ولكن دون جدوى. الأحاديث والقصص بدأت تنتشر في البلدة حول هذا الحادث الغريب، وكان الجميع يتحدث عن الفتاة التي اختفت في يوم زفافها.

كانت حادثة اختفاء الشابة أولدوز، تحير السكان المحليين، والسلطات على حد سواء. مرت الأيام دون أي أثر لها، وتحول الأمر

إلى لغز يستعصي على الحل. في محاولة يائسة، لكشف خيوط الحادثة، تم استدعاء بهار، صاحبة الصالون الصغير، الواقع في قلب المدينة، لا سيما أن الصالون، كان آخر مكان شوهدت فيه أولدوز.

خلال التحقيقات، أثارت غرفة تبديل الملابس بالصالون، شكوك المحققين، التي لم تلبث أن تحولت إلى دهشة عارمة، عند اكتشافهم لنفق سري يمتد لأربعين مترًا تحت الأرض.

كان النفق يبدأ من تحت أحد الأفرشة بالصالون، وينتهي داخل أحد المحال التجارية المشهورة ببيع الذهب والمجوهرات الثمينة. الصدمة لم تكن في الاكتشاف فحسب، بل في كون المحل، يعود ملكيته لأحد التجار البارزين في المدينة، سعيد رضا، المقيم في طهران.

بهار، التي بدا الارتباك واضحًا على ملامحها، نفت بشدة علمها بوجود النفق، أو لأي غرض كان يستخدم. ذكرت أنها استأجرت الصالون قبل حوالي سنة، من امرأة قررت الانتقال إلى طهران، وأكدت أنها لم تعلم بوجود ذلك السر تحت أقدامها. الشك كان كافيًا لإيداعها في التوقيف، لحين استجواب التاجر، الذي ارتبط اسمه الآن بالقضية، بشكل مباشر.

تم تشكيل فريق تحقيق خاص، وإرساله إلى طهران، لاستجواب سعيد رضا، ذلك التاجر الذي كانت له صلات وثيقة بالحكومة، في عهد

الشاه! ويعد من أكثر الأشخاص نفوذًا في إيران. أثارت الحادثة الجديدة تساؤلات حول العلاقة بين يد الأعمال هذا والشابة المختفية، وإن كان ثمة صلة، تربط بينه وبين بهار صاحبة الصالون الغامض.

مع تعمق التحقيقات، بدأت شبكة من العلاقات المعقدة تتكشف، تربط بين الأحداث والشخصيات بخيوط دقيقة وغير متوقعة. في محاولتهم للوصول إلى حقيقة اختفاء أولدوز، وجد المحققون أنفسهم أمام لغز أكبر بكثير مما تخيلوا.

كان السؤال الذي يطغى على الأحداث: ما هي الأسرار التي يخفيها النفق المؤدي إلى متجر المجوهرات، وكيف يرتبط بقصة الاختفاء الغامضة التي حيرت الجميع؟ كانت الإجابة تكمن في قلب التحقيق الذي سيكشف عن مفاجآت وأسرار قد تغير مجرى القصة بأكملها.

كان سعيد رضا، شخصيته تكتنفها هالة من الغموض والنفوذ، محور هذه القصة. مع تمتعه بحصانة خاصة، أصبح من المستحيل على الشرطة استجوابه بشأن حادث اختفاء غريب لعروس كانت قد زارت آخر مرة صالوناً للتجميل يمتلكه. مرت ثلاثة أشهر على هذه الحادثة، ولم تطف إلى السطح أية معلومات تذكر بخصوص الاختفاء الغامض.

تحول الصالون، في لحظة قدرية، من مكان مفعم بالأفراح إلى موقع تحقيقات وشكوك.

بهار، صاحبة الصالون، أصبحت تحت طائلة الاشتباه لمعرفتها الدقيقة بكل زوايا الصالون وأسراره. إلا أن اعتقالها لم يطل أمده، إذ بعد شهرين من الاحتجاز صدر حكم قضائي مفاجئ بإخلاء سبيلها وإسقاط جميع التهم الموجهة ضدها، رغم وجود أدلة تثبت ضلوعها في القضية.

أثارت هذه المفارقات تساؤلات عدة حول نزاهة القضاء والمعاملة التفضيلية لبعض الشخصيات. كيف للعدالة أن تتجاهل الأدلة الدامغة؟ وما هو دور الحصانة التي يتمتع بها سعيد رضا في توجيه سير القضية؟ الضبابية التي أحاطت بالقضية ألقت بظلال من الشك والريبة ليس فقط حول الأشخاص المتورطين مباشرة، بل وحول النظام القضائي بأكمله.

مع تزايد التكهنات والإشاعات، بدأت ملامح الحقيقة تلوح في الأفق. لعبت الصدف البحتة دوراً لا يُستهان به في كشف جزء من لغز العروس المختفية. ربما لم تكن القضية كما بدت للعيان، فالألغاز تمتد جذورها عميقاً في أرض الواقع أكثر مما يمكن للعقل المجرد تصوره. الوقت وحده كان كفيلاً بإظهار الحقيقة كاملةً، مهما طال انتظارها.

في أحد أيام الشتاء الباردة، توجهت امرأة قلقة إلى مركز الشرطة تحمل بين طياتها قصة محيرة عن ابنتها المفقودة. طرقت الأبواب والنوافذ، تبحث عن آذان صاغية تسمع نداءها، في محاولة يائسة للعثور على جواب لغياب ابنتها المثير للقلق.

لكن عندما وصلت إلى ضابط التحقيقات، وجدته غارقًا في أوراق وملفات تخص قضية مختلفة تمامًا، قضية العروس المختفية التي أصبحت حديث البلدة.

لم يكن توقف المرأة عند هذا الحد؛ فقد عادت إلى مركز الشرطة مرة تلو الأخرى، تحمل الأمل نفسه والطلب ذاته، لكنها كل مرة كانت تصطدم بجدار من الإهمال. وعلى الرغم من تكرار زياراتها التي بلغت سبع مرات، إلا أن صبر الضابط قد نفد. في الزيارة السابعة، وجه لها تحذيرًا شديد اللهجة مخبرًا إياها بأنه لن يتسامح معها بعد الآن وأن تلك كانت آخر مرة يسمح لها فيها بدخول مركز الشرطة.

في المساء، وجد الضابط نفس المرأة جالسة بالقرب من باب منزله، تنتظره بصبر وكأن لديها رسالة مهمة تحملها. اقترب منها بتردد، وقبل أن تتفوه بكلمة، سبقها قائلا: "لقد سئمت منك ومن سلوكك. أنت امرأة مجنونة". لكن الابتسامة الغامضة التي رسمت على وجه المرأة قلبت مجرى الحوار. قالت له بثبات: "إذا كنت تريد حقًا أن تجد تلك العروس المفقودة، فعليك أن تبدأ بالتحقيق مع ابنتي".

وبهذه الكلمات، غادرت المكان تاركةً وراءها ضابطًا مذهولاً، تسابق أفكاره لفهم مغزى كلماتها.

في اليوم التالي، وبعد ليلة من التفكير والتدبر، قرر الضابط أخيرًا أخذ كلمات المرأة على محمل الجد. بدأ التحقيق مع ابنتها ليكتشف قصة متشابكة من الأسرار التي ربطت قضية العروس المختفية بالفتاة الغامضة. كانت ذكاء وحنكة الأم في الوصول إلى الضابط في منزله هو مفتاح اللغز الذي فتح الباب أمام تكشف أحجية كانت تبدو مستعصية.

كان الضابط في مهمة خاصة، تعقب شابة تدعى شاهيناز البالغة من العمر ثلاثة وعشرون عاماً. كان يراقبها بحذر شديد لكن دون جدوى، فلم يجد دليلاً يثبت تورطها في أي نشاط غير قانوني.

نعود القصة إلى الوراء حيث الضابط مطالب بحل لغز اختفاء عروس من صالون التجميل، في قضية أثارت الرأي العام وقلبت المدينة رأساً على عقب.

أدرك الضابط أن الأمر يتطلب منه خطوة غير تقليدية. قرر أخذ إجازة لمدة أسبوع، ليس للراحة كما أخبر رؤسائه، بل لتنفيذ خطة محكمة وضعها في ذهنه. غير مظهره بشكل جذري وارتدى ملابس أنيقة

ليتحول إلى شخصٍ آخر تماماً، شاب عازب يبحث عن الصداقة والحب. كانت خطته التقرب من شاهيناز ومراقبتها عن كثب، ولكنه لم يتوقع ما كانت تخبئه له الأيام القادمة.

في إحدى الأمسيات الصيفية الدافئة، بينما كانت شاهيناز تتجول في أحد أحياء المدينة القديمة، تعرضت لعملية سرقة مفاجئة. لحسن حظها، كان الضابط يتعقبها عن كثب وتمكن من التدخل في الوقت المناسب. ببراعة وشجاعة، أمسك بالسارق واستعاد الحقيبة المسروقة، ليسجل في عيني شاهيناز صورة البطل الذي أنقذها.

منذ تلك اللحظة، بدأت العلاقة بين الضابط وشاهيناز تأخذ منحى آخر، فتحول اهتمام المراقبة إلى صداقة، وسرعان ما تحولت الصداقة إلى علاقة متينة.

مع مرور الأيام، وبينما كان الضابط يجمع المعلومات حول شاهيناز وحياتها، بدأ يكتشف أدلة تربط بين سعيد رضا، التاجر المعروف وصاحب صالون التجميل، واختفاء العروس. ازدادت الصورة وضوحاً وبدأت خيوط القضية تتكشف شيئاً فشيئاً.

كانت شاهيناز مجرد قطعة في لعبة أكبر مما تصور، وربما كانت ضحية أو شاهدة على جرائم لم تدرك بعد خطورتها.

في ليلة ما، أخذ الضابط شاهيناز في نزهة للتحدث في أمور القلب والمستقبل، ولكن الحديث تحول سريعاً إلى الكشف عن خطته والأدلة التي جمعها. بعد دهشة وصدمة، أدركت شاهيناز أن حياتها بأكملها كانت تحت المراقبة وأن الأمر يتعلق بقضية أكبر مما تخيلت.

تلك الفتاة ذات القلب الطيب والمشاعر الحساسة، التي قابلت شابًا يمتلك قدرًا من الفطنة والذكاء لم تجده في أحد قبله. تطورت العلاقة بينهما بمرور الوقت، وجدت شاهيناز فيه الملاذ الآمن الذي طالما حلمت به، حيث استطاعت أن تفتح قلبها له مشاركةً إياه أعماق أحزانها ومخاوفها التي لم تجرؤ على البوح بها لأحد قبله.

اكتسب الشاب ثقة شاهيناز بمرور الأيام، حتى جاء اليوم الذي كشفت فيه عن سرها الكبير، سر ألقى بظلاله الثقيلة على روحها. قالت شاهيناز بصوت يملؤوه التردد والأمل: "قبل عامين، وأنا في طريق عودتي إلى المنزل، تعرضت لاعتداء مروع، حيث اختطفت من قبل شخصين خرجا من سيارة مسرعة، ومن ثم وجدت نفسي في غرفة تبدو كأنها من قصص الفنادق الفخمة، لا أعلم كيف وصلت إليها أو ما الذي كان متوقعًا مني أن أفعله."

تابعت شاهيناز قصتها بعيون تغرورق بالدموع: "بعد لحظات من استيقاظي، دخل شخص وأخبرني بأن حياتي ستتغير للأبد، وعلي الاختيار بين حياة جديدة مليئة بما أتمنى وبين الموت. ذلك العرض المرعب جعلني أشعر باليأس تاركًا لي خيارًا واحدًا فقط هو الموافقة، رغم جهلي بما ينتظرني."

وفي وافدة مفصلية، تم نقلها إلى صالون تجميل، حيث كلفت مالكة الصالون بتجهيزها لقاء مع رجل ذو مكانة مهمة، كما قيل لها.

خلال تواجدها في الصالون، سمعت شاهيناز بعض الأحاديث التي تحمل في طياتها دلالات مروعة عن تجارة البشر، وكيف أن صاحبة الصالون كانت تأخذ أجرها مقابل كل فتاة "جميلة" يتم إحضارها.

عميقًا في قلبها، شعرت بأن وجودها هناك لم يكن صدفة، وأن قصتها كانت مجرد حلقة في سلسلة طويلة من الأحداث المخطط لها بعناية.

عرضت مساعدتها لكشف الحقيقة كاملة وجلب العدالة للعروس المفقودة. ومع هذه الخطوة، لم تعد المسافة بين الضابط وشاهيناز مجرد خطوات تعقب، بل أصبحوا شركاء في رحلة البحث عن العدالة.

شاهيناز تم نقلها في سيارة مظللة إلى مكان لم تكن تعرف وجهته. الرحلة استمرت لمدة ساعة تقريبًا حتى وصلوا إلى فيلا فاخرة تقع في منطقة نائية. وبمجرد وصولهم، استقبلها رجل ذو هيبة وأخذها إلى غرفة مفروشة بالكامل حيث جلس يحدثها بنبرة تعكس القوة والتحكم.

هدد الرجل شاهيناز بقتل عائلتها إن رفضت الانصياع لأوامره، وأصبحت إحدى ممتلكات الباشا الخائف من فقدان عائلتها جعل شاهيناز توافق مكرهة على البقاء وخدمة الباشا. ليلتها الأولى في الفيلا كانت بداية فصل جديد مليء بالقلق والخوف من المصير المجهول الذي ينتظرها.

مع مرور الوقت، تعلمت شاهيناز كيف تبقى على قيد الحياة في هذا العالم المظلم من خلال استخدام ذكائها ومحاولة كسب ثقة من حولها. هذه الاستراتيجية لم تضمن بقائها فحسب، بل تحولت أيضًا إلى مساعدة في الشبكة وتورطت في استدراج الفتيات الجميلات إلى نفس المصير الذي واجهته.

عندما كشفت شاهيناز تفاصيل قصتها للضابط الذي استطاع أخيرًا الوصول إليها، كان يستمع بدهشة وعجز عن التصديق. الأحداث التي

تحكيها شاهيناز كانت تفوق كل تصور، وما زاد من حيرة الضابط هو مصير الفتيات الأخريات والعروس المختفية الذي ظل لغزًا محيرًا. كانت شاهيناز متورطة عميقًا مع شبكة إجرامية ضخمة، وهو ما أكده الضابط لها عند مواجهتها.

العرض الذي قدم لها كان بمثابة شعاع أمل وسط ظلام دامس: مساعدتها مقابل تعاونها لفضح وضبط القبض على الشبكة بأكملها، بما في ذلك العقل المدبر المعروف بالباشا. لم يكن القرار سهلًا على شاهيناز، لكن الحقيقة التي لا مفر منها أن هذا كان فرصتها الوحيدة لتصحيح خطئها. خطة استدراج بهار، صاحبة الصالون والعضو البارز في الشبكة، كانت بمثابة نقطة البداية.

شاهيناز ببراعة اقنعت بهار بزيارة شقة تم استئجارها خصيصًا لهذا الغرض بحجة أن هناك فتاة جديدة تنتظر التعارف. ولم تدرك بهار حقيقة ما ينتظرها حتى وقعت في الفخ وتم القبض عليها. مما مهد الطريق للاستجواب الذي كشف عن تفاصيل غير متوقعة.

اعتراف تبهر كان مفتاحًا رئيسيًا في القضية، حيث كشف عن الأنفاق السرية المتصلة بالصالون والمؤدية إلى أماكن مجهولة تستخدم لاختطاف الفتيات وتهريبها. تفاصيل مروعة عن التعامل مع شخص

يدعى سالم ومصير العديد من الضحايا أثارت الرعب في قلوب المستمعين. ومع وجود هذه المعلومات الحاسمة، بدأت عملية المراقبة المحكمة لاختطاف شاهيناز في وضح النهار ووضع الفيلا تحت المراقبة.

بمساعدة المدعي العام تم إصدار مذكرة قبض بحق رجل الأعمال سعيد رضا، الذي باءت محاولة القبض عليه بالفشل إثر فراره المفاجئ إلى خارج البلاد. مع ذلك، كان القبض على سالم في الفيلا عملية ناجحة، قادت إلى تحرير مجموعة من الفتيات المحتجزات وإلقاء القبض على المزيد من أفراد الشبكة التي كانت تظن نفسها محصنة بتقنياتها المتقدمة وخططها الماكرة.

بدأت تتكشف شيئًا فشيئًا أمام أنظار العدالة. كانت هذه الشبكة تدير عملياتها على مستوى دولي، تهرب الفتيات لاستغلالهن في أعمال غير أخلاقية، في حين تختبئ خلف ستار التكنولوجيا المعقدة.

في قلب هذه العاصفة، كانت شاهيناز تقف محطمة تائهة بين الخطأ والصواب. كانت جزءا من هذا الظلام، لكن بصيص الندم بدأ يتسلل إلى قلبها. في لحظة جريئة، قررت تغيير مسار حياتها بالتعاون مع الشرطة، تقدم لهم معلومات قد تضع حدا لهذه المآسي وتحرر الأرواح

المقيدة. كان قرارها شرارة الأمل التي ساعدت في إنقاذ العديد وتقديم زملائها السابقين إلى وجه العدالة.

في غضون ذلك، كان هناك نور آخر يسعى للإشراق عبر الظلام. إنها نادية الصحفية الشجاعة، تعمقت في قصة العروس الشابة أول دوز، التي كانت ضمن ضحايا الشبكة.

وسافرت بين الحقائق والأحلام التي لم تتحقق. بحثت في كل زاوية وتحدثت مع عائلة لتكتشف حلم أول دوز بمستقبل يشع بالأمل والطموح. كانت قصتها شعلة القات التي ألقت الضوء على الظلم الذي تعانيه العديد من النساء.

مع الاقتراب من النهاية، وجدت شاهيناز نفسها تحت تهديد من بقايا الشبكة. لكنها وقفت بشجاعة مدفوعة بالأمل في حياة جديدة تخطو إليها خطوة. بمعزل عن الجريمة التي لطخت ماضيها وبفضل شجاعتها وتعاونها تمكنت الشرطة من محو هذه الشبكة الإجرامية من الوجود، مقدمه اياهم جميعا الى ميزان العدالة.

النهاية...

١

وهم الحب

في زمن ليس بعيد، كانت هناك فتاة تُدعى هيذر تالشيف، وُلدت في عام ١٩٧٢ في قبيلة سينيكا، إحدى القبائل الأصيلة التي كانت تعيش في شمال ولاية نيويورك قبل أن تهب رياح الثورة الأمريكية. أبصرت هيذر النور في قرية ويليامزفيل، وهي جزء من مدينة بوفالو الحديثة، حيث واجهت منذ طفولتها المبكرة تحديات عديدة من بينها التنمر القاسي.

كانت قصة حياة هيذر معقدة منذ البداية، فقد وُلدت عندما كان والداها في سن المراهقة، وسرعان ما انفصلا وتركها تواجه الحياة وحدها وهي لا تزال طفلة صغيرة. لم تكن شريكة والدها تحمل الكثير من الود لهيذر، مما جعلها تشعر بالعزلة حتى في المدرسة الثانوية في ويليامزفيل الجنوبية، حيث لم تجد لها رفاقًا أو أصدقاء.

في منزل والدها، كانت هيذر تعيش في دوامة من المشاكل، حيث كان تعاطي المخدرات والكحول ينتشر في كل زاوية. لم تستطع هيذر مقاومة هذه البيئة القاسية، فوجدت نفسها تنجرف نحو حياة النوادي الليلية والمخدرات، باحثة عن مخرج أو ملاذ من عالمها المضطرب.

بدأت رحلة هيذر في سان فرانسيسكو بآمال كبيرة. كانت ترى في المدينة النابضة بالحياة فرصة لإعادة بناء حياتها والبدء من جديد. عملت بجد في عيادات منطقة خليج سان فرانسيسكو، حيث قدمت الرعاية والمساعدة للمرضى. لكن، مثلما يحدث كثيرًا في الحياة، كانت

الأزمات الشخصية تتربص بها. أدى استخدامها المتزايد للمخدرات إلى تدهور حياتها المهنية، ووجدت نفسها في مواجهة فقدان الوظيفة والاستقرار الذي كانت تسعى إليه.

في ذروة هذه الأزمة، وفي إحدى الليالي في عام ألف وتسعمئة وثلاثة وتسعين، دخلت هيذر إلى نادٍ ليلي حيث التقت بشخص يدعى روبيرتو سوليس. كان سوليس رجلاً ذو تاريخ مضطرب وُلد في نيكاراغوا، وأدين بإطلاق النار على حارس سيارة مصفحة أثناء عملية سطو فاشلة في ١٩٦٩.

وخلال فترة سجنه، وجد سوليس ملاذًا في الكتابة الشعرية ونشر أعمالًا أدبية تحت اسم "بانشو أغويلا"، واكتسب شهرة أدبية جذبته إلى دائرة الضوء. بفضل جماهيره ومحاميه، نجح في الحصول على الإفراج المشروط في عام ١٩٩١.

في لحظة كانت تبحث فيها عن هدف لحياتها، التقت هيذر بروبيرتو سوليس، الذي أصبح مصدر إلهام عظيم لتغيير حياتها. على الرغم من ماضيه العاصف، كان سوليس يمتلك قوة داخلية للتحول والتجديد، وهي القوة التي ألهمت هيذر لبدء إعادة النظر في خياراتها الحياتية.

روبيرتو سوليس، المعروف بموهبته في كتابة الشعر وشخصيته الساحرة، كان يعتقد الجميع أنه فرد عادي في المجتمع.

وقد أكدت هيذر تالشيف، في حديثها لصحيفة نيويورك تايمز، على أنه رجل ذو حضور لطيف وقادر على إضحاك من حوله بروحه المرحة. لم يكن هناك ما يشير إلى أي جوانب شريرة في شخصيته.

على الرغم من الخلفية المضطربة لسوليس، إلا أن شخصيته الفريدة وموهبته في الشعر جعلته شخصية ملهمة لهيذر. هذا اللقاء جعلها تدرك أن الحياة مليئة بالفرص للتغيير والنمو، حتى في أكثر اللحظات ظلامًا. هيذر، التي كانت تسعى جاهدة للعثور على معنى أعمق لحياتها، وجدت في سوليس نموذجًا للتحول الشخصي الذي يمكن أن يحدث عندما يقرر الإنسان استغلال قدراته الداخلية وتوظيفها بشكل إيجابي.

لقد كان سوليس بشخصيته الجذابة وموهبته قادرًا على تجاوز الصورة النمطية التي قد يحملها البعض عنه بسبب ماضيه، ليظهر كشخصية إنسانية مفعمة بالحياة والفكاهة.

تحدثت هيذر عن سوليس بطريقة تجعلك تشعر بأنك تعرفه شخصيًا، وذكرت كيف أن حضوره كان له تأثير مهدئ وقدرته على خلق جو من الفرح والضحك. كانت هذه الصفات هي التي ساعدت هيذر في رؤية الحياة من منظور جديد، مما دفعها للتفكير في إمكانياتها الخاصة وإعادة تقييم مسارها.

لكن الحقيقة كانت مختلفة تمامًا. عندما دخلت هيذر شقة سوليس، صُدمت من مشهد غريب. كان سوليس يحتفظ برأس ماعز وبلورات وأوراق التارو، مما يشير إلى اهتمامه بالعوالم الغامضة والطقوس السحرية. وبدلاً من أن يكون مجرد شاعر حساس، كان سوليس يتبع ممارسات مثيرة للقلق، بما في ذلك سؤاله لهيذر عن إيمانها بالشيطان وعرضه عليها الكوكايين.

الأمر الأكثر إثارة للقلق هو إقناعه لهيذر بأن "سحر الجنس" يمكن أن يجلب لهما كل المال اللازم، وبدأ في تدريبها على استخدام أسلحة خطيرة مثل بنادق AK - ٤٧، مما يكشف عن خططه الخبيثة ونيته في استخدام القوة لتحقيق أهدافه.

في صيف عام ألف وتسعمئة وثلاثة وتسعين، وجدت هيذر نفسها في مفترق طرق غير متوقع عندما قررت مرافقة بروبيرتو سوليس إلى مغامرة غير محسوبة في مدينة الأضواء، لاس فيغاس، حيث بدأت رحلتها نحو عالم معقد مليء بالتحديات والمخاطر. كانت هيذر، الشابة الضائعة بلا هدف، تبحث عن معنى لحياتها،

بينما كان سوليس، الرجل الذي يكبرها بسبعة وعشرين عامًا، خبيرًا في التلاعب بالآخرين. عندما انتقلت هيذر إلى لاس فيغاس بصحبة سوليس، وجدت نفسها منغمسة في مدينة تشتهر بالترف والمغامرة. في البداية، كان سوليس بالنسبة لها مصدر شعور بالأمان والثقة، وهو شعور افتقدته طويلاً. ومع ذلك، بدأت الأمور تأخذ منعطفًا غير متوقع عندما بدأ سوليس في تحفيزها على البحث عن وظيفة في شركة لوميس آرمورد، الشركة المسؤولة عن نقل ملايين الدولارات النقدية بين الكازينوهات وصرافات الATM .

بدأ سوليس في عرض أشرطة فيديو غريبة على هيذر، التي وصفتها بأنها تحتوي على "الكثير من الألوان المختلفة مثل قميص قصير ملوّن". ربما كانت هذه الأشرطة جزءًا من خطة أكثر تعقيدًا، خطة قد تكون هيذر لم تدرك أبعادها الكاملة في ذلك الوقت. مع مرور الوقت، أصبح من الواضح أن سوليس لم يكن مجرد شريك حياة

عادي، بل كان يخطط لشيء أكبر، وبدأت هيذر تدريجيًا في الانغماس في هذه المؤامرة.

عملت هيذر في شركة لوميس آرمورد وبدأت في التورط بشكل عميق في عمليات الشركة. كانت وظيفة هيذر تتطلب منها التعامل مع كميات كبيرة من المال، مما جعلها هدفًا محتملاً للتلاعب من قِبل سوليس، الذي كان يسعى لتحقيق أهدافه الخاصة.

كانت هيذر، دون أن تدرك تمامًا، تسير على حافة الهاوية، مدفوعة بالثقة العمياء في شخص كان يملك خبرة طويلة في استغلال الآخرين. عندما قام سوليس بتوظيف هيذر تالشيف في شركة لوميس آرمورد كسائقة للشاحنة المصفحة، كان يعتقد أنه قد اختار الشخص المثالي لتنفيذ المهمة.

لم تكن وظيفة هيذر مجرد قيادة الشاحنة، بل كانت تتطلب حفظ خريطة مفصلة لأماكن الذهاب والمهام اليومية. وقد كان سوليس، المشرف على الفريق، قد أكد لها أهمية حفظ هذه التفاصيل لضمان سلامة ونجاح المهام.

في صباحٍ هادئ، وعلى الرغم من أن هيذر تالشيف زعمت لاحقًا أنها لا تتذكر الخريطة أو التعليمات التي أُعطيت لها، إلا أن الخطة نُفذت بدقة متناهية وبلا أي مشاكل تُذكر.

كانت الشاحنة المصفحة محملة بالنقود، وعلى هيذر بصحبة سكوت ستيوارت ومندوب آخر القيام بجولة على الكازينوهات المتعددة لملء أجهزة الصراف الآلي. انطلقت الجولة من فندق وكازينو سيركس سيركس، المحطة الأولى في هذا المخطط المحكم.

يا له من صباح مثير! تنفيذ خطة كهذه يتطلب دقة وتركيزًا كبيرين وخاصة عندما يتعلق الأمر بنقل النقود إلى الكازينوهات. تخيل المشهد: شاحنة مصفحة مليئة بالأموال، وهم يتنقلون بين الكازينوهات مثل سيركس سيركس، مكان البداية، مع كل التفاصيل الصغيرة التي كان لا بد من مراعاتها لملء أجهزة الصراف الآلي.

يا لها من مسؤولية كبيرة وجرأة مثيرة للإعجاب! ومع ذلك، يبقى السؤال: كيف يمكن لأحدهم نسيان خريطة أو تعليمات لهذه المهمة الحاسمة؟ إن الأمر يبدو وكأنه مشهد من فيلم تشويقي، حيث تتشابك الأحداث وتتوالى المفاجآت!

هيـذر، المـرأة الجريئـة التـي كانـت تحلـم بعـالمٍ مـن الرفاهيـة والحريـة، وسـوليس، العقـل المـدبر الـذي أعـدّ خطـة محكمـة للاسـتيلاء علـى ٣ مليـون دولار. عنـدما وصـلت السـيارة المصـفحة إلـى الكـازينو، صـعد قلـب هيـذر فـي صـدرها بينمـا قامـت مجموعـة مـن الحـراس بـالنزول منهـا لتزويـد ماكينات الصراف الآلي بالنقود.

اسـتغلت لحظـة الانشـغال هـذه، وأسـرعت بمسـاعدة سـوليس. كانـت لحظـة حاسـمة، أجـرت هيـذر مداهمـة للمخـزن فـي السـيارة التـي تحتـوي علـى الأمـوال والسـندات، ونجحـت فـي الهـرب قبـل أن يـدرك الحـراس مـا حدث، مما أضاف توتراً عاليًا إلى عملية السرقة.

كجـزء مـن خطتهمـا الفـذة، اسـتخدم الثنـائي مجموعـة متنوعـة مـن التنكـرات والهويـات المزيفـة، ممـا مكنهمـا مـن الخـروج بحريـة مـن نيفـادا. انـتقلا بسـرعة إلـى كولـورادو، حيـث اسـتخدما هويـات جديـدة لتجنـب القـبض عليهمـا. بعـد ذلـك، ارتحـلا إلـى فلوريـدا، حيـث اعتقـدا أن بإمكانهمـا التمتـع بحياتهمـا الجديـدة دون أن يتعرضـا للملاحقـة القضائية. ومع ذلك، كانت الأمور قد بدأت في الانكشاف.

فـي السـابع عشـر مـن فبرايـر، ١٩٩٤، أصـدرت محكمـة المقاطعـة فـي نيفـادا مـذكرة فيدراليـة للقـبض علـى سـوليس. كانـت الـتهم موجهـة ضـده

تشمل سرقة بنك وتقديم معلومات كاذبة، وتجنّب القانون بطرق ملتوية.

كانت سلسلة الأحداث تأخذ منعطفًا خطيرًا، إذ بدأت الانكشافات التي تؤثر على مجريات القضية تظهر في الأفق، مهددة بأن تُسلط الأضواء على تخطيطهما الاستراتيجي.

كانت سلسلة الأحداث تأخذ منعطفًا خطيرًا، إذ بدأت الانكشافات التي أثرت على مجريات القضية تظهر في الأفق، مهددة بأن تُسلط الأضواء على تخطيطهما الاستراتيجي.

بينما كان سوليس يتأمل مصيرهما المجهول، تدرّجت الحياة إلى مكان مظلم يحيط بآثارهما، وأصبح على علم بأن هروبهما لن يدوم طويلاً. ففي زمن تعقيدات القانون والتحقيقات، هل كانا سيتجنبان العقوبات وأثرها المدمر على حياتهما؟

هرب الشركاء، هيذر وسوليس، إلى دنفر بسبب التهديدات المتزايدة من جهة لم تُعد قادرة على تحملها. كانت الحياة في ظل الخوف المستمر تطغى على أحلامهم، وقرروا أن يبدأوا من جديد. في دنفر،

استعادوا بعض الراحة قبل أن ينتقلوا إلى فلوريدا، حيث كانوا يأملون في وضع خطة جديدة تضمن لهما الاستقرار. ومع ذلك، لم تدم إقامتهم طويلاً، إذ سرعان ما شعرا بأنهما غير آمنين هناك أيضًا.

مع تصاعد المخاوف، قررا الانتقال إلى منطقة البحر الكاريبي، حيث اعتقدا أنهما يمكن أن يتجنبوا التعقب. لكن من دون مال أو مصدر دخل، لم يكن الوضع كما توقعا. وعندما وصلا إلى أمستردام، قامت هيذر بتغيير هويتها، متنكرة كامرأة مسنّة تجلس على كرسي متحرك، لتتمكن من التنقل بأمان في المدينة.

بالإضافة إلى ذلك، حاولت هيذر إخفاء هويتها والعمل بعيدًا عن الأضواء، لتجد نفسها في مهنة لم تكن تحلم بها: خادمة في فندق. قرارها الذي ظنت أنه مؤقت كشف لها عن عالم جديد من التحديات والصعوبات الشخصية والمهنية.

هيذر، عندما قررت الفرار من حياة كانت تجرها نحو الهاوية، كانت تبحث عن مكان يمكنها فيه إعادة بناء حياتها بهدوء، بعيدًا عن الماضي الذي لاحقها كظل لا يختفي.

وجدت في العمل كخادمة فرصة للابتعاد والاختفاء في زحام عالم آخر. كانت الحياة في البداية تبدو بسيطة: تنظيف الغرف، ترتيب

الأسرّة، والتأكد من رضا الضيوف. لكن سرعان ما اكتشفت أن الواقع أكثر تعقيدًا مما تخيلت. كانت ساعات العمل الطويلة والمهام المتعددة تتطلب جهدًا بدنيًا ونفسيًا كبيرًا.

كانت تشعر بالإرهاق، ليس فقط من العمل نفسه، ولكن من القلق الذي بدأ يتسلل إلى قلبها. كان سوليس، صديقها المقرب، دائمًا ما يطمئنها بأن الأمور المالية تحت السيطرة. "لا تقلقي بشأنه. أنا سأهتم به. كل شيء على ما يرام. إنه آمن. الأمر تحت السيطرة"، كان يردد هذه الكلمات وكأنها تعويذة سحرية.

ولكن مع مرور الوقت، بدأت هيذر تشعر بأن تلك الكلمات لم تعد تحمل ذات الثقل الذي كانت تحمله في البداية. بدأت تسأل نفسها عن مدى السيطرة التي يملكها سوليس حقًا، وهل كان هناك شيء تخفيه عنها.

كانت الشكوك تزداد، ومعها القلق الذي بات يأكل من طاقتها وإنتاجيتها في العمل.

كانت هيذر تأمل في الاستقرار بعيدًا عن الخوف والقلق، لكن الحياة في الفندق لم تقدم لها سوى ضغوط إضافية. كلما زادت صعوبة الأمور، كان النزاع الداخلي يتصاعد بينها وبين طموحاتها. بينما كانت

تأمل في قدر أفضل، كانت الحقيقة تؤكد لها أن كل محاولة للنجاة كانت تمثل نضالًا مستمرًا بين الرغبات والواقع القاسي. في خضم الفوضى، لم تفقد هيذر الأمل، مشددة على أنه مهما كانت المعوقات، يجب أن تجد طريقها نحو الحرية.

بدأت علاقة هيذر تالشيف بشريكها سوليس تتدهور. على الرغم من أن بداية العلاقة كانت مليئة بالوعود، إلا أن الأمور بدأت تتغير مع مرور الوقت. أصبح سوليس لا مباليًا، وبدأ في استضافة نساء أخريات في منزلهما، مما أثر بشكل كبير على نفسية هيذر. في خضم هذه الأجواء المتوترة، اكتشفت هيذر أنها حامل. شعورها باليأس وعدم الرغبة في الحياة كان طاغيًا، لكنها أدركت في الوقت نفسه رغبتها العميقة في منح طفلها فرصة للحياة في بيئة أفضل.

بعد انفصالها عن سوليس، الذي منحها وابنها عدة آلاف من الدولارات، بدأت هيذر في البحث عن وسيلة لكسب العيش. عملت لفترة قصيرة كمرافقة ثم كخادمة في فندق، محاولات لإيجاد استقرار لنفسها ولابنها الصغير. كان من الصعب عليها أن توازن بين العمل ورعاية طفلها، لكنها كانت مصممة على تقديم أفضل ما يمكنها.

عندما بلغ ابنها سن العاشرة، شعرت هيذر بأن الوقت قد حان للعودة إلى الوطن وبدء حياة جديدة. تمكنت من الحصول على هوية جديدة باسم "دونا إيتون" وعادت إلى الولايات المتحدة في الثاني عشر من سبتمبر ألفين وخمسة، عبر مطار لوس أنجلوس الدولي. كانت هذه الخطوة بداية النهاية لفترة هروبها التي استمرت اثني عشر عامًا.

في خضم الحياة الصعبة التي عاشتها، قررت هيذر تالشيف أن تُسلِم نفسها إلى السلطات بعد سنوات من التهرب. كانت قد تورطت في سطو كبير، لكن شعورها بالذنب والضغط المالي كانا يدفعانها إلى الاعتراف.

لم يتردد قلبها عندما رأت في عيني ابنها ديلان المستقبل الأفضل الذي يمكن أن ينتظره بعيدًا عن ظلال الماضي. كانت تأمل أن بيع حقوق قصتها يمكن أن يوفر لها بعض الراحة المالية.

تفاصيل السطو الذي شاركت فيه كانت معقدة، فقد تخطوا خطوطًا كثيرة تجاوزت قوانين عدة. كانت علاقتها مع روبيرتو سوليس، الشريك المفقود في الجريمة، غامضة وملتبسة.

لاحظت أن المشاعر المتناقضة التي كانت تعيشها تمزقها بين الخوف من الانتقام والشعور بالوحدة بعد اختفائه. كان الافتقار إلى المعلومات عنه يزيد من قلقها.

اعتراف هيذر كان ذاتيًا، وقد شعرت بأن هذا هو السبيل الوحيد للمضي قدمًا في حياتها. بعد محاكمة طويلة، حُكِمَ عليها بالسجن الفدرالي لمدة ثلاثة وستين شهرًا، وكانت ملزمة بسداد مبلغ كبير لشركة لوميس آرمورد.

استقبلت الحكم كفرصة للتغيير، رغم صعوبته، حيث كانت تتمنى أن تُستخدم الأموال التي ستحصل عليها من حقوق قصتها لتأمين مستقبل أفضل لديلان.

بعد إطلاق سراحها في عام ألفين وعشرة، كانت أولويات هيذر تدور حول إعادة بناء حياتها والتواصل مع ابنها الذي تخرج من الكلية. أصبح ديلان يعمل كيوتيوبر ومنتج مبتكر، مما أعاد الأمل إلى قلوبهم بعد سنوات من الصراع.

كانت هيذر تشعر بالفخر، لكن كان في قلبها حزن دائم بسبب ما خلفته وراءها، وعادت ذكرياتها ككابوس.

على الرغم من التحديات، كانت هيذر تدرك أن مستقبل إيرادات حقوق قصتها يمكن أن يمثل بداية جديدة لها ولابنها. تمنت أن تساعد هذه الإيرادات في تأمين حياة مستقرة، وتلهم الآخرين لتجنب المسارات التي اختارتها في الماضي.

هناك مساحة كبيرة للمغفرة والإصلاح، وهي تواصل السعي لتحقيق ذلك بنفسها وأسرتها.

النهاية...

صائد النساء

في عام ١٩٧٣، رأى أليكس النور لأول مرة في فرجينيا. عاش أليكس مع أمه لورا، وكانت لورا تعمل في مطعم بجانب الطريق السريع في منطقة صحراوية بعيدة عن الحياة الحضارية. تنحدر لورا من أصول كندية. في سن مراهقتها، التقت بشاب أمريكي في أحد النوادي الليلية، وسرعان ما اشتعلت شرارة الحب بينهما.

بسبب هذه العلاقة، فرت لورا من عائلتها وانتقلت برفقة عشيقها الأمريكي إلى فرجينيا في الولايات المتحدة الأمريكية. بعد مرور عام، أصبحت لورا حاملًا بطفل.

كانت لورا وعشيقها الأمريكي يعيشان في منزل صغير في فرجينيا. عندما علم عشيقها بأنها حامل، طلب منها أن تجهض الحمل لأنه لم يكن يرغب في أن يصبح أبا. بعد العديد من المحاولات لإقناعه بالاحتفاظ بالطفل، استسلمت لورا وتناولت دواء للإجهاض، لكن بالرغم من ذلك استمر الحمل.

عندما بلغت لورا الشهر الخامس، تركها عشيقها الأمريكي. بقيت لورا وحدها حتى وقت ولادتها، حيث أنجبت صبيًا أسمته أليكس، أما عشيقها الأمريكي فلا يزال مصيره مجهولًا حتى اليوم.

نشأ أليكس في ظروف صعبة. كانت لورا قاسية معه، خاصة عندما تذهب للعمل في المطعم على الطريق السريع. كانت تحبسه في منزل

خشبي يستخدم لتربية الكلاب، تضع له الطعام والشراب، ثم تغلق الباب وتتركه حتى تعود من العمل في المساء.

واصلت لورا هذا النمط من الحياة حتى بلغ أليكس السادسة من عمره. بعد أن بلغ أليكس السادسة من عمره، بدأت حياته تتغير ببطء. كان يحاول دائمًا أن يجد طرقًا للهروب من البيت الخشبي الصغير الذي كانت تحبسه فيه والدته. لكن كلما حاول، كلما فشل.

كانت والدته تعمل لساعات طويلة في المطعم، وكانت تعود إلى البيت متعبة وغاضبة. كانت تأخذ غضبها على أليكس، الذي كان يحاول دائمًا أن يتفادى غضبها. بالرغم من الظروف الصعبة، كان أليكس يحاول دائمًا أن يجد السعادة في الأشياء الصغيرة مثل اللعب مع الكلاب أو النظر إلى النجوم في الليل. بينما كان يكبر، بدأ أليكس يتساءل عن والده. هل كان حقًا مات كما قالت والدته، أم أنه تركهم ورحل؟ كانت هذه الأسئلة تؤرقه وتحرمه من النوم في الليالي الطويلة.

ومع مرور الوقت، بدأ أليكس يتكيف مع الحياة ويكافح في هذه الحياة القاسية. بدأ يعتمد على نفسه في كثير من الأمور.

مع مرور الوقت، بدأ أليكس يفكر في الهروب من هذه البلد الفقيرة والذهاب إلى فرجينيا والبحث عن حياة أفضل. كان يحلم بالذهاب إلى المدينة والعيش في منزل حقيقي والعمل في وظيفة محترمة. كان يحلم بحياة أفضل بعيدًا عن الفقر والجوع والبرد، لكنه كان يعلم أنه يحتاج إلى القوة والشجاعة لتحقيق هذا الحلم.

عندما أتم أليكس ١٥ عامًا، وأصبح في مرحلة الشباب، بدأ يشعر بالضغط للزواج. أمه لورا أجبرته على الزواج من فتاة تدعى كريستين، التي كانت تملك صداقة قوية مع أمه لورا. كانت كريستين تقيم مع عائلتها في نفس الحي الذي يقطنه أليكس وأمه. بالفعل تم اتخاذ قرار بشأن زواج أليكس وكريستين، وكان زواجًا تقليديًا.

بعد الزواج، قرر أليكس العمل في متجر قريب من منزله. كان يعمل في فترة المساء وحتى الصباح، مما يعني أنه كان يقوم بالعمل الليلي. وبسبب هذا الجدول الزمني، كان يقضي معظم النهار في النوم والراحة في المنزل ليتمكن من الاسترخاء قبل بدء عمله الليلي.

وعلى الرغم من أن أليكس كان يعمل بجد ويجتهد في عمله، إلا أنه كان يضع جميع أمواله التي يكسبها من العمل في خدمة لورا وزوجته.

قد يكون ذلك بسبب رغبته في تقديم الدعم المالي لهما، أو لأنه يثق بقدرات والدته في إدارة المال بشكل أفضل.

بالإضافة إلى ذلك، قد يكون أليكس يعتقد أن إعطاء كل أمواله لوالدته وزوجته يعكس حبه واهتمامه بهما. ويرغب في توفير كل ما يحتاجونه لتحقيق الراحة والسعادة. قد يكون لهذا السلوك تأثير إيجابي على علاقتهما ويساهم في بناء تواصل قوي ومتين بينهما.

في ليلة ما، أصيب أليكس بوعكة صحية. عندما عاد أليكس إلى المنزل، كانت وعكته الصحية تسبب له في الشعور بالضعف والإرهاق، لكنه لم يتوقع أن يجد مشهدًا مثل هذا الذي شاهده عند دخوله المنزل.

رؤية لورا وكريستين عاريتين مع رجل غريب أذهلته وأثار فيه مشاعر قوية من الصدمة والغضب. وكان هذا الرجل هو مدير لورا في المطعم الذي تعمل فيه. كان المشهد صادمًا ومؤلمًا. أليكس فقد صوابه وأغلق الباب عليهم وتوجه إلى الخارج ليحضر بعض البنزين.

بعد أن أغلق أليكس الباب وخرج ليحضر البنزين، كان قلبه يعتصره الألم والخيبة. شعر بخذلان عميق من أمه وزوجته. كان الغضب يتساقط منه كالبركان.

عاد إلى المنزل مع البنزين وفتح باب الغرفة ورأى الثلاثة لا يزالون في نفس الوضع، لا يدركون ما يجري خارج الغرفة. شعر أليكس بغضب شديد وقرر أن ينتقم لنفسه. قام بسكب البنزين على الباب وأشعل النار فيه. في غضون دقائق قليلة، أصبحت النيران تلتهم الباب وتنتشر في الغرفة. سمع صرخات الثلاثة، ولكنه لم يتراجع عن قراره. كان أليكس يشاهد النيران تلتهم المنزل بينما كان قلبه ينبض بالغضب والألم. كان يعلم أن هذا الحدث سيغير حياته إلى الأبد، ولكنه لم يكن يهتم. كل ما كان يريده هو الانتقام لنفسه.

هذه الجريمة البشعة التي هزت البلاد. قامت الشرطة باستدعاء الشهود، لا يزال أليكس يتفادى القبض عليه وينجح في البقاء خارج نطاق الشرطة. بالرغم من تعميم أوصافه في أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية، ما زالت الشرطة غير قادرة على تحديد مكان وجوده. بطبيعة الحال، يعتبر مشتبها به رئيسيًا.

تمكن من الاختفاء عن الأنظار. مر عقد من الزمان على الجريمة، وأليكس لا يزال مختفيًا. مرت سنوات على الجريمة التي هزت الولايات المتحدة الأمريكية وأثارت الكثير من الأسئلة والتكهنات. ومع ذلك، ما زالت القضية مفتوحة، وأليكس المشتبه به الرئيسي لا يزال مختفيًا.

كانت هناك امرأة تبلغ من العمر ٢٨ عامًا تدعى باربرا. باربرا كانت شريكة حياة مخلصة ومحبة، تتمتع بالشجاعة والتصميم البارز. كانت تحمل في طياتها الرومانسية الكلاسيكية التي تملأ الحياة الزوجية بالسعادة والعشق.

زوجها كان يكسب لقمة العيش بالعمل خارج المدينة، ولهذا السبب اختارت باربرا أن تسافر وحدها عبر الطريق السريع المليء بالمخاطر في الصحراء في رحلة مليئة بالتحديات والأخطار، كل ذلك من أجل زوجها. في ذلك اليوم، اخترقت باربرا الصحراء بسيارتها، تحاول التغلب على التحديات والعقبات التي يضعها الطريق أمامها.

الزهور الذهبية التي تمتد حتى الأفق والشمس الحارقة التي تسطع في السماء، كلها أضفت على رحلتها نكهة خاصة من الإثارة والتحدي. طوال الطريق، لم تصادف أي شخص، ولكن شاهدت رجلًا يبدو وكأنه في حاجة إلى مساعدة. على الرغم من أنها كانت خائفة، إلا أنها لم تستطع تجاهله.

كانت دائمًا شخصية ذات قلب طيب. قررت باربرا الوقوف والتحقق من الرجل. كان يبدو وكأنه في حالة يرثى لها وكان يحتاج بالتأكيد إلى

مساعدة. بعد التحية، عرضت عليه أن تأخذه إلى المدينة، وكانت هذه اللحظة التي من الممكن أن تغير كل شيء في حياتها. لقد كان يبدو وكأنه مشرد. كان هناك شيء في نظراته ربما تلميحًا لحياة سابقة مليئة بالعنف والاضطرابات. كانت تحاول عدم الحكم عليه بناءً على مظهره الخارجي، لكنها كانت تشعر بالقلق منه. كانت تتمنى لو لم تقم بمساعدته. كانت تشعر بالحاجة لحماية نفسها.

ما هي إلا لحظات وطلب الرجل من باربرا التوقف لغرض قضاء حاجته. بعد توقفها على جانب الطريق، سرعان ما قام الرجل بوضع منديل على فمها وفقدت الوعي.

تعرضت المرأة في البداية إلى الإغماء بسبب مادة مخدرة وضعها ذلك الشخص على وجهها، وقام بسحبها ووضعها في المقعد الخلفي. ركب السيارة وتوجه مسرعًا إلى غابة قريبة من الطريق السريع، متخذًا طريقًا ترابيًا حتى وصل إلى كوخ صغير قديم.

أنزل باربرا من السيارة وأدخلها في الكوخ، وجردها من ثيابها واغتصبها مرات عديدة وهي بحالة فقدان للوعي.

قبل ثلاثة أشهر من حادثة باربرا.

كان هناك ثلاث فتيات مراهقات ذهبن لحضور حفل زواج صديق في إحدى ضواحي ولاية فرجينيا. كانت الفتيات على عجل من أمرهن للوصول إلى مكان الحفل المحدد، ولكن الشوارع كانت خالية تمامًا من السيارات والناس. بعد مرور بضع دقائق، توقف رجل بسيارته أمام الفتيات وتوجه إليهن بسؤال فيما إذا كن بحاجة إلى مساعدة.

قررت الفتيات الركوب معه في السيارة. توجهت السيارة إلى الطريق السريع في رحلة طبيعية، لكن بعد فترة ليست بالطويلة تم تنبيههم بوجود انسداد في الطريق السريع، مما أجبر الرجل على اختيار طريق صخري ترابي يؤدي إلى أحد الغابات.

في النهاية، وجدوا أنفسهم في منطقة خفية عن الأنظار، حيث كان على الفتيات التعامل مع مصيرهن المخيف.

حاول الرجل تهدئتهن بأنه لا داعي للهَلَع. خرج الرجل من السيارة ورفع غطاء المحرك، وبعد انقضاء فترة قصيرة عاد وهو يضع قناعًا على وجهه ويحمل بيده علبة رذاذ.

رش هذا الرجل مادة مخدرة داخل السيارة، مما أدى إلى فقدان الفتيات للوعي. بعد ذلك، اقتاد الرجل الفتيات الثلاث إلى مكان مهجور، وهو عبارة عن غرفة مبنية من الخشب ذات سقف معدني

خفيف. قام بربطهن بالحبال وجردهن من الثياب وبدأ في الاعتداء الجنسي عليهن بشكل دوري.

استعادت سارة، واحدة من الفتيات، الوعي مساءً ووجدت نفسها وصديقتها في مكان غامض ومظلم. لم يكن هناك أي آثار للرجل الذي أخذهن إلى هذا المكان. كانت الغرفة التي كانوا فيها معتمة ورطبة، وأدركت سارة أنها وصديقتها أصبحوا ضحايا للخطف.

كانت الدلائل على الاغتصاب واضحة على أجسادهن، كانوا جميعًا عراة، والجو كان باردًا. بدأت سارة في التفكير في خطة للهروب، لكن محاولاتها لفك الأشرطة كانت صعبة.

بعد فترة قصيرة، جاء الرجل وجلب بعض الأخشاب وأضرم النار. كانت سارة خائفة مما ينتظرها، وظلت هادئة. دخل الرجل الغرفة وخلع ملابسه ليبدأ بالاعتداء عليهن من جديد. اقترب من الفتاة الأولى، بينما كانت سارة تشاهد وتستمع. أدركت سارة أن صديقتيها قد فارقتا الحياة بسبب العنف الذي تعرضتا له خلال الاغتصاب الأول، ثم بدأت رحلة القتل البشعة مع أولى أصدقاء سارة التي لم تعد بين الأحياء.

قام بسحبها خارج الغرفة ووضعها بين الحطب والأعشاب ثم أضرم النار. سارة كانت تشاهد المشهد بصدمة وهول لا يوصف. كانت

دموعها تنهمر بصمت والخوف يغلبها، وفي غضون دقائق قليلة أصبح الجسد مجرد رماد. بعد أن تخلص من جثث الفتاتين الأخريين اللتين لفظتا أنفاسهما الأخيرة.

بقيت سارة وحدها معه. بدأت سارة تصرخ وتقاوم، فقال لها ببرود: "مهما صرختِ، لا أحد سيسمعك، ولكن لا بأس، استمري في الصراخ، فصوتك يثيرني." وأضاف: "أنا شاب سادي، أعشق العنف، فحاولي أن تتحملي." فردت عليه سارة بيأس: "إذا كنت تريد المال، أمي لديها الكثير وستعطيك كل ما تريد مقابل أن تتركني بحالي. أمي ستجن إذا لم أعد إلى المنزل اليوم." لكنه وقف وأمسك سوطا جلديا وشرع في ضربها على ساقيها ثم بطنها حتى بدت علامات الجلد واضحة على جسدها.

ثم توقف واختفى لفترة، بينما كانت تصرخ بصوت عالٍ. جلب الشمع وبدأ في إسقاط قطرات الشمع المذابة على صدرها وبطنها. صرخت حتى فقدت الوعي.

بعد ساعات طويلة، ومع اقتراب الفجر، توقف عن تعذيب الفتاة المسكينة. وبعد أن حل الصباح، اختفى ذلك الرجل في الغابة وبقيت سارة في الغرفة وحدها تعاني من التعذيب والاغتصاب.

بعد لحظات، سمعت صوت رجل وامرأة يتحدثان في الغابة. ورغم أن فمها كان مغلقًا، إلا أنها حاولت إصدار أصوات سمعها الرجل والمرأة وجاءوا إليها. سمعت سارة الأصوات تقترب أكثر وأكثر، وقلبها ينبض بسرعة وهي تحاول إخفاء خوفها.

كانت تخاف أن يكون الرجل الذي تركها قد عاد، لكنها كانت تأمل أيضًا أن تكون هذه فرصتها للنجاة. عندما فتح الباب، شعرت بالراحة عندما رأت وجهين غريبين وودودين. كان الرجل يرتدي ملابس صيد، والمرأة تبدو قلقة لكنها تحاول الابتسامة. سارعت سارة للتكلم معهم وتفسير ما حدث لها.

الزوجان بمجرد أن فهموا الوضع الذي كانت فيه سارة، عملوا بسرعة لمساعدتها. الرجل الذي كان يرتدي ملابس الصيد كان قويًا بما يكفي لكسر الأغلال التي كانت تثبت سارة. المرأة، على الرغم من قلقها، كانت تحاول تهدئة سارة وتقديم الراحة لها.

بعد تحرير سارة، أخذوها إلى منزلهم حيث تمكنت من الاستحمام وتناول الطعام. كما اتصلوا بالشرطة للإبلاغ عن الحادث وتقديم وصف للرجل الذي اختطف سارة. كان الزوجان حريصين على توفير الدعم النفسي لها، مع العلم أنها قد عانت تجربة مروعة.

بعد أن أبلغ الزوجان الشرطة، ظلوا مع سارة، محاولين تهدئتها والحفاظ على راحتها. واصلوا التحدث معها بهدوء، محاولين مساعدتها في تجاوز الصدمة التي مرت بها ومعرفة أهلها وأين تسكن. كانت المرأة وعدتها بأنها في أمان الآن وأن الشرطة ستعمل بكل جد للقبض على الرجل الذي اختطفها.

هذا واقع مؤلم ومرير. حالات الخطف تترك آثارًا عميقة على الضحايا وأحبائهم، وغياب العدالة يمكن أن يجعل الأمور أكثر صعوبة. ومع ذلك، من الجيد أن سارة عادت إلى أحضان أمها وأنها تحاول التعافي من هذه التجربة المروعة. يجب أن نتذكر دائمًا أن الأمل والحب يمكنهما مساعدتنا على التغلب على الظروف الصعبة.

واصلت الشرطة مطاردة هذا الشخص المختل، لكنه اختفى.

خلال الفترة التي سبقت حادثة باربرا، حيث اختطفها واقتادها إلى كوخ في غابة بجوار الطريق السريع.

بعد ثلاثة أشهر، استمر في احتجاز باربرا أسيرة في منطقة نائية على حافة الغابة. إضافة إلى ذلك، مارس عليها أفظع أنواع التعذيب

الجسدي. كان يحقنها بالمخدرات كل يوم حتى أصبحت مدمنة، وكان يغتصبها يوميًا في قلب الغابة الكثيفة وتحت أغصان الأشجار. كانت باربرا تعيش كوابيسها اليومية برفقة مختطفيها الشرير. تعرضت لأبشع أنواع التعذيب الجسدي، ولكن ليس هذا فحسب، بل كان يقوم بحقنها بالمخدرات يوميًا حتى صارت مدمنة. فكانت تتوسل له بإعطائها حقنتها اليومية كي تهرب من شرور نفسه.

كانت باربرا تعاني كل يوم من ذلك الجحيم الذي كان يفرضه عليها الرجل الشرير. كانت تشعر بالعجز والضعف أمام وحشيته وقوته، حيث كانت تجد نفسها محاصرة في قبضة من حديد لا مفر منها. كانت تحاول بكل قوتها النجاة والهروب، ولكن كل محاولاتها فشلت أمام قوة الشر التي تسيطر عليها.

كان ذلك الرجل يضربها ويهينها دون رحمة أو شفقة. كانت عيناه تشعان بالوحشية والشر، وكان يبدو وجهه مليئًا بالكراهية والغضب. كانت باربرا تبكي وتتوسل إليه بالرحمة، لكن لا مجيب، بل كانت تتلقى عواقب أكثر فظاعة مما كانت تتوقع. عواء الذئاب في الغابة يدوي كل ليلة وكأنه يحاول التنبيه على وحشية تلك الجريمة التي تحدث بصمت داخل كوخ مظلم في عمق الغابة.

يبدو أن شيطان الغابة قد استولى على قلب هذا الرجل، فأصبح يتمتع بإيذاء باربرا وتعذيبها بلا رحمة، متغاضيًا عن الجريمة البشعة التي يقترفها بحقها. وسط هذا الجحيم، كانت باربرا تحمل أملًا بالنجاة ونورًا خافتًا يتجلى في عقلها يوحي لها بأن هناك نهاية لكابوس وأن العدالة ستأتي يومًا ما.

تتشكل فكرة الثأر في عقلها تدريجيًا وتتحول إلى قوة دافعة لها للصمود ومواجهة الوحشية بكل شجاعة وثبات. أصبحت باربرا في حالة يرثى لها بسبب إدمانها للمخدرات وسوء التغذية. صارت هزيلة للغاية لدرجة أنها لم تعد قادرة على الوقوف، رغم أنها كانت مقيدة طوال الوقت. حتى إن هذا الرجل سئم منها، وكانت فكرته هي التخلص منها نهائيًا وجلب ضحية جديدة.

بعد ١٢ يومًا من اختفاء باربرا، كانت الشرطة تتجول على الطريق السريع الذي اختفت فيه باربرا للمرة الأخيرة، وكان زوجها الذي سمع الخبر قد عاد من العمل، فبدأ بالبحث عنها. وكان في حالة جنون غريبة. لقد أحبها وعشقها، وكذلك عائلتها. لقد كانت حياتهم مليئة بالحزن والألم.

في العودة إلى سارة، تعافت سارة من حالتها النفسية التي مرت بها في الغابة ومقتل صديقتيها المقربتين. بدأت العلاج وشيئًا فشيئًا تعافت. سمعت سارة بقصة باربرا التي لن تبقى في مكان واحد، لأن هذا الرجل ينقلها من مكان إلى آخر، حيث يبني أكواخًا أو غرفًا صغيرة لمدة يومين أو أكثر،

ثم ينتقل بعد ذلك إلى مكان آخر ويمحو معالم المكان السابق. كان يشعر بالملل من باربرا التي أصبحت تشبه الزومبي لعدم تعاطيها المخدرات والطعام. وكان يخطط أن يتخلص منها، رغم مناشدتها له بإعطائها جرعة. في أحد الأيام، قررت سارة البحث عن ذلك الرجل الذي دمر حياتها وقتل صديقتيها واختطف باربرا.

لجأت سارة إلى استراتيجية لتحرير باربرا من قبضة الرجل الذي تمكن من اختطافها واحتجازها في الغابة. كانت الخطة مدروسة بعناية فائقة. توجهت إلى أحد المحققين الذي استمع إلى شهادتها بعد تحريرها من الخاطف في السابق.

وبعد اللقاء، طلبت سارة من المحقق أن يساعدها في البحث عن الرجل الخاطف، ولكنه أخبرها أن الشرطة قد وضعت الكمائن وبدأت في التحقيق في كل أنحاء الغابة، كما استعانت بالطائرات والكلاب البوليسية، ولكنها لم تعثر على أي أدلة تقودهم إلى مكانه. ومع ذلك،

كانت سارة مصممة وتمسكت بطلبها أن يأخذها إلى الغابة وإعداد خطة مناسبة لتحرير باربرا والقبض على الرجل المعتل عقليًا.

بعد عدة محاولات، تمكنت سارة من إقناع المحقق بشرط أن يكون العمل مهمة خاصة بعيدة عن وظيفته كمحقق شرطة، لأن ذلك سيكون مخالفًا للقوانين. بدأت سارة والمحقق في تنظيم وتنفيذ الخطة.

استغلت معرفتها العميقة بالغابة والمعلومات التي اكتسبتها من تجربتها السابقة لتحديد أفضل الطرق والنقاط الاستراتيجية. بالرغم من أن المحقق كان مترددًا في البداية، إلا أنه أدرك أنه يمكن لسارة أن تقدم مساعدة قيمة. قرروا العمل في الليل حيث يمكنهم التحرك بشكل أكثر أمانًا وتجنب الكشف.

استخدمت سارة مهاراتها في التتبع، بينما استعان المحقق بخبرته في التحقيقات والتكتيكات الأمنية. بالتأكيد، هناك من يتساءل عن مصير أليكس، الشخصية الرئيسية في القصة، وما الذي حدث له، وكيف تمكن من الاختفاء عن أعين الشرطة. نعم، إنه أليكس الذي أصبح معروفًا بأسماء مختلفة مثل شيطان الغابة أو مطارد الفتيات. بعد الجريمة البشعة التي ارتكبها ضد والدته لورا وزوجته وعشيقها،

تمكن أليكس من الاختفاء تمامًا بعد تغيير مظهره بأقصى قدر ممكن، واعتماد اسم جديد ثم السفر إلى المكسيك بطرق غير قانونية. هناك انضم إلى العصابات وتجار المخدرات وأصبح قاتلًا مأجورًا.

بعد قضاء ثلاث سنوات في المكسيك، عاد أليكس إلى فرجينيا واختار الغابات كملاذ له. ارتكب أليكس جرائم كثيرة، ولكن أبرزها عندما التقى بفتاة وتزوج منها، وحملت بطفل. وعندما أصبحت زوجته في الشهر السابع من حملها، أخذها في نزهة إلى منطقته المفضلة في الغابات النائية، وربطها بالأشجار ثم قال لها إنها امرأة غير مخلصة وأن الطفل الذي تحمله ليس من نسله.

كان أليكس يحتقر النساء جميعًا ويعتبرهن غير مخلصات وخائنات. قام بتمزيق بطن زوجته وهي حية، واستخرج الجنين وأحرقه مع زوجته دون أن يتأثر أو يشعر بالحزن.

في يوم من الأيام، شاهد امرأة تقف بجانب سيارتها على الطريق العام في الليل، وكانت تطلب المساعدة لأن سيارتها تعطلت. استغل أليكس الفرصة وسحب سيارتها وأخبرها أنه سيأخذها إلى أقرب ورشة

تصليح، ولكن في منتصف الطريق، خدرها وأحرق سيارتها ثم أخذها إلى مكان مجهول حيث اعتدى عليها جنسيًا ثم قتلها وأحرق جثتها.

آخر جرائمه كانت باربرا، التي أقامت معه لمدة ١٢ يومًا.

في إحدى الليالي، كان أليكس يجلس بالقرب من الكوخ الذي يحبس فيه باربرا، لمح فتاة تزحف على الأرض وهي في حالة مزرية وتبكي. بدا أنها كانت تفر من شخص ما. شرع أليكس بالجري نحوها في محاولة لمساعدتها، وكأنه كان شخصًا طيبًا. ساعدها وأعطاها ماء لتشرب. كانت الفتاة تبكي وتستغيث بمساعدته وحمايتها من شخص هاجمها. طمأنها أليكس قائلاً: "أنت هنا في أمان". ولكن لا يعرف أليكس أنه سقط في فخ سيكلفه الكثير.

كانت الحقيقة أن أليكس تم خداعة بمكيدة ذكية نسجتها سارة مع صديقها المحقق.

بعد جهد دام أربعة أيام من التجوال في الغابة، تمكنوا من العثور على مكانه.

بعد أن وجدها، ادعت سارة أنها كانت تتعرض للمطاردة من قبل شخص ما وطلبت حمايته. في لحظات، وأثناء الاستماع لها، تفاجأ بضربة قوية على رأسه وسقط مغشيًا عليه. المحقق هو الذي ضربه بعصا على رأسه. لكن الصدمة الحقيقية كانت أن باربرا تم العثور عليها ميتة داخل الكوخ. دخلت سارة في حالة صدمة شديدة وبدأت تعتدي على أليكس بشكل هستيري.

حسنًا، بعد أن أسقطت سارة أليكس في الفخ، تم تحويل الأمور إلى الشرطة التي حضرت لموقع الحادث. عندما استعاد وعيه، وجد نفسه محاصرًا بالشرطة. بعد القبض عليه، تم محاكمته بتهمة القتل العمد والاختطاف.

خلال المحاكمة، اعترف أليكس بجميع جرائمه، مما أدى إلى حكم القضاء عليه بالسجن المؤبد.

ولكن بعد فترة من الوقت، بدأ الطاقم الطبي يلاحظ عليه بعض السلوكيات الغريبة والتي تشير إلى أنه ربما يعاني من اضطرابات نفسية. تم إجراء تقييم طبي له، وتبين أن أليكس يعاني من اضطرابات نفسية خطيرة، بما في ذلك الهوس والاضطراب النفسي.

نظـرًا لتشخيصـه، تـم نقلـه إلـى مستشـفى للأمـراض النفسـية، حيـث سـيتلقى العـلاج الـلازم. فـي المستشـفى النفسـي، بـدأ ألـيكس فـي تلقـي العـلاج الـلازم لحالتـه. تمكـن الأطبـاء مـن تحقيـق تقـدم معـه، وبـدأت تظهـر بعـض الأعـراض الإيجابيـة. بـالرغم مـن أنـه كـان لا يـزال صـعب التعامـل معـه فـي بعـض الأحيـان، ولكنـه كـان بالتأكيـد أفضـل مـن السابق.

بينمـا كانـت سـارة تحـاول العـيش بعيـدًا عـن كـل الـدراما التـي حـدثت، كانـت لا تـزال تشـعر بـالخوف والقلـق مـن ألـيكس. علمـت أنـه فـي مستشـفى نفسـي وأنـه لـيس قـادرًا علـى إيـذاء أي شـخص آخـر، ولكـن ذلـك لـم يكـن كافيًـا لتهدئـة مخاوفهـا. ومـع مـرور الوقـت، بـدأت تشـعر بالراحـة قليلاً وقررت أن تستأنف حياتها.

بـدأت فـي العـودة إلـى العمـل والتركيـز علـى نفسـها واسـتعادة حياتهـا الطبيعيـة. كمـا تمكنـت أيضًـا مـن تحقيـق بعـض التقـدم فـي العـلاج والتعافي من الصدمة العاطفية التي تعرضت لها.

وبعد كل شيء، استمرت سارة في العيش حياتها، مع العلم أنها أظهرت الشجاعة والقوة في وجه الخطر. ورغم كل الصعاب التي واجهتها، استطاعت أن تتغلب عليها وتعيش حياتها كما تشاء.

النهاية...

المحتويات

الفصل الصفحة

المقدمة ٤

مغدورة في براغ ٦

الفندق المهجور ٤٥

عائشة ٦٤

ليلة الرعب ٧٨

جنون الحب ٩٣

عروسة أصفهان ١٠٩

وهم الحب ١٢٦

صائد النساء ١٤٢

المحتويات ١٦٤